London
Monday - 29 May 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16253

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 9 ذو القعدة 1444
29 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16253

9 771319 081318 22 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بعد جولة إعادة حاسمة شهدت إقبالاً كثيفاً

تركيا تمدد إقامتها تحت عباءة إردوغان



إردوغان يتحدث إلى أنصاره في إسطنبول بعد إعلان النتائج الأولية مساء أمس (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اختارت تركيا تمديد التفويض لرئيسها رجب طيب إردوغان والبقاء تحت عباءة حكمه لولاية ثالثة مدتها 5 سنوات حتى عام 2028.

وأظهرت النتائج الأولية لجولة الإعادة للانتخابات الرئاسية فوز إردوغان بنسبة 52,28 في المائة، بمجموع 26 مليوناً و345 ألفاً و895 صوتاً، وحصول مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو على نسبة 47,72 في المائة، بواقع 24 مليوناً و49 ألفاً و965 صوتاً، بعد فرز نسبة 96 في المائة من الأصوات، حسب أرقام أعلنتها وكالة «الأناضول» مساء أمس.

وتشير الأرقام الأولية إلى نسبة مشاركة كثيفة بلغت نحو 84 في المائة، في جولة الإعادة الحاسمة، مقابل نحو 89 في المائة في الجولة الأولى.

وبحسب الدستور التركي هذه هي المرة الأخيرة التي يمكن لإردوغان الترشح فيها للرئاسة.

ووجّه إردوغان كلمة إلى جمع من أنصاره من على ظهر حافلة مكشوفة رفقة عقيلته أمينة إردوغان في إسطنبول عبّر فيها عن شكره للشعب التركي الذي مكّنه من تحمل المسؤولية لخمس سنوات مقبلة.

وقال: «نتقدم بجزيل الشكر للشعب التركي النبيل الذي منحنا احتفالاً ديمقراطياً بين عيدين مباركين (عيد الفطر وعيد الأضحى)... قلنا مراراً إن المسيرة المقدسة لن تتعثر ولن نخيب آمال كل من يعول علينا... من يخدم الشعب لا يهزم أبداً وتركيا أمانة في أعناقنا». وتابع إردوغان: «نحن عشاق إسطنبول، معها بدأنا مسيرتنا ومعها سنستمر حتى اللحد حاملين قضية حزب العدالة والتنمية».

واحتفل أنصار الرئيس التركي بفوزه أمام المقر الرئيسي لحزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة، كما خرجوا في شوارع المدن الأخرى عبر إطلاق أبواق السيارات ورفع صوره وعلم الحزب الحاكم.

ومرت عملية الاقتراع في هدوء باستثناء شكاوى محدودة ومشاحنات بسيطة في بعض المراكز. وأكد رئيس الهيئة العليا للانتخابات أحمد ينار، عدم تسجيل أي تطورات سلبية من شأنها التأثير على عملية الاقتراع، مشيراً إلى أن صناديق الاقتراع شهدت إقبالاً عالياً للغاية من الناخبين، سواء داخل البلاد أو خارجها، على غرار الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة والانتخابات البرلمانية اللتين أجريتا معا في 14 مايو (أيار) الحالي.

كما أكد وزير الداخلية، سليمان صويلو، أن التصويت في الجولة الثانية لانتخابات الرئاسة سار من دون أي مشاكل في جميع أنحاء البلاد، لافتاً إلى أن أكثر من 600 ألف من عناصر الشرطة وقوات الدرك وخفر السواحل يشاركون في تأمين الانتخابات، وتم التنسيق مع المجلس الأعلى للانتخابات من أجل ضمان سلامة العملية الانتخابية وصناديق الاقتراع. وأضاف أن تركيا «أظهرت للعالم كله كيف يمكن أن تتحول الانتخابات إلى مهرجان للديمقراطية... سنحترم إرادة شعبنا».

(تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...

بيان سعودي - أميركي: الانتهاكات أعاقت إيصال المساعدات

استعداد في السودان لتمديد الهدنة

الخرطوم: محمد أمين ياسين
جدة: «الشرق الأوسط»

أبدى طرفا القتال في السودان، الجيش و«قوات الدعم السريع»، استعدادهما لبحث الدعوة السعودية - الأميركية لتمديد وقف إطلاق النار الذي ينتهي مساء اليوم الاثنين، وفقاً للاتفاق الذي وقّعاه في 20 مايو (أيار) الحالي في مدينة جدة، بوساطة سعودية - أميركية. وأعلن الطرفان في بيانين منفصلين أنهما يبحثان إمكانية الموافقة على تمديد الهدنة الإنسانية. ويجيز الاتفاق للطرفين تمديد الهدنة لسبعة أيام أخرى أو أي مدة جديدة يتفقان عليها.

ودعت السعودية والولايات المتحدة في بيان مشترك، أمس، طرفي الصراع في السودان إلى تمديد وقف إطلاق النار. كما أوضح البيان أن الطرفين ارتكبا انتهاكات أعاقت بشكل كبير إيصال المساعدات الإنسانية واستعادة الخدمات الأساسية خلال الهدنة الحالية التي دخلت ساعاتها الأخيرة.

وأضاف البيان، الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية، أن طرفي الصراع أبلغا الرياض وواشنطن التزامهما «تسهيل المساعدة الإنسانية واستعادة الخدمات الأساسية لصالح الشعب السوداني. ومع ذلك، ارتكبت قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية أعمالاً محظورة أعاقت تلك الجهود». ونقل البيان عن الجانبين السعودي والأميركي قولهما «إدراكاً منا بأنه لم تتم مراعاة وقف إطلاق النار الحالي بشكل كامل، إلا أننا قمنا بحث كلا الطرفين على الموافقة على تمديده، وإن لم يتم التقيد به بشكل كامل، لتوفير مزيد من الوقت للجهات الفاعلة الإنسانية للاضطلاع بهذا العمل الحيوي».

(تفاصيل ص 7)

موسكو تحذر الغرب من «اللعب بالنار» بشأن طائرات «إف 16»

كييف تعلن التصدي لـ«أكبر هجوم» بالمسيّرات

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت كييف أنها تصدّت، ليل السبت - الأحد، «لأكبر هجوم بالمسيَّرات» استهدف أراضيها منذ بدء الغزو الروسي، وأنها أسقطت 52 من أصل 54 منها، فيما صعّدت موسكو تحذيراتها للغرب من الاستمرار في دعم أوكرانيا عسكرياً، واعتبرت ذلك «لعباً بالنار».

وأثنى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على قوات الدفاع الجوي الأوكرانية، قائلاً: «كل مرة تقومون بإسقاط طائرات العدو المسيَّرة والصواريخ، يتم إنقاذ أرواح... أنتم أبطال».

وقال سلاح الجو الأوكراني، على تطبيق «تلغرام» إنه دمّر 52 من أصل 54 طائرة مسيّرة، من ضمنها 40 في سماء كييف وحدها، في حين سجّلت السلطات مقتل شخصين، وإصابة 3 في العاصمة الأوكرانية.

وقالت الإدارة العسكرية للمنطقة: «إنه أكبر هجوم بالمسيَّرات يستهدف العاصمة، منذ بدء الغزو الروسي» في فبراير (شباط) 2022، موضحة أن الهجوم «حصل على دفعات عدة، واستمر الإنذار الجوي لأكثر من 5 ساعات».

وفي المقابل، أعلنت هيئة الأركان العامة للقوات المسلَّحة الأوكرانية أن سلاح الجو الأوكراني شنّ السبت «4 هجمات على مناطق يتركز فيها أفراد ومُعدات العدو، بالإضافة إلى 3 هجمات على أنظمة الصواريخ المضادة للطائرات الروسية».

من جهته، اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن الغرب «يلعب بالنار»، بعدما أعربت واشنطن عن استعدادها للسماح لدول أخرى بتزويد كييف بمقاتلات «إف 16» التي تطالب بها، مندداً بـ«تصعيد غير مقبول».

(تفاصيل ص 10)



خبير يفحص بقايا طائرة مسيّرة استهدفت كييف أمس (أ.ف.ب)

الشرق الأوسط تدخل معاقلها في نابلس وجنين

مجموعات مسلحة جديدة في الضفة تحيي مواجهة قديمة

جنين (الضفة الغربية): بهاء ملحم

متاريس رملية وعوارض معدنية وعبوات ملغومة بدائية الصنع تستقبلك على مدخل مخيم جنين في الضفة الغربية. وخلفها في حارات المخيم وأزقته، يتحصن جيل جديد من المسلحين الفلسطينيين، أحيا نشاطه التوتر العسكري مع إسرائيل، بعد سنوات من الهدوء النسبي.

وفي سماء المخيم الذي شهد أشرس معارك «الانتفاضة الثانية» قبل أكثر من 20 عاماً، تطوف طائرات الاستطلاع الإسرائيلية المعروفة محلياً باسم «الزنانة»، لتطارد التحركات في أزقته، بحثاً عن جيل جديد من المسلحين دخل إلى المعادلة، وبات أحد قادته المطلوب الأول لإسرائيل اليوم في الضفة الغربية.

«الشرق الأوسط» جالت في شوارع مدن الضفة الغربية ودخلت معاقل الجيل الجديد من المسلحين وتحدثت إلى الأطراف النشطة على الأرض، في محاولة لفهم أبعاد الموجة الجديدة من العنف، وما إذا كانت تنذر بانتفاضة ثالثة.

وسط عدد من المقنعين من عناصر «كتيبة جنين» التي يقودها، وقف المطلوب الأول ويده على بندقيته في زقاق مظلم بالمخيم، ليروي لـ«الشرق الأوسط» كيف التحق بالعمل المسلح بسبب «تبدد الآمال» لجيله، قبل أن تقطع «زنانة» إسرائيلية اللقاء بتحليقها في الأجواء. وقال: «سنحمل سلاحنا ونمضي لنموت بكرامتنا، فطالما ظل الاحتلال قائماً لن يكون أمامنا أي مستقبل».

لا يختلف الوضع كثيراً في مخيم بلاطة في مدينة نابلس عنه في جنين. برزت «كتيبة بلاطة» في الشهور الماضية، وبات المخيم ساحة مواجهات، آخرها حين اقتحم مئات الجنود الإسرائيليين الأسبوع الماضي أزقته بحثاً عن عناصر الكتيبة وقتلوا ثلاثة منهم. وقال مسلح من الكتيبة لـ«الشرق الأوسط» إنه ورفاقه عادوا إلى العمل المسلح «بسبب استمرار هجمات الجيش والمستوطنين».

وتثير هذه الحالة قلق السلطة الفلسطينية التي ترى أنها تعطي ذريعة لإسرائيل. ويقول اللواء أكرم الرجوب، محافظ جنين، إن إسرائيل تستخدم الظواهر المسلحة في الضفة «مبرراً لاستمرار الهجمات... ولإضعاف السلطة».

(تفاصيل ص 4 و5)

البوسعيدي: مرحلة جديدة وإيجابية للعلاقات الإقليمية

سلطان عُمان في إيران لبحث العلاقات ووضع المنطقة

مسقط: ميرزا الخويلدي

أجرى السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، مساء أمس، محادثات رسمية مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في مستهل زيارة تستغرق يومين، وتركز على العلاقات الثنائية ووضع المنطقة.

وأفادت وكالة الأنباء العُمانية بأن الزعيمين تبادلا وجهات النّظر تجاه العديد من القضايا الرّاهنة ذات الاهتمام المشترك في ضوء المستجدّات على السّاحتين الإقليميّة والدوليّة.

وعقد السلطان هيثم والرئيس الإيراني جلسة مباحثاتٍ موسّعة بحضور الوفدين الرسميين «استكملا خلالها مناقشة مسار علاقات الصداقة التاريخية ومختلف جوانب التعاون والتنسيق الوثيق وسبل تنميته على كافة الأصعدة بما يعزّز مصالح البلدين والشعبين الصديقين ويحقق تطلعاتهما المشتركة» بحسب وزارة الخارجية العمانية.

وقال وزير الخارجية العُماني بدر بن حمد البوسعيدي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن زيارة السلطان هيثم بن طارق إلى طهران «تأتي في خضم مرحلة جديدة وإيجابية للعلاقات الإقليمية ما يدعو إلى دعمها وتعميق التشاور والتعاون تجاه حل العديد من الملفات والقضايا الراهنة التي ستكون بلا شك مدار البحث بين القيادتين وبما يخدم تعزيز دعائم الأمن والاستقرار». وأضاف «إننا في سلطنة عُمان مستبشرون بأن هذه الزيارة التاريخية ستنعكس إيجابياً على استقرار المنطقة وأمنها وعلى علاقات الجوار الإقليمي، وسوف نعمل على بلورة نتائجها بما يعود بالمنفعة على الصعيدين الإقليمي والدولي».

وتأتي الزيارة وسط موجة مصالحات إقليمية تلف المنطقة، كان أبرزها المصالحة بين السعودية وإيران برعاية صينية في العاشر من مارس (آذار) الماضي، وعودة سوريا للجامعة العربية، وسط تفاؤل بوضع ملف الأزمة اليمنية على سكة الحلّ، وأنباء عن تبادل الرسائل بين واشنطن وطهران بشأن استئناف المفاوضات النووية المتعثرة.

وغالباً ما ينظر بإيجابية للدور الذي تلعبه سلطنة عُمان لتقريب وجهات النظر بين إيران ودول خليجية وعربية، كما تضطلع السلطنة بدور الوساطة في الملف النووي الإيراني، وكانت منصة لتبادل الرسائل بين طهران والولايات المتحدة.

(تفاصيل ص 3)

مساعٍ لإطلاق تحالف دولي للطاقة الخضراء مقره الرياض

الرياض: فتح الرحمن يوسف

يزور وفد تجاري أميركي - صيني، السعودية، اليوم (الاثنين)، في إطار مساعٍ لإطلاق تحالف دولي للطاقة الخضراء يكون مقره الرياض.

وقال رئيس الوفد نيل بوش، إن «هناك مساعي لتأسيس تحالف عالمي، من شركات متعددة الجنسيات، للاستثمار في التقنيات المتقدمة في استدامة الاقتصاد الأخضر، والوصول إلى (صفر) كربون».

وأوضح بوش لـ«الشرق الأوسط»، أن التحالف المراد تشكيله سيكون من أهم ركائز مستقبل الطاقة الخضراء الواعد، وأحد المحركات الرئيسية للاستثمارات في التقنيات المتقدمة في استدامة الاقتصاد الأخضر. وأضاف أن «زيارتنا للسعودية استكشافية، ولدينا اقتراح يستهدف تطوير (سكاي تاور زيرو كربون اندستيريال بارك)، وسنستجيب لمشروعات محددة للطاقة المتجددة والهيدروجين والأمونيا في السعودية». وتابع: «نهجنا عالمي بطبيعته يجمع بين أفضل التقنيات والخدمات من الولايات المتحدة والصين، مع جلب استثمارات رأسمالية تُضاهيها الصناديق السعودية لتنفيذ المشروعات».

يُذكر أن الوفد يتكون من منظمات في اتحاد «زيرو كربون»، الذي تلتقي أهدافه مع «رؤية السعودية 2030»، و«نت زيرو 2060»، والتوجه للاستثمار في البنية التحتية للطاقة المتجددة، وفي التصنيع المتعلق بقطاع الطاقة المتجددة. وأوضح بوش أن التحالف، المراد تشكيله يشمل شركة «أطلس رينيبول» التي يرأسها نيل بوش، والتي جمعت أعضاء الكونسورتيوم معاً، وشركة «إنريجي فاليت»، وهي شركة طاقة متجددة مقرُّها الولايات المتحدة، ومتخصصة في التصميم والتركيب وإدارة حلول التخزين، وشركة «سي إن تي واي»، وهي شركة صينية نشطة في جانب تخزين مصادر الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى شركة «أيبك»، وهي منظمة صينية شبه حكومية.

(تفاصيل ص 14)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

«المشروع السعودي» نزع 400 ألف لغم وقذيفة غير منفجرة

رغم دخول التهدئة عامها الثاني... ألغام الحوثيين تتربص باليمنيين



تحرص المنظمات الإنسانية في اليمن على رعاية الأطفال للتخفيف من آثار النزوح (مسام)

مدير المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن أسامة القصيبي يتوسط مجموعة من العاملين في المشروع (مسام)

عدن: محمد ناصر

بينما أعلن المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (مسام) تمكن فرقه من نزع 400 ألف لغم حوثي وقذيفة غير منفجرة منذ بدء عمله، لا تزال ألغام الحوثيين غير المنزوعة تتصيد المدنيين في أكثر من محافظة، رغم دخول التهدئة عامها الثاني.

ففي شرق محافظة الحديدة (غرب) اضطر حسن -وهو أب لستة أطفال- إلى النزوح في رحلة صعبة بدأت في 2015؛ حيث اضطر للبحث عن مصدر للدخل في وقت أصبح من النادر فيه العثور على عمل، بعد أن عطَّل الحوثيون مؤسسات الدولة، وقطعوا رواتب الموظفين، وسخَّروا العائدات لمجهودهم الحربي.

لكن حياة النزوح لا تقتصر معاناتها على البحث عن مصدر للعيش، فهناك حقول الألغام التي نشرها الحوثيون بشكل عشوائي في المزارع والطرقات ووسط التجمعات السكنية؛ حيث لا تزال مستمرة في تصيد المدنيين.

يقول حسن إنه كان على زوجته العمل في مزرعة، للمساعدة في تغطية بعض الاحتياجات الأساسية للأسرة، بينما استخدم هو سيارته الخاصة في توصيل الطلبات للأسر في موقع النزوح، ومع ذلك فإن الارتفاع الكبير في أسعار الوقود واحتياجات الرعاية الصحية المتكررة لأطفاله، أجبرته على تقليص نفقاته بشكل متزايد على حساب توفير متطلبات عائلته.

ونتيجة لذلك، فقد ساءت حالة الأسرة عندما مرض أصغر الأبناء نتيجة إصابته بنوبات حمى متكررة، تركته في حالة ضعف. وكان من المؤلم جداً على الأب رؤية ابنه يتلوى من الألم، ولم يكن لديه أي أموال لنقله إلى المستشفى في الوقت المناسب. وعندما اشتدت حالته المرضية قرر بيع سيارته لتغطية نفقات علاجه، ومع ذلك لم تتحسن صحة الطفل بسبب إصابته بسوء التغذية الحاد، مما أدى إلى مزيد من الضيق للأسرة، قبل أن تحصل على الدعم من أحد المراكز الطبية المدعومة دولياً.

معاناة السكان في جنوبي الحديدة وشرقها لا تقتصر على انعدام فرص العيش والرعاية الصحية؛ بل إن هؤلاء يعانون الانتشار الكبير والعشوائي للألغام التي زرعها الحوثيون؛ حيث سجلت بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي وقوع 6 حوادث بسبب انفجار الألغام، وهو ما أدى إلى سقوط 13 ضحية في صفوف المدنيين، ويمثل هذا انخفاضاً بنسبة 13 في المائة مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي.

وخلال الفترة من 22 مارس (آذار) إلى 21 أبريل الماضي، تم تسجيل 22 ضحية نتيجة 10 حوادث، مقارنة بـ15 ضحية نتجت عن 9 حوادث في رمضان الماضي، في حين شددت نائبة رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة، فيفيان فان دي بيري، على أهمية تقديم الدعم للناجين من الألغام وعائلاتهم.

الحديدة... نصف الضحايا

وفق البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، فإن الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة لها آثار اقتصادية واجتماعية كبيرة على اليمنيين في المناطق الحضرية والريفية، وتشكل قيوداً كبيرة على التنمية؛ حيث تلوثت مساحات واسعة بملايين الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، مما جعل كثيراً من الأحياء السكنية غير صالحة للسكن أو خطرة.

ويشير البرنامج إلى أنه يواصل دعم تطوير البنية التحتية الوطنية المتعلقة بالتعامل مع الألغام، وإعادة هيكلتها عند الاقتضاء، وتقديم الدعم المباشر لقطاع الأعمال المتعلقة بالألغام، بهدف التدخل وفقاً للمعايير الوطنية المتعلقة بالألغام التي تنسقها السلطات الوطنية المعنية بهذا المجال.

حقول الألغام التي نشرها الحوثيون بشكل عشوائي لا تزال تتصيد المدنيين

كما تواصل المنظمات غير الحكومية عملها في هذا المجال، مثل مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام، والمجلس الدنماركي للاجئين، ومنظمة المعونة الشعبية النرويجية، و«هالو ترست»، في مناطق الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً، وتُبذل جهود حثيثة من أجل بدء عملياتها في مناطق سيطرة الحوثيين في أقرب وقت ممكن.

وتؤكد الأمم المتحدة أن هناك حاجة ماسة إلى أنشطة التعامل مع الألغام على الصعيد الوطني، بما في ذلك إزالة الألغام، والتوعية بمخاطرها، ومساعدة الضحايا، وإجراء مسوحات تقنية وغير تقنية، والتخلص من الذخائر المتفجرة، للسماح بالمرور الآمن للمدنيين والمساعدات الإنسانية المنقذة للأرواح.

وحسب مشروع مراقبة أثر الصراع على المدنيين، سجَّل الساحل الغربي لليمن أكثر من نصف ضحايا المتفجرات من مخلفات الحرب من المدنيين في جميع أنحاء البلاد؛ حيث كانت المتفجرات من مخلفات الحرب مسؤولة عن 121 ضحية من المدنيين في الربع الأول من عام 2023، انخفاضاً من 140 ضحية في الربع الرابع من العام الماضي.

ويؤكد التقرير الأممي أن الربع الأول من هذا العام لم يكن استثناء، فقد تم الإبلاغ عن أن نصف ضحايا المتفجرات من مخلفات الحرب كانوا في الحديدة، وبعدها تأتي محافظة الجوف؛ حيث تم الإبلاغ فيها عن 19 ضحية من المدنيين نتيجة الألغام الحوثية، ثم محافظة مأرب بثمانية ضحايا؛ حيث جرفت السيول الناجمة عن هطول الأمطار الغزيرة الألغام.

ووفق ما أورده التقرير، فإنه خلال الأربعة أشهر الأولى من هذا العام، قامت فرق إزالة الألغام في المركز اليمني التنفيذي لمكافحة الألغام بتطهير الأراضي في 157 مديرية مختلفة في 18 محافظة، وأزالت ما مجموعه 88006 قطع من مختلف المواد (الألغام، والعبوات الناسفة، والذخائر غير المنفجرة، وما إلى ذلك).

14 حقلاً في مأرب

أما في محافظة مأرب، فلا تزال الألغام التي زرعها الحوثيون بكثافة وبشكل عشوائي تتربص بالمدنيين اليمنيين، وزادت خطورتها مع حلول موسم الأمطار الصيفية؛ حيث تجرف السيول كميات من الألغام إلى المناطق الأخرى وإلى المزارع والطرقات الترابية.

وسجلت السلطات الصحية في محافظة مأرب إصابة متعددة نتيجة الألغام الأرضية بين النساء والأطفال؛ حيث يعيش غالبيتهم في ظروف معيشية سيئة في مخيمات النازحين بمديرية الوادي؛ حيث نزحت آلاف العائلات نتيجة تصعيد الحوثيين في جنوب المحافظة مطلع العام الماضي، ما زاد من معاناة هؤلاء.

من جهته، أكد قائد الفريق 12 في المشروع السعودي لنزع الألغام (مسام) تمكن فريقه من تأمين 14 حقلاً للألغام خلال العام الماضي، في عدة قرى ومناطق آهلة بالسكان بمديرية حريب غرب محافظة مأرب.

وقال إن الحقول التي تمكن فريقه من تأمينها تقع في مناطق: الحشفاء، والهيشة، وأم ريشة، وغيرها، مؤكداً أن الفريق انتزع أكثر من 430 لغماً وعبوة ناسفة من تلك الحقول.

في غضون ذلك، أعلن المشروع السعودي تمكن فرقه من نزع 400 ألف لغم وقذيفة منفجرة، وأكد مديره أسامة القصيبي أن المشروع يسخر طاقاته الميدانية والتقنية والإعلامية من أجل هدفه النبيل، وأنه لن يدخر أي جهد في سبيل ذلك البتة.

وأضاف القصيبي أن انتزاع 400 ألف لغم وعبوة غير منفجرة، يعد حافزاً للمضي قدماً نحو الهدف المنشود، وهو «يمن بلا ألغام»، مؤكداً أن المشروع تمكن حتى الآن من تطهير أكثر من 46 مليون متر مربع من الأراضي اليمنية، كانت مفخخة بالذخائر والألغام والعبوات الناسفة.

اتهامات لانقلابيي اليمن باختطاف 28 طفلاً في ذمار

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهمت مصادر يمنية الميليشيات الحوثية بالوقوف وراء اتساع ظاهرة خطف الأطفال والفتيات في محافظة ذمار، لجهة تجنيدهم واستغلالهم لخدمة أجندة الجماعة؛ حيث أفيد باختفاء 28 طفلاً وطفلة منذ مطلع العام الجاري.

وكشفت مصادر محلية في ذمار (100 كيلومتر جنوب صنعاء) لـ«الشرق الأوسط»، أنه تم تسجيل 5 حالات اختفاء لأطفال خلال الشهر الماضي، في أحياء وشوارع متفرقة تتراوح أعمارهم بين 7 سنوات و16 سنة. وتحدثت المصادر عن وقوف عصابات وصفتها بـ«الإجرامية» تتبع قادة انقلابيين، خلف انتشار جرائم الاختطاف بحق صغار السن؛ حيث تتصاعد الظاهرة في مدينة ذمار و12 مديرية أخرى، وسط حالة من التدهور والانفلات الأمني غير المسبوق.

أحدث هذه الجرائم تمثلت في خطف طفل يدعى أحمد عبد الله الحداد ينحدر من محافظة ريمة من حي المسلخ الذي يقطن فيه مع أسرته؛ حيث لا يزال مصيره مجهولاً حتى اللحظة.

وسبق جريمة خطف الطفل أحمد بيومين تعرض فتاة تدعى (أماني ع) لجريمة اختطاف من قبل عصابة مجهولة وسط مدينة ذمار. وقال شهود عيان إن 3 ملثمين قطعوا بشكل مفاجئ طريق الطفلة أماني (14 عاماً) وقت الصباح لحظة خروجها من منزلها لشراء بعض الاحتياجات، وقاموا بخطفها واقتيادها بالقوة على متن سيارة إلى جهة غير معلومة.

وأكد الشهود لـ«الشرق الأوسط»، أن الخاطفين سرعان ما أعادوا تلك الفتاة بعد ساعات من اختطافها إلى المكان الذي اختطفت منه، ثم لاذوا بالفرار دون ذكر أي معلومات أخرى.

إضافة إلى ذلك، اختفت فتاة تدعى كريمة سرحان، منتصف مايو (أيار) الجاري، من أحد أكبر الشوارع الرئيسية بمدينة ذمار، وسط ظروف وملابسات لا تزال حتى اللحظة غامضة.

يأتي تصاعد حوادث الخطف بحق الأطفال والفتيات بالتوازي مع تواصل استهداف الجماعة نحو 80 ألف طالب وطالبة في محافظة ذمار، عبر معسكرات صيفية تقيمها حالياً في 1000 مدرسة مفتوحة ومغلقة ونموذجية.

ويتهم المواطنون في ذمار الجماعة الحوثية بتعمد تحويل محافظتهم على مدى الفترة الماضية إلى مسرح كبير لظاهرة اختفاء وخطف الأطفال والفتيات. وربط حقوقيون يمنيون بين تنامي تلك الظاهرة في ذمار خصوصاً منذ مطلع العام، وبين التعزيزات البشرية التي تدفع بها الميليشيات تباعاً من المحافظة صوب مختلف الجبهات.

ويقول ثابت (وهو اسم مستعار لناشط حقوقي في المدينة) إن عملية استدراج واستقطاب الأطفال المجندين غالباً ما تبدأ بعمل دورات مكثفة تتم فيها تعبئتهم بالأفكار المتطرفة، وإذكاء ثقافة القتل والعنف وتمجيد قادة السلالة الحوثية.

وسبق أن دفع القيادي الحوثي محمد البخيتي المنتحل صفة المحافظ في ذمار، هذا الشهر، بعشرات المقاتلين أغلبهم من الأطفال ومن فئة المهمشين واللاجئين الأفارقة، على متن دوريات عسكرية حوثية، نحو عديد من الجبهات.

وكان مرصد حقوقي يمني قد أكد في وقت سابق إنشاء الميليشيات 83 مركزاً للاستقطاب وتجنيد الأطفال، توزعت ما بين مقرات في القرى والأحياء السكنية والمساجد والمدارس والمراكز الصيفية، إضافة إلى المعسكرات ودوائر الأمن الخاضعة للميليشيات.

ووصف «تحالف رصد» الحقوقي الجماعة الحوثية بأنها الأكثر انتهاكاً والأوسع جغرافياً في تجنيد الأطفال في اليمن، بنسبة 97,46 في المائة.

وذكر مطهر البذيجي، المدير التنفيذي لـ«تحالف رصد»، أن تقديرات المجتمع المدني في اليمن حول تجنيد الأطفال تشير إلى أكثر من 30 ألف طفل مجند، وأنهم يشكلون غالبية قوام مقاتلي الميليشيات.

وأكد البذيجي أن «تحالف رصد» يمتلك قاعدة بيانات موثقة ومكتملة، بعدد يزيد على 6 آلاف طفل مجند بين العاشرة والثامنة عشرة، تنتمي الغالبية العظمى منهم إلى محافظات: صعدة، وذمار، وعمران، وصنعاء، وإب، والحديدة، وتعز.

البابا وأمين «العالم الإسلامي» يبحثان سبل مواجهة نزعات التطرف الديني



البابا مستقبلاً العيسى في سانتا مارتا أمس (الأحد) (الشرق الأوسط)

روما: «الشرق الأوسط»

استضاف بابا الفاتيكان البابا فرنسيس - في مقره السكني بسانتا مارتا - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد العيسى، في لقاءٍ استثنائيٍّ يعكس مستوى الحفاوة والتقدير الكبير للحراك الدولي المؤثر الذي تضطلع به رابطة العالم الإسلامي في تعزيز أواصر الحوار الفاعل، والتفاهم الشفاف والأمثل، والتعاون الإيجابي بين أتباع الأديان والثقافات، جاء هذا اللقاء الخاص بعد لقاءٍ سابق في مكتب البابا.

وجرى - خلال هذا اللقاء الذي جمع الدكتور العيسى وبابا الفاتيكان في منزله الخاص - تبادلُ الأحاديث الودية ووجهات النظر حول قضايا عدةٍ على الساحة الدولية، لا سيما الموضوعات ذات الصلة بالقيم المشتركة وتشييد الجسور بين الحضارات، وكذا سبل مواجهة نزعات التطرف الديني والفكري أياً كانت هوياتها وذرائعها، ومن ذلك كل أساليب الكراهية والعنصرية والتهميش والإقصاء.

الحكومة دافعت عنها... وقالت إنها «لا تمس الضروريات»

«النواب» المصري يُقر رسوماً وضرائب جديدة رغم «اعتراضات»

القاهرة: عصام فضل

أقرّ مجلس النواب المصري (البرلمان)، (الأحد) تعديلات تشريعية تفرض رسوماً وضرائب جديدة على بعض الخدمات والسلع المستوردة، رغم انتقادات و«اعتراضات» مجتمعية وبرلمانية على مدار الأيام الماضية، في ظل دفاع حكومي بوصفها «لا تمس الضروريات».

ووافق مجلس النواب المصري، في جلسته العامة، على تعديلات تشريعية لقانوني «ضريبة الدمغة»، و«رسوم تنمية الموارد المالية للدولة»، تضمنت فرض رسوم وضرائب على بعض الخدمات والسلع المستوردة، منها أسماك السالمون والجمبري والاستاكوزا، والفواكه الطازجة أو المجففة، والشوكولاتة والبن، ومنتجات أخرى عديدة، بينها ساعات اليد والأجهزة الكهربائية.

كما أقرت التعديلات «فرض رسوم مغادرة للبلاد على الأجانب والمصريين بقيمة 100 جنيه (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيه في المتوسط)»، على أن «تصبح قيمة الرسوم 50 جنيهاً فقط للأجانب القادمين للسياحة في محافظات البحر الأحمر، وجنوب سيناء، وأسوان، ومرسى مطروح»، ويستثنى من هذه الرسوم «سائقو سيارات نقل الركاب والبضائع المصريون والأجانب، والعاملون على خطوط أو شاحنات تعتاد عبور الحدود المصرية».

وكانت لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب المصري قد وافقت «مبدئياً» على التعديلات التشريعية، خلال اجتماعها (الأربعاء) الماضي، ما أثار «اعتراضات وجدلاً واسعاً»، وانتقد رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس فرض رسوم على مغادرة البلاد، وقال، في «تغريدة» على حسابه الشخصي على «تويتر»، إنه «لا توجد بلد في العالم، تفرض مثل هذه الرسوم».

ووفقاً للتعديلات تم «فرض ضريبة جديدة على دخول المسارح والملاهي والأماكن الترفيهية»، كما طالت أيضاً المشروبات الكحولية التي يتم شراؤها من الأسواق الحرة للاستعمال الشخصي، على أن «يُعفى من هذه الرسوم الدبلوماسيون الأجانب».

وشهدت الجلسة العامة لمجلس النواب جدلاً واسعاً حول التعديلات الجديدة، وقال عضو مجلس النواب، الدكتور فريدي البياضي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الوضع الاقتصادي لا يحتمل فرض أي ضرائب جديدة، وعلى الحكومة أن تبحث عن مصادر أفضل لسد عجز الموازنة».

ودافعت الحكومة عن التعديلات، مؤكدة أنها «لا تمس الضروريات»، وقال وزير المالية المصري الدكتور محمد معيط إن «التعديلات الجديدة تمت تنقيتها بالتوافق مع مجلس النواب، وحذف المواد التي لها علاقة مباشرة بالمواطن محدود الدخل»، موضحاً خلال الجلسة العامة لمجلس النواب أن «التعديلات خاصة فقط بالسلع الترفيهية، وهدفها تحصيل نحو 5 مليارات جنيه لخزينة الدولة، وهذا أفضل من الاقتراض»، وبحسب وزير المالية «هذه الموارد ستكون جزءاً من سد العجز المنتظر بالموازنة الجديدة».

في غضون ذلك، ذكرت تقارير صحافية محلية (الأحد) أن هيئة الدواء المصرية اعتمدت زيادات جديدة على أسعار عدد من الأدوية بعدما تقدمت الشركات بطلبات رسمية لمراجعتها لضمان توفيرها بالسوق المصرية، وبحسب التقارير قالت مصادر بالقطاع الدوائي إن «تسعير الدواء يخضع لمراجعة دورية من قِبل هيئة الدواء عبر لجنة (تسعير الأدوية)»، وإن «زيادة سعر الدولار وارتفاع تكلفة الإنتاج والشحن تسببا في التأثير على قطاع الدواء، فضلاً عن زيادة أسعار الخامات على مستوى العالم».

البوسعيدي لـ«الشرق الأوسط»: الزيارة تأتي في مرحلة جديدة وإيجابية

المنطقة في صلب محادثات سلطان عُمان في طهران

مسقط: ميرزا الخويلدي

أجرى السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، مساء الأحد محادثات رسمية مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في القصر الرئاسيّ بالعاصمة طهران، تركزت على العلاقات الثنائية والوضع الإقليمي في المنطقة.

وقالت وكالة الأنباء العمانية إنه تم خلال المباحثات بين الزعيمين «تبادل وجهات النّظر تجاه العديد من القضايا الرّاهنة ذات الاهتمام المشترك في ضوء المستجدّات على السّاحتين الإقليميّة والدوليّة».

كما عقد السلطان هيثم والرئيس الإيراني جلسة مباحثاتٍ موسّعة بحضور الوفدين الرّسميّين «استكملا خلالها مناقشة مسار علاقات الصّداقة التاريخيّة ومختلف جوانب التّعاون والتّنسيق الوثيق وسبل تنميتها على كافة الأصعدة بما يعزّز مصالح البلدين والشعبين الصديقين ويحقق تطلعاتهما المشتركة» بحسب وزارة الخارجية العمانية.

وكان وزير الخارجية العماني بدر بن حمد البوسعيدي، قد ذكر في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، أمس أنّ توقيت زيارة السلطان هيثم بن طارق إلى طهران «يأتي في خضم مرحلة جديدة وإيجابية للعلاقات الإقليمية».

وأضاف: لا شك بأن توقيت هذه الزيارة الهامة للسلطان إلى إيران «يأتي في خضم مرحلة جديدة وإيجابية للعلاقات الإقليمية ما يدعو إلى دعمها وتعميق التشاور والتعاون تجاه حل العديد من الملفات والقضايا الراهنة والتي ستكون بلا شك مدار البحث بين القيادتين وبما يخدم تعزيز دعائم الأمن والاستقرار».

وأكد وزير الخارجية العماني أن زيارة السلطان إلى إيران تؤكد على اهتمامه «بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين والشعبين العماني والإيراني»، مضيفاً: «إننا في سلطنة عمان مستبشرون بأن هذه الزيارة التاريخية ستنعكس إيجابيا على استقرار المنطقة وأمنها وعلى علاقات الجوار الإقليمي، وسوف نعمل على بلورة نتائجها بما يعود بالمنفعة على الصعيدين الإقليمي والدولي».

ورأى أن الزيارة تأتي «انطلاقاً من الأهمية التي توليها قيادتا البلدين لعلاقات التعاون بينهما واستمرار التشاور والتعاون البناء إزاء مختلف الاهتمامات والقضايا على الساحتين الإقليمية والدولية».

ويرافق السلطان هيثم وفد رسمي كبير يضم وزراء الدفاع والخارجية ووزراء الاقتصاد ودعم الاستثمار.



الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يستقبل السلطان هيثم بن طارق في «مجموعة سعد آباد» (رويترز)

وتأتي الزيارة وسط موجة مصالحات إقليمية تلف المنطقة، كان أبرزها المصالحة بين السعودية وإيران برعاية صينية في العاشر من مارس (آذار) الماضي، وعودة سوريا للجامعة العربية. وسط تفاؤل بوضع ملف الأزمة اليمنية على سكة الحلّ، وأنباء عن تبادل الرسائل بين واشنطن وطهران بشأن استئناف المفاوضات النووية المتعثرة.

وسبق لسلطنة عمان أن قامت بوساطة بين طهران وواشنطن في الفترة التي سبقت إبرام الاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني لعام 2015 بين طهران وست قوى دولية كبيرة.

وغالباً ما ينظر للدور الإيجابي الذي تلعبه سلطنة عمان لتقريب وجهات النظر بين إيران ودول خليجية وعربية، كما تضطلع السلطنة بدور الوساطة في الملف النووي الإيراني، وكانت منصة لتبادل الرسائل بين طهران والولايات المتحدة.

وتأتي هذه الزيارة في وقت كشف فيه وزير الخارجية الإيراني عن تبادل للرسائل مع واشنطن بشأن استئناف المفاوضات النووية.

البوسعيدي: مستبشرون بأن هذه الزيارة التاريخية ستنعكس إيجاباً على استقرار المنطقة

وانسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق عام 2018، وأعادت فرض عقوبات قاسية على طهران، داعية إلى اتفاق يعالج برنامج إيران للصواريخ الباليستية والأنشطة الإقليمية. وبدأت أطراف الاتفاق، بمشاركة غير مباشرة من الولايات المتحدة، مباحثات تهدف لإحيائه في أبريل (نيسان) 2021، لكنها تعثرت اعتبارا من سبتمبر (أيلول) الماضي.

كما تأتي بعد أسبوع من زيارة رسمية قام بها السلطان هيثم إلى القاهرة، تحدثت بعدها مصادر إعلامية عن وساطة تقوم بها السلطنة لتقريب وجهات النظر بين القاهرة وطهران، كذلك أدت مسقط أدوارا في تبادل سجناء بين إيران ودول غربية، حيث نجحت الوساطة العمانية الجمعة الماضي في تبادل للسجناء بين إيران وبلجيكا.

وبجانب المحادثات السياسية، يأتي الملف الاقتصادي، حيث أعلنت وزارة الخارجية العمانية أن البلدين وقعا مذكرتي تفاهم واتفاقيتين في مجالات ترويج الاستثمار وتبادل الفرص الاستثمارية وتعزيز التنمية والاستثمار في المناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة وتبادل المعلومات النفطية والدراسة المشتركة لمشروع حقل هنجام - بخا.

طهران تحذر «طالبان» من «خسارة استراتيجية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

توجّه قائدان عسكريان إيرانيان إلى منطقة حدودية مع أفغانستان، غداة سقوط قتلى وجرحى في تبادل عنيف لإطلاق النار بين قوات «طالبان» وحرس الحدود الإيراني، بينما حذرت طهران الجانب الأفغاني من أن أي صراع «سيكون خسارة استراتيجية» للطرفين.

وقال متحدث باسم حركة «طالبان» الأفغانية ووسائل إعلام رسمية إيرانية إن اثنين من أفراد حرس الحدود الإيراني ومقاتلاً من «طالبان» قُتلوا بعد تبادل إطلاق النار بالقرب من نقطة حدودية بين إيران وأفغانستان، صباح السبت عند نقطة ساسولي الحدودية الواقعة في مدينة زابل الإيرانية.. ووصل قائد القوات البرية في الجيش الإيراني كيومرث حيدري إلى شمال محافظة بلوشستان المحاذية لباكستان وأفغانستان، للاطلاع على أوضاع المنطقة. وبموازاة ذلك، وصل نائب قائد قوات الشرطة، قاسم رضائي على متن طائرة إلى مدينة زاهدان مركز محافظة بلوشستان، قبل التوجه إلى المنطقة الحدودية.

ونقلت وكالات إيرانية عن حيدري قوله: «سنؤدي حسن الجوار، لكن عندما نشعر أن الطرف الآخر لا يريد الامتثال للقوانين سيلقى تعاملاً آخر». وأضاف: «أشرنا مراراً وتكراراً إلى أن حضورنا في الحدود لا يعني أننا نواجه خطراً، بل بسبب الإشراف الاستخباراتي والأمن القائم في الحدود».

وأكدت وسائل إعلام إيرانية إعادة فتح جسر «طريق الحرير» الحدودي بين إيران وأفغانستان الذي أغلق بعد اندلاع الاشتباكات بين الطرفين.

وأفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن رضائي قوله إن «طهران لن تسمح بحدوث أي حادث مؤسف على الحدود مع أفغانستان». مؤكداً أن الوضع «هادئ للغاية في الوقت الحالي». وأضاف: «لقد حدثت عدة أخطاء من جانب حركة (طالبان) على الحدود المشتركة بين إيران وأفغانستان... نقول لدول الجوار إن حدودنا حدود الصداقة ويجب ألا نسمح بوقوع حادث مؤسف». وكان رضائي قد اتهم قوات حركة «طالبان» بإطلاق النار «بكل أنواع الأسلحة دون مراعاة القوانين الدولية ومبدأ حسن الجوار».

وأفادت وكالة «مهر» الحكومية اليوم نقلاً عن رسول موسوي، مساعد وزير الخارجية، قوله على «تويتر»: «يجب أن نكون يقظين، ما يحدث اليوم على حدود زابل - نمروز هو استمرار لمؤامرة المستعمرين... يجب أن يدرك شعبا ونخبتا البلدين أن أي نوع من الصراع يعد خسارة استراتيجية لكليهما».

وكانت وسائل إعلام إيرانية قد ذكرت وقف تبادل إطلاق النار بعدما عُقد اجتماع بين مسؤولين من الجانبين، حيث اتفقا على تشكيل لجنة تقصي حقائق لمعرفة الأسباب.

عقد البرلمان الإيراني جلسة طارئة الأحد لمناقشة التوتر مع «طالبان»، بحضور حسين كاظمي قمي، المبعوث الخاص بالرئيس الإيراني إلى أفغانستان، الذي أجرى محادثات مع وزير خارجية حكومة «طالبان»، أمير خان متقي في كابل أمس (السبت).

وقال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، النائب إسماعيل كوثري إن «الخيار العسكري ليس مطروحاً». وأضاف: «إيران لم تعترف أبداً بحركة (طالبان)، نحن جيران وعقدنا اجتماعات معهم، لكن لم يكن الاعتراف بهم مطروحاً»، حسبما أورد موقع «عصر إيران» الإخباري.

وأضاف: «هذه الأحداث تقع بين أطفال في بيت واحد، أن ينشب خلافات ويؤدي لصراع، الخيار العسكري ليس مطروحاً، من المؤكد أن القضية تحل بالحوار».

ويأتي الحادث في سياق توترات بين طهران وكابل حول توزيع مياه نهر هلمند بسبب سدّ عليه يؤثر في تدفق المياه إلى إيران التي تخشى من اضطرابات داخلية بسبب الجفاف وإدارة المياه في عدة مناطق.

والأسبوع الماضي، حذّرت إيران من أنها «تحتفظ بحقها في اتخاذ التدابير اللازمة» في ظل تصاعد حدة نزاعها مع أفغانستان بشأن السد على نهر هلمند.

واتهمت إيران حكام «طالبان» في أفغانستان بانتهاك اتفاقية أبرمت عام 1973 من خلال تقليص تدفق المياه من نهر هلمند إلى المناطق الشرقية الجافة لإيران، وهو ما نفته «طالبان».

وينبع نهر هلمند من وسط أفغانستان في المحافظة التي تحمل الاسم ذاته، ويجري لمسافة أكثر من ألف كيلومتر حتى بلوغ بحيرة هامون عند الحدود بين البلدين.

وسبق أن قال الناطق باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد في تغريدة إن كابل «متمسكة بالإيفاء بالتزاماتها»، لكنه أشار إلى أن منسوب المياه تراجع نتيجة «الجفاف الشديد». وأضاف أن «التصريحات غير المناسبة» الصادرة عن الجانب الإيراني في هذا الصدد يمكن أن تضر بالعلاقات بين البلدين وبالتالي ينبغي «عدم تكرارها».

وقبل إطلاق النار، نشر عدد من قنوات التابعة لـ«الحرس الثوري»، مقاطع فيديو تحذر الجانب الأفغاني من اللجوء للقوة لحل قضية الخلاف المائي. وفي المقابل، تداولت تسجيلات فيديو تهدد الجانب الإيراني بشن عمليات عسكرية تصل إلى طهران.

العراق: «الإطار التنسيقي» يتفاوض على «مياه متحركة» لخوض الانتخابات المحلية

بغداد: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب الموازنة من عتبة التشريع في البرلمان العراقي، تستنفر القوى السياسية استعداداً لجولة انتخابية محلية، نهاية العام الحالي، لكن المفاوضات الحالية لن تنتهي قريباً بالشكل النهائي للتحالفات، لا سيما في الفضاء السياسي الشيعي.

وفي مارس (آذار) الماضي، حدد البرلمان العراقي 6 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل موعداً لإجراء انتخابات مجالس المحافظات، التي تشمل 15 محافظة من أصل 18، باستثناء مدن إقليم كردستان.

وحسم قادة «الإطار التنسيقي»، قبل أسابيع، أمرهم بعدم المشاركة في الانتخابات بقائمة موحدة، واختاروا الذهاب إلى صناديق الاقتراع بقوائم متفرقة، تحتاج جميعها إلى جولة مفاوضات شاقة لتحديد تحالفاتها. وبالفعل بدأت المرحلة الأولى من مفاوضات الأحزاب الشيعية، بطريقة «جس النبض»، لكن ثمة شعوراً بـ«الأريحية»؛ لأن الأخبار الواردة من النجف تفيد حتى الآن بعدم مشاركة «التيار الصدري» في الانتخابات، وفقاً لقيادي في «الإطار التنسيقي».

وسيعني غياب «التيار الصدري» عن الانتخابات المحلية، نفوذاً أكبر لخصومه في «الإطار التنسيقي» في محافظات الوسط والجنوب، ما يدفع كثيرين في الأوساط السياسية إلى التشكيك في أن يكون قرار الصدر «نهائياً دون رجعة». وتقف المفاوضات عند خريطة تحالفات أولية، ليس من المرجح أن تبقى صامدة بعد أشهر من الآن، ويقول 3 من مفاوضي كتل مختلفة، إن ائتلاف «دولة القانون» يفضّل المشاركة في الانتخابات منفرداً، لكن مصادر أخرى تفيد بأن «المالكي يتفاوض مع مرشحين أقوياء في مناطق شيعية محددة، يخططون للانشقاق عن أحزابهم الحالية». في الجانب الآخر، تقترب حركة «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، من التحالف مع كتلة «سند» و«تيار الحكمة»، بزعامة عمار الحكيم، قد يلتحق بهم حيدر العبادي المتردد حتى الآن، بينما يبرز تحالف تقليدي بين المجلس الأعلى وأحزاب من «تحالف الفتح». ويقول قيادي في «الإطار التنسيقي»، إن رئيس الوزراء الأسبق، حيدر العبادي، «يدرك جيداً أن عروض التحالف التي وصلته من العصائب، تبحث عن قيادات رمزية، لا عن نفوذ انتخابي».

ومن المرجح أن يختفي «تحالف الفتح»، الذي يقوده هادي العامري، إلى مجموعات صغيرة تنتظر التحالف مع الكبار، بينما تبحث منظمة «بدر» عن صفقة رابحة مع صقور الإطار، ويبدو أن المالكي أفضل الخيارات الآن. وقبل أسابيع، تسرّب من مطبخ «الإطار التنسيقي»، أن قادته اتفقوا على «منع رئيس الوزراء الحالي، محمد شياع السوداني، من المشاركة في الانتخابات المحلية»، لكن الأمور تغيرت لاحقاً مع ظهور مؤشرات بأن الرجل سيشارك بمرشحين مخفيين تحت عباءة التحالف الذي سيقوده قيس الخزعلي.

والحال، أن هناك ممانعة كبيرة من الآباء المؤسسين لـ«الإطار التنسيقي» لصعود قوة انتخابية باسم السوداني، خصوصاً أن الرجل على وشك أن يقود حكومته بموازنة كبيرة لثلاث سنوات، وقد يكون هذا السبب وراء اعتراض المالكي على تشريعها لفترة طويلة. ولأن المفاوضات بين القوى الشيعية لا تزال في بدايتها، فإن تغير المعادلة وشكل التحالفات «احتمال وارد كل يوم»، كما يصف أعضاء في «الإطار التنسيقي».

وبحسب هؤلاء، فإن التحالفات لن تنطلق على الوزن السياسي الحالي، بل إن «التفاصيل الصغيرة المعنية بقوة المرشحين، وطبيعة التنافس في كل دائرة انتخابية، ستغر كثيراً حتى موعد الانتخابات».

ويقول قيادي في «الإطار»، إن «الحسابات الانتخابية، وقياساً بتجربة الانتخابات البرلمانية السابقة، ستبدأ من دراسة حالة كل مقعد، في كل دائرة».

إقرار الموازنة العراقية في انتظار تفاهم «زعماء» الكتل الكبيرة

بغداد: فاضل النشمي




صورة نشرها حساب البرلمان العراقي من اجتماع اللجنة المالية أمس (تلغرام)

ما زالت الصراعات السياسية بطابعها القانوني والمالي تهيمن على مشروع موازنة البلاد الاتحادية وتحول دون إقراره في البرلمان رغم انتهاء نحو نصف عام على بدء العام المالي الجديد، والذي أتى على خلفية تعطيل المشروع في السنة الماضية، وما نجم عن ذلك من أضرار مالية وعرقلة عمل معظم المؤسسات والمشاريع الحكومية.

ويفترض أن يصوت البرلمان على إجمالي موازنة تبلغ نفقاتها أكثر من 198 تريليون دينار (نحو 152 مليار دولار)، بعجز مالي يقدر بنحو 64 تريليون دينار.

ومثلما يحدث منذ سنوات، وفي كل مرة يطرح فيها مشروع الموازنة، ومناقشته داخل البرلمان وما يترتب على ذلك من خلافات سياسية بين الفرقاء السياسيين، ينتظر معظم المراقبين تدخل زعماء الكتل الكبيرة لتمرير الموازنة من خلال الإيعاز إلى كتلهم بالتصويت عليها داخل البرلمان.

وتداولت مواقع خبرية محلية، الأحد، مسودة قانون الموازنة لسنة 2023 بعد إجراء آخر تعديل عليها من قبل اللجنة المالية النيابية، وهي تعديلات تتعلق ببعض مواد حصة إقليم كردستان فيها، ما أثار حفيظة الجانب الكردي.

وتشير بعض الآراء القانونية إلى عدم دستورية التعديل الذي تجريه اللجنة المالية على بنود الموازنة المقدمة من الحكومة، وتستند هذه الآراء إلى فتوى سابقة للمحكمة الاتحادية في هذا الاتجاه. لكن أوساط الحزب «الديمقراطي» الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني، ترى أن التعديل «مخالف لاتفاقات سابقة» بين رئيس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني ورئاسة الإقليم.

ويبدو أن التعديلات التي أجرتها اللجنة المالية في البرلمان وأغضبت الكرد، دفعت النائب الثاني لرئيس البرلمان الاتحادي عن الحزب «الديمقراطي» شاخوان عبد الله، الأحد، إلى تعليق عمل اللجنة بذريعة مخالفة عدد أعضائها لأحكام النظام الداخلي للبرلمان «لحين معالجة الخلل وتصحيح المسار وإعادة هيكلية عدد أعضاء اللجنة بالعدد المقرر (23)». طبقا للكتاب الصادر عن مكتب عبد الله.

في مقابل ذلك، أقام النائب المستقل هادي السلامي، الأحد، دعوى قضائية ضد نائب رئيس البرلمان شاخوان عبد الله على خلفية تعليقه لأعمال اللجنة المالية، معتبرا، بحسب كتاب الدعوى «هذا السلوك (التعليق) يشكل جريمة استغلال للمنصب الوظيفي معاقبا عليها وفق قانون العقوبات، فضلا عن عدم امتلاكه هذه الصلاحية وفقا لنصوص النظام الداخلي لمجلس النواب».

ما زالت الصراعات السياسية بطابعها القانوني والمالي تهيمن على مشروع الموازنة

الغضب الكردي الذي يسبق اللحظات الأخيرة من إقرار الموازنة متواصل، وبعد بيان غاضب لحكومة الإقليم حول التعديلات الأخيرة، عاد وزير المالية والاقتصاد في الإقليم آوات شيخ جناب، أمس الأحد، وعدّ أن «أي تغييرات تطرأ على أي مادة في الموازنة المالية الاتحادية خارج الاتفاقات المبرمة بين أربيل وبغداد غير قانونية».

وقال شيخ جناب في مؤتمر صحافي عقده في أربيل إن «حكومة الإقليم ملتزمة بجميع الاتفاقات المبرمة بينها وبين الحكومة الاتحادية بما يخص ملف النفط والغاز والموازنة المالية العامة للبلاد». وأضاف أن «التعديلات التي أُجريت مؤخراً على الموازنة بما يتعلق بحصة الإقليم هدفها تعكير الأجواء الإيجابية الحالية بين أربيل وبغداد، وافتعال مشكلة بينهما».

وأشار شيخ جناب إلى أن «التعديلات التي أُجريت على المادتين 13 و14 لم تبقِ أي صلاحية للإقليم». وكان فادي الشمري المستشار السياسي لرئيس الوزراء، قال في تصريحات صحافية، أول من أمس، إن «هناك إرادة لتعكير الأجواء بين الإقليم والمركز ولا تريد استقرار العلاقة بينهم».

وفي مقابل البيانات الكردية الغاضبة، رد عضو اللجنة المالية النيابية وعضو «الإطار التنسيقي» يوسف الكلابي، على بيانات إقليم كردستان بشأن الموازنة، وقال في بيان: «اطلعنا على بيانات رئيس إقليم كردستان ورئيس وزراء الإقليم والحزب الديمقراطي الكردستاني... المحترمين، وهنا إذ نشعر بالأسى الشديد على العبارات الواردة فيها التي جانبت في أغلبها الحقيقة».

وأضاف أن «مقترح المواد كان من أغلبية اللجنة المالية وأيدتها أحزاب مهمة في الإقليم، واللجنة كانت موجودة بكل أعضائها وبحضور أمين عام المجلس». وتابع أن «هذه البيانات المستفزة والبعيدة عن الواقع سوف تزيد من تعقيدات المشهد وخصوصاً ما صدر اليوم من النائب الثاني في محاولة لإيقاف عمل اللجنة بحجج واهية من خلال طرح غير قانوني وغير منطقي، وهذا يؤيد العدائية غير المبررة التي يقوم بها بعض أعضاء الحزب الديمقراطي».

وتتمثل التعديلات التي أجرتها اللجنة المالية وأثارت غضب أربيل، في جزء منها في إلزام الإقليم بتسليم نفطه إلى شركة «سومو» النفطية الاتحادية لتصديره أو تسليمه محلياً في حال عدم القدرة على تصديره، كذلك فتح الحساب يكون حصرياً من قبل وزير المالية، كما تم تضمين أن شروط صرف المستحقات مرهون بالالتزام، طبقا لعضو اللجنة مصطفى جبار سند.

بات دخول مخيم جنين في الضفة الغربية اليوم أشبه بالولوج إلى ثكنة عسكرية.
على مداخله، تنتشر عوارض معدنية بدائية الصنع لإعاقة المركبات العسكرية الإسرائيلية، تحيط بها أسلاك موصولة بعبوات ناسفة محلية الصنع تشغل جانبي الطريق المؤدي إلى حارات المخيم الذي يؤوي أكثر من عشرين ألف نسمة.
تنتصب بعض المتاريس الرملية على مداخل الأزقة والشوارع الضيقة للمخيم المحصور في مساحة تقل عن نصف كيلومتر مربع أضحت ميداناً للقتال بين الحين والآخر بين القوات الإسرائيلية الخاصة ومسلحين فلسطينيين ينتمون إلى تشكيلات جديدة، بينما تطوف طائرات الاستطلاع الإسرائيلية المعروفة محلياً باسم «الزنانة» سماء المخيم، تطارد التحركات في أزقته ليل نهار فيضفي صوتها مزيداً من القلق على حالة التوتر المقيمة هناك.

«الشرق الأوسط» تدخل معاقل كتائب نابلس وجنين... وتلتقي المطلوب الأول لإسرائيل

جيل جديد من المسلحين في الضفة الغربية ينذر بانفجار قريب


مسلح من «كتيبة بلاطة» خلال جولة في المخيم (الشرق الأوسط)

جنين: بهاء ملحم

تعكس أجواء الاستنفار في مخيم جنين التوتر العسكري المتزايد في الأراضي الفلسطينية، بعد سنوات من الهدوء النسبي، خصوصاً مع دخول جيل جديد من المسلحين إلى المعادلة، بات أحد قادته المطلوب الأول لإسرائيل اليوم.

غير أن ميزان القوة بين الطرفين الذي تلخصه صورة التحصينات البدائية على مداخل المخيم في مواجهة القدرات العسكرية المتطورة للجيش الإسرائيلي، ينبئ بأن موجة العنف المرتقبة ستكون صعبة وممتدة.

في هذا التحقيق، جالت «الشرق الأوسط» في شوارع مدن الضفة الغربية، ودخلت معاقل الجيل الجديد من المسلحين، وتحدثت إلى الأطراف النشطة على الأرض، في مسعى لرصد الواقع القائم، وفهم دوافعه وقراءة تفاعلاته واحتمالاته.

جنين... وموعد مع الماضي

قبل عقدين، شهد مخيم جنين واحدة من أكثر المعارك شراسة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ففي ربيع 2002، اجتاحته القوات الإسرائيلية ضمن عملياتها التي أطلقت عليها اسم «السور الواقي» بهدف القضاء عسكرياً على الانتفاضة الثانية.

دفعت إسرائيل بدباباتها ومدرعاتها وجرافاتها وطائراتها الحربية للمعركة التي أشرف عليها أرفع مستوى سياسي وعسكري وأمني في إسرائيل، وعلى رأسه آنذاك رئيس الوزراء الأسبق آريل شارون، بمواجهة عشرات المقاتلين الفلسطينيين الذين تحصنوا بالمخيم مسلحين ببنادق آلية وبعض العبوات الناسفة محلية الصنع. دمّرت إسرائيل أحياءً كاملة في المخيم؛ ما دفع بمنسق الأمم المتحدة في الشرق الأوسط تيري رود لارسن إلى وصف ما حلّ بالمخيم «بالزلزال». أسفرت المعركة عن مقتل 58 فلسطينياً، وفقاً للأمم المتحدة، فيما اعترفت إسرائيل بمقتل 23 من جنودها بينهم 14 قُتلوا في يوم واحد.

بعد عشرين عاماً من هذه المواجهة، يعود جيل جديد من أبناء المخيم لحمل السلاح مجدداً بوجه إسرائيل. تنشط في المخيم «كتيبة جنين» التي استقطبت عشرات الشبان إلى صفوفها، ونفذت عمليات ضد أهداف إسرائيلية. يلاحق الجيش الإسرائيلي عناصر الكتيبة، ونفذ عمليات اقتحام للمخيم دارت خلالها اشتباكات عنيفة بين الجانبين، آخرها الأسبوع الماضي.

تمكنت «الشرق الأوسط» من الوصول إلى قائد الكتيبة والحديث معه، وهو الذي تضعه إسرائيل على رأس قائمة المطلوبين لديها. حاولت أجهزة الأمن الإسرائيلية اغتياله أكثر من مرة وقُتل شقيقاه وعدد من رفاقه خلال الاقتحامات التي تنفذها إسرائيل في جنين.

المطلوب الأول حلم بأن يصبح طبيباً!

في الحديث الذي جرى بظروف أمنية دقيقة، روى المطلوب الأول لـ«الشرق الأوسط» كيف انخرط بالعمل المسلح. يقول ويده على بندقيته في أحد أزقة المخيم محاطاً بعدد من عناصر كتيبته المقنعين بينما لفّت عتمة الليل المكان: «أنا في الثلاثينات من عمري، وانخرطت بالكفاح المسلح بسبب تبدد الآمال أمامنا جميعاً، واستمرار عدوان الاحتلال ضدنا». وأضاف: «سنحمل سلاحنا، ونمضي لنموت بكرامتنا، فما دام الاحتلال قائماً فلن يكون أمامنا أي مستقبل».

الشاب المطارد اغتالت القوات الإسرائيلية شقيقيه ورفاقه، لكنه رغم ذلك يواصل نشاطه المسلح والاستعداد لتصاعد المواجهة خلال الفترة المقبلة. ويقول: «نحن نُعد لهم، وسنبقى مستمرين في عملنا».

وعما إذا تمكنت إسرائيل من اغتياله، يقول الشاب إن «جيلاً آخر سيحمل السلاح مجدداً، فحينها سيخرج ابني أو جاري أو أي أحد من أبناء شعبنا لمواصلة الطريق حتى تحرير فلسطين».

يسرد الشاب الذي يقود كتيبة مسلحة ينضوي تحتها العشرات من الشبان المجهزين بالبنادق الآلية والسترات، ويخوضون قتالاً مستمراً مع القوات الإسرائيلية، جانباً من أحلامه التي بددها واقع الحياة الثقيل تحت الاحتلال، قائلاً: «كنت أحلم أن أكوّن عائلة وأبني بيتاً. كان لدي طموح بأن أصبح طبيباً أو مهندساً أو عاملاً أو موظفاً حكومياً، بيد أن هذه الطموحات بددها الاحتلال برصاصاته التي تطول الجميع».

مرحلة جديدة في المواجهة

وبعد 18 عاماً على نهاية الانتفاضة الثانية المسلحة التي مثّلت واحداً من أكثر فصول الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي دموية، باتفاق بقمة شرم الشيخ عام 2005 بين الرئيس الفلسطيني المنتخب حديثاً محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي حينها آريل شارون، تعود المظاهر المسلحة من جديد إلى شوارع الضفة لتفتح الباب لمرحلة جديدة لم تتضح معالمها بعد.

لا يحمل المقاتلون الجدد في الضفة الغربية تصوراً واضحاً لكسر دائرة الخيبات سوى خوض جولة قتال جديدة

ظل الهدوء الهش سمة ثابتة في الأراضي الفلسطينية خلال السنوات الماضية وإن عكرت صفوه فصول متلاحقة من المواجهة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. سعت السلطة الفلسطينية وأجهزتها إلى الحفاظ على مستويات من الهدوء في مدن الضفة، وحالت دون بروز أي ظواهر مسلحة، لا سيما تلك التي تدعمها حركة «حماس»، والحفاظ على حالة من الاستقرار. وفي مقابل التزام السلطة بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل وبتعهداتها للأطراف الدولية والراعية لعملية السلام أملاً بإقامة دولة فلسطينية، واصلت فيه إسرائيل ملاحقاتها للناشطين الفلسطينيين وتوسعت بالاستيطان.

واليوم ومع وصول عملية التسوية السياسية إلى طريق مسدود وتلاشي الآمال بإقامة دولة فلسطينية وفقاً لحل الدولتين، يبرز إلى الواجهة جيل جديد من الشباب الفلسطيني تحركه عوامل الغضب والإحباط من الواقع القائم وتدفعه الرغبة بالتغيير.

يقول أبناء هذا الجيل إنهم لم يحصدوا طيلة العقود الثلاثة الماضية سوى «ثمار الخيبة» بدءاً بعملية أوسلو التي فشلت بالوصول لإقامة دولة فلسطينية مروراً بتجربة الانتفاضة الثانية وصولاً لحالة الانسداد القائمة على الصعيدين الداخلي بين الفلسطينيين حيث الانقسام الذي لا بوادر لإنهائه، وعلى صعيد التسوية مع إسرائيل ناهيك عن تفاقم الأوضاع الاقتصادية. لكنهم لا يحملون تصوراً واضحاً لكسر دائرة الخيبات، سوى خوض جولة قتال جديدة.

من هم المقاتلون الجدد؟

تنتمي أغلبية المقاتلين الجدد المنضوين في صفوف الكتائب المشكلة حديثاً إلى جيل واحد، فغالبيتهم من جيل الألفية الثالثة. صيف العام 2021 بدأت أولى بوادر المظاهر المسلحة تطفو على السطح. كان العمل العسكري حتى ذلك الحين فردياً ومحصوراً ضمن نطاق ضيق ليتخذ بعدها شكلاً جديداً. أول التشكيلات العسكرية ظهر في مدينة جنين في مايو (أيار) من ذلك العام حمل اسم «كتيبة جنين» بقيادة جميل العموري المنتمي إلى «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، قبل أن تغتاله قوة إسرائيلية خاصة بعدها بأسابيع إلى جانب اثنين من عناصر الأمن الفلسطيني. انتمى عناصر الكتيبة سابقاً إلى عدد من الفصائل الفلسطينية، وتبنّت المجموعة عدداً من العمليات التي طالت أهدافاً للجيش الإسرائيلي والمستوطنين في محيط جنين.

بعدها بأشهر، وتحديداً في ديسمبر (كانون الأول) 2021، برز تشكيل مسلح آخر في مدينة نابلس تحت اسم «عرين الأسود»، واتخذ من أزقة بلدتها القديمة معقلاً له إلى جانب عناصر «كتيبة نابلس». ونشطت عناصر «العرين» في نطاق ضيق وسري، ونفذت عمليات مسلحة ضد الجيش الإسرائيلي والمستوطنين، بينما أفلحت المجموعة باستقطاب عشرات الشبان لصفوفها.

نال هذا التشكيل اهتماماً واسعاً في الشارع الفلسطيني الذي تابع البيانات والمقاطع المصورة التي نشرها «العرين» عبر صفحته على منصة «تلغرام» التي يتابعها عشرات الآلاف. بعث هذا التشكيل بإشارات حمراء إلى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية التي شرعت بعمليات أمنية لملاحقة عناصره واغتيالهم.

كذلك نشطت مجموعات مسلحة في مدن وبلدات أخرى بشمال الضفة الغربية من بينها «كتيبة طولكرم» و«كتيبة جبع» و«كتيبة طوباس»... وغيرها.

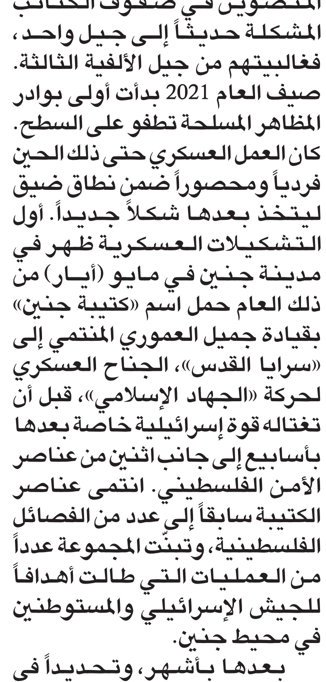
ورغم انتماء عدد من عناصر هذه المجموعات سابقاً إلى الفصائل الفلسطينية، لا سيما حركة «فتح» و«الجهاد الإسلامي» و«حماس» على الترتيب، فإن هذه التشكيلات الجديدة بدت مستقلة تنظيمياً وعملياً عن الفصائل التقليدية ولا تتبع لها، ما يمثل شكلاً مغايراً لما كانت عليه حال المجموعات المسلحة الفلسطينية على مدى عقود تصدرتها الفصائل، قبل تراجع شعبيتها وحضورها ونشاطها على الأرض.

في معقل «كتيبة بلاطة»

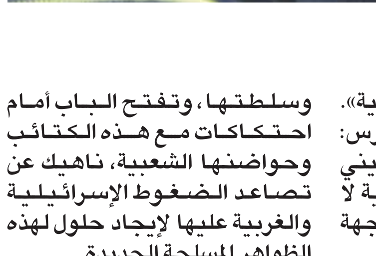
دخلت «الشرق الأوسط» أزقة وحارات مخيم بلاطة في مدينة نابلس، أكبر مخيمات الضفة الغربية، بعدما بات معقلاً لـ«كتيبة بلاطة» التي خرج عناصرها من رحم «كتائب شهداء الأقصى» التابعة لحركة «فتح»، والتقت مسلحي الكتيبة هناك.

لعب المخيم أدواراً فاعلة خلال الانتفاضة الثانية، وخرج عدد من قادة الفصائل الفلسطينية المسلحة منه، واليوم تنشط الكتيبة المسلحة في حاراته. تتهم إسرائيل الكتيبة بتنفيذ عدد من الهجمات طالت الجيش والمستوطنين، كما نفذت القوات الإسرائيلية عدداً من الاقتحامات والاغتيالات استهدفت عناصر الكتيبة في المخيم.

يقول أحد عناصر الكتيبة لـ«الشرق الأوسط» إنه هو ورفاقه عادوا إلى العمل المسلح بسبب استمرار هجمات الجيش والمستوطنين. ويضيف الشاب الثلاثيني الملثم وهو يتحدث في أحد أزقة المخيم الضيقة حاملاً سلاحه: «غابت المظاهر المسلحة عن مخيم بلاطة منذ



متاريس على مدخل مخيم جنين (الشرق الأوسط)


المطلوب الأول لإسرائيل خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط» في جنين



مسلحون من «كتيبة جنين» خلال مهرجان تأبين (الشرق الأوسط)

نهاية الانتفاضة الثانية، وراهن الجيش الإسرائيلي على أن الكبار يموتون والصغار ينسون، لكننا اليوم نبرهن لهم أننا لن ننسى، ولن نهادن، ولن نساوم على حقوقنا».

يتحدث الشاب المسلح ببندقية آلية عن سقوط رهان الفلسطينيين على عملية التسوية. ويقول: «دعمنا قادتنا السياسيين حين ذهبوا لعملية السلام، لكنّ استمرار الاحتلال في سياساته وعدوانه وغطرسته ضد أبناء شعبنا وأراضينا دفعنا إلى حمل بنادقنا والوقوف بوجه الاحتلال».

ولا يخفى الفارق في موازين القوى بين أسلحة الكتيبة البسيطة وقدرات الجيش الإسرائيلي المتطورة على أحد، بمن في ذلك المسلحون أنفسهم. يقول الشاب إن مواجهة الشبان بإمكاناتهم البسيطة مع آليات الجيش وقواته الخاصة المدججة بأحدث القدرات العسكرية «لا تعكس إلا حجم العناد لدى شبابنا الذي يدرك أنه يواجه جيشاً يمتلك آليات وطائرات ودبابات، بينما نتسلح نحن ببنادقنا وإيماننا بالله وقضيتنا».

عام 2022 الأكثر دموية

مثّل عام 2022 العام الأكثر عنفاً منذ سنوات؛ إذ شهد سقوط أكبر عدد من القتلى الفلسطينيين والإسرائيليين منذ نهاية الانتفاضة الثانية عام 2005. وسجلت الأرقام سقوط أكثر من 230 فلسطينياً بينهم 171 في الضفة و53 في غزة و6 من فلسطينيي الداخل، فيما قُتل 26 إسرائيلياً خلال الفترة نفسها. وتصاعد العنف أكثر خلال عام 2023، فمنذ بداية العام قُتل 153 فلسطينياً في الضفة والقطاع، بينهم 26 طفلاً.

بدأت فصول التوتر في الضفة الغربية خلال تولي الحكومة الإسرائيلية السابقة برئاسة يائير لابيد السلطة في إسرائيل، إلا أنه تصاعد مع وصول سلفه بنيامين نتنياهو مجدداً إلى السلطة وتشكيله حكومة بين الأكثر تشدداً في إسرائيل، تعهد وزراؤها الذين ينتمون إلى أحزاب دينية متطرفة بتصعيد المواجهة مع الفلسطينيين.

أطلقت إسرائيل عملية أمنية لمواجهة التصعيد في الضفة الغربية أطلقت عليها اسم «كاسر الأمواج» شملت الدفع بمزيد من الوحدات العسكرية، وزيادة وتيرة الملاحقات والاغتيالات، إلى جانب إعادة نشر الحواجز وتنفيذ عقوبات جماعية بعد سلسلة من العمليات التي نفذها فلسطينيون في الضفة وفي المدن الإسرائيلية.

استطلاعات الرأي: الانفجار وشيك

يشير آخر استطلاعات الرأي إلى اعتقاد الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء بإمكانية تدحرج الموجة الحالية من العنف في الضفة الغربية نحو اندلاع انتفاضة جديدة. يرى 61 في المائة من الفلسطينيين أن ما تشهده الضفة الغربية هو بداية لمواجهة أوسع، فيما يوافق 65 في المائة من الإسرائيليين على الأمر نفسه، وفقاً لـ«المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية».

وتشير الأرقام إلى أن التأييد لخيار الكفاح المسلح ارتفع بشكل طفيف بين الفلسطينيين مقارنة بالأعوام السابقة، إذ حاز نسبة تأييد بلغت 40 في المائة مقارنة بـ37 في المائة 2020.

أما الإسرائيليون، ففضل 26 في المائة منهم خيار «حرب حاسمة ضد الفلسطينيين»، ما يمثل ارتفاعاً بالتأييد لهذا الخيار بنسبة 7 نقاط مقارنة باستطلاعات الرأي عام 2020، وفقاً للمركز نفسه.

وتشير الاستطلاعات إلى تراجع التأييد لدى الفلسطينيين والإسرائيليين معاً لخيار التوصل إلى اتفاق سلام بين الجانبين، إذ أيد 31 في المائة من الفلسطينيين و30 في المائة من الإسرائيليين خيار السلام، مقابل تفضيل 34 في المائة من الفلسطينيين و41 في المائة من الإسرائيليين لهذا الخيار قبل عامين.

حركة «فتح»: المواجهة مستمرة بجيل جديد

عطا أبو رميلة، أمين سر حركة «فتح» في جنين الذي التقته «الشرق الأوسط» داخل حارات المخيم حيث كانت «ذروة المعركة العنيفة» بين المقاتلين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية عام 2002، يقول إن «أبناء وأحفاد المقاتلين والشهداء هم الذين يقاتلون الاحتلال اليوم»، مضيفاً أنهم «أشد قوة وشراسة من آبائهم».

يرى أبو رميلة الذي تلاحقه القوات الإسرائيلية وهاجمت سيارته الخاصة قبيل إجراء المقابلة معه وحاولت اعتقاله، إن نذر انفجار الأوضاع في الضفة الغربية تبدو كبيرة. ويقول: «بصراحة وبعيداً عن الشعارات والخطابات؛ الانفجار بات وشيكاً، والاحتلال يتحضّر لذلك ونحن مستعدون أيضاً، وإن كان بإمكاناتنا البسيطة وتصنيعنا المحلي، فليس هناك من يدعمنا بالسلاح».

وبينما يقول أبو رميلة إن «من حق الفلسطينيين مقاومة الاحتلال بالسلاح وغيره»، يرى أن «شرارة الانفجار» قد تخرج من «قلب المخيم» لتنتقل إلى بقية المناطق الفلسطينية.

وعن العوامل المحركة والدافعة لحالة التصعيد في الضفة الغربية، يقول أبو رميلة إن إسرائيل «تسعى إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني»، في ظل انعدام أي أفق سياسي، مشيراً إلى أن القيادات الفلسطينية المتعاقبة خاضت مفاوضات مع الجانب الاسرائيلي إلا أنه «بات واضحاً أنه لا يوجد شريك إسرائيلي للمفاوضات ولما يسمى عملية السلام، فهم يرفضون السلام، ويسعون للقتل والإجرام».

«الجهاد الإسلامي»: القهر ولّد حالة جديدة

أما ماهر الأخرس، القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» بالضفة الغربية، فيقول لـ«الشرق الأوسط» إن «ما تشهده المدن الفلسطينية اليوم هو رد فعل من المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني بعدما لم يجد طريقاً للسلام، ولم يجد طريقاً لتطبيق الاتفاقيات بين السلطة الفلسطينية والاحتلال». وأضاف أن «ما تلا هذه الاتفاقيات من فصول جاء عكسياً وحمل مزيداً من سياسات التوسع والاستيطان والقتل في الأراضي الفلسطينية».

وفي ظل هذا الواقع، يقول الأخرس: «سلك بعض الشباب الفلسطيني طريق الخلاص، وقرر أن الحرية لا بد أن تكون بالتضحية وبمواجهة الاحتلال».

وفي قراءته الأسباب التي أدت إلى ارتفاع منسوب التوتر في الضفة الغربية، يقول الأخرس إن الفلسطينيين يعيشون «قهراً دائماً» جراء سياسات إسرائيل، مضيفاً أن معاناة الفلسطينيين المستمرة خلقت حالة مسلحة جديدة في الضفة.

السلطة الفلسطينية... تحديات عديدة

تمثل حالة التوتر المتصاعدة وبروز الفصائل المسلحة من جديد في شوارع الضفة الغربية تحدياً ثقيلاً للسلطة الفلسطينية وأجهزتها؛ فهي تزيد من أعبائها، وتسهم بإضعاف صورتها وسلطتها، وتفتح الباب أمام احتكاكات مع هذه الكتائب وحواضنها الشعبية، ناهيك عن تصاعد الضغوط الإسرائيلية والغربية عليها لإيجاد حلول لهذه الظواهر المسلحة الجديدة.

سعت السلطة الفلسطينية إلى احتواء الحالة المسلحة في بداياتها عبر الانفتاح على العناصر المسلحة، ومحاولة حثّها على إلقاء سلاحها والالتحاق بالأجهزة الأمنية على غرار تجارب الانتفاضة الثانية في التعاطي مع الكتائب المسلحة في الضفة الغربية، لكن من دون نجاح هذه المرة.

يقول اللواء أكرم الرجوب، محافظ جنين والشخصية الأمنية البارزة في مناطق شمال الضفة، إن الحكومة الإسرائيلية تسعى إلى جانب أهدافها الأخرى من التصعيد في الضفة الغربية إلى إضعاف السلطة أيضاً. ويوضح أن «أحد أهم الأهداف التي ترمي إليها حكومة الاحتلال هو إضعاف السلطة وتقديمها أمام شعبها على أنها سلطة ضعيفة وغير قادرة على الإيفاء بالتزاماتها تجاه الشعب الفلسطيني»، مضيفاً أن إسرائيل تستخدم الظواهر المسلحة في الضفة «مبرراً لاستمرار الهجمات والعنف، وسفك المزيد من دماء الشعب الفلسطيني».

ويلفت الرجوب إلى أن التقديرات لدى الدوائر الأمنية والسياسية الفلسطينية تشير إلى أن الأوضاع تمضي نحو المزيد من التصعيد، «فلدينا تقديرات بأن اعتداءات الاحتلال ستستمر، والهجمة الدموية الشرسة مستمرة أيضاً، وقد يقدم الاحتلال على عمل مبرمج ممنهج واسع فيه المزيد من الاقتحامات، وزج المزيد من المستوطنين المتطرفين لخلق أجواء لزيادة الصراع في شمال الضفة الغربية».

خطة أميركية لخفض التصعيد

خلال الأشهر الماضية ومع محاولة الولايات المتحدة الدخول على خط الجهود لخفض التصعيد في الضفة ودعمها مسار محادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في العقبة وشرم الشيخ، أشارت تقارير إلى تقديم الجانب الأميركي خطة أمنية إلى السلطة الفلسطينية صاغها المنسق الأمني الأميركي الجنرال مايكل فنزل. تهدف الخطة إلى إعادة السيطرة الأمنية للسلطة على مدينتي نابلس وجنين، وتشكيل قوة أمنية فلسطينية خاصة للتعاطي مع الكتائب المسلحة. أشارت التقارير إلى إبداء السلطة تحفظات عديدة على الخطة الأميركية، أبرزها غياب الضمانات بوقف الاقتحامات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية.

يقول الرجوب إن هذه المقترحات «سمعت بها عبر وسائل الإعلام»، مشيراً إلى أن «القيادة لم تصدر تعميماً رسمياً بهذا الشأن، وبالتالي أنا أتعامل معه كحديث إعلامي لا قيمة له على الأرض».

وبشأن المقترحات التي قُدّمت للعناصر المسلحة لوضع سلاحها وتسليم أنفسها لأجهزة الأمن الفلسطينية، ينفي الرجوب طرح الأمر في «أي لقاء أو جلسة مع قيادة السلطة»، مضيفاً أنه لا يعلم «مدى جدية المقترحات ولا آفاقها»، وإن صحّت هذه التقارير لا سيما مع ورود أنباء عن تسليم بعض المسلحين أنفسهم.

تقليل من احتمالات الانفجار

وفي وقت تتصاعد فيه أكثر نذر اتساع نطاق المواجهة، يرى آخرون أن حالة التصعيد القائمة ستظل مستمرة، لكن بالوتيرة نفسها لغياب عوامل سياسية وتنظيمية عدة عنها. ويقول أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بيرزيت غسان الخطيب إنه «لا يوجد احتمال كبير لتطور هذه الأنشطة والفعاليات الثورية ومظاهر المقاومة الحالية لتصبح حالة واسعة الانتشار ومستمرة وممتدة»، مشيراً إلى أن «تحويل أي فعل ثوري إلى حالة واسعة ومستمرة وشاملة وعميقة يتطلب تنظيماً للحالة السياسية».

وأضاف أن «الحالة السياسية الفلسطينية تفتقر إلى التنظيم، وتظل هذه الأنشطة متفرقة لا تنبع من واقع أو إطار تنظيمي واسع وعميق ومتين»، لذلك يرى أن من الصعب استمرارها، خصوصاً في ضوء الفجوة الكبيرة في موازين القوى بين «الطبيعة البسيطة والبدائية» في بعض الأحيان لهذه الأنشطة، مقارنة «بالآلة العسكرية المتطورة والمتقدمة كثيراً» من جانب إسرائيل.


توغل إسرائيلي في مخيم بلاطة الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)


مسلح من «كتيبة بلاطة» في أحد أزقة المخيم (الشرق الأوسط)

بعد اتفاق المعارضة و«الوطني الحر» على ترشيحه للرئاسة اللبنانية

الراعي يحمل اسم أزعور إلى باريس

بيروت: نذير رضا

يحمل البطريرك الماروني بشارة الراعي اسم إلى باريس، حيث سيلتقي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون غداً (الثلاثاء)، مرشحاً لرئاسة الجمهورية اللبنانية، بعدما تقاطعت قوى المعارضة مع «التيار الوطني الحر» لتتوافق على ترشيحه، من غير أن يحمل الاتفاق أي تفاهمات مسبقة على المرحلة المقبلة.

ونجحت الاتصالات بين قوى ونواب المعارضة في لبنان، خصوصاً «القوات اللبنانية»، مع «التيار الوطني الحر»، في الاتفاق على ترشيح أزعور لرئاسة الجمهورية، بعد جملة اتصالات ومباحثات، لمواجهة المرشح المدعوم من «الثنائي الشيعي» (حزب الله) و(حركة أمل) للرئاسة، رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، ما يفتح الباب أمام منافسة بين فرنجية وأزعور في الجلسة المرتقبة لانتخاب الرئيس في البرلمان اللبناني.

ومهّد أزعور لهذا الترشيح بلقاءات عقدها مع ممثلي المعارضة، تضمنت لقاءات مع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، ورئيس حزب «الكتائب اللبنانية» سامي الجميل، خلال الأيام الماضية، حسبما قالت مصادر حزبية مواكبة للاتصالات لـ«الشرق الأوسط»، على أن تُستكمل بلقاءات مع ممثلي كل الكتل والشخصيات المعارضة، ولن تستثني أحداً من الكتل «بغض النظر عن أحجامها»، وتشمل أسئلة عن تصوره لحل الأزمات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والسيادية.

وأكد عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب فادي كرم أن من حق النواب والكتل الوقوف على موقفه، وتوجيه الأسئلة له ليبنوا موقفهم، مشيراً إلى أن المرشح أزعور «انطلق انطلاقة كبيرة، يُستدل إليها من الارتياح الذي عبّر عنه البطريرك الراعي للالتقاء بين المعارضة والتيار الوطني الحر على ترشيحه».

ويرفض كرم، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، الحسم بوصول أزعور من الآن، بانتظار خطوات أخرى يجب الاتفاق عليها «من بينها التفاهم للالتزام بما جرى التوافق عليه، واستكمال جولاته على النواب والكتل التي تدعم ترشيحه، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم» في ظل عدم وجود تقليد في لبنان لبرنامج يطرحه مرشح رئاسي. كذلك «ينتظر الجميع مسار الأمور، ومن ضمنها موعد الدعوة للجلسة، وماذا لو لم يدعُ لها رئيس البرلمان نبيه بري، وهل سيكون هناك نصاب كامل في الجلسة الانتخابية الأولى التي تفرض حضور ثلثي أعضاء البرلمان (86 نائباً) ونصاب الجلسة الثانية».

وينحصر اتفاق المعارضة مع «التيار» حتى الآن، بالتوافق على ترشيح أزعور لرئاسة الجمهورية، ويخلو في المقابل من أي تفاهمات للمرحلة المقبلة، ومن ضمنها الشخصية التي ستتولى رئاسة الحكومة، والشخص المطروح لتعيينه حاكماً لمصرف لبنان المركزي، والبرنامج مع صندوق النقد. وأكد كرم الذي كان حلقة الوصل بين «القوات» و«التيار» في المباحثات حول التوصل إلى ترشيح موحد للرئاسة: «لا سلة كاملة، ولا اتفاقات أخرى سوى التقاطع على اسمه وتوحيد الترشيح بين المعارضة والتيار»، موضحاً في الوقت نفسه أنه «لا اتفاق أصلاً بين (القوات) و(التيار)، بل الاتفاق بين قوى المعارضة و(التيار)، وهي ليست اتفاقية، بل مجرد التقاء على اسم موحد لترشيحه للرئاسة».

ورداً على تقديرات عما إذا كان طرح الاسم مجرد مناورة ليحمله الراعي للقائه مع ماكرون هذا الأسبوع، أكد كرم أن الاتفاق «ليس مناورة، لكن جميع المتفقين هم أمام الامتحان، من يخلّ بوعده وتفاهمه، يكون قد جنى على نفسه سياسياً»، مشدداً على أنه «لا بديل عن التفاهم لإنهاء الشغور الرئاسي».

ولا يشمل التفاهم مع أزعور، الاتفاق على برنامج صندوق النقد الدولي، كونه يشغل موقع مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي. وقالت مصادر معارضة لـ«الشرق الأوسط» إن الاتفاق بين لبنان والصندوق غير مرتبط بالتفاهمات الرئاسية، ولا تفاهم بين الأطراف والمرشح على برنامجه على هذا الصعيد. وإزاء واقع أن الكتل والشخصيات المؤيدة لأزعور، لا تتفق على الاتفاق المبدئي بين لبنان والصندوق، يترك هؤلاء ملف الصندوق للجان النيابية التي تدرس الاتفاق، وبعدها للحكومة التي سيجري تأليفها بعد انتخاب رئيس. وتقول المصادر إن الاستحقاقات متروكة لوقتها، «وتعود للكتل النيابية لجهة تسمية رئيس للحكومة في حال انتخاب الرئيس، وتشكيل الحكومة، وبعدها تأخذ الأمور مجراها».

ارتياح الراعي

وأثار الاتفاق بين المعارضة ونواب مستقلين وتغييريين من جهة، و«التيار الوطني الحر» من جهة أخرى على تسمية أزعور، ارتياحاً لدى البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي قال في عظة الأحد: «نشكر الله على ما نسمع بشأن الوصول إلى بعض التوافق بين الكتل النيابية حول شخصية الرئيس المقبل، بحيث لا يشكل تحدياً لأحد، ويكون في الوقت عينه متمتعاً بشخصية تتجاوب وحاجات لبنان اليوم، وتوحي بالثقة الداخلية والخارجية».

وأمل الراعي بأن يجري انتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت «كي تنتظم المؤسسات الدستورية، وتعود إلى العمل بشكل طبيعي وسليم وفعال، وبذلك تتوقف الفوضى الحاصلة على مستويات عدة، وتتوقف القرارات والمراسيم العشوائية التي تستغيب رئيس الجمهورية وصلاحياته، وبالتالي فهي تبقى عرضة للشك والاعتراض». ويحمل الراعي إلى فرنسا الملف الرئاسي بعد التوافق الذي حدث بين الكتل المسيحية على اسم رئيس، وسيطلب مساعدة فرنسا في ملف النازحين، ورفض توطينهم والملف المالي، حسبما قال المتحدث باسم البطريركية المارونية وليد غياض أمس.

منطق النكد

في المقابل، رأى النائب علي حسن خليل الذي تدعم كتلته (التنمية والتحرير) ترشيح فرنجية، أن «منطق النكد السياسي لا يبني وطناً، منطق أن قوى سياسية تجتمع فقط على قاعدة إسقاط المرشح الذي دعمناه أو تبنيناه وتتجمع فيه إرادات فقط من أجل التعطيل لا يمكن أن يوصل بلدنا إلى بر الأمان». ودعا «كل الكتل النيابية إلى تحمل مسؤولياتها في معالجة قضية تفصيلية تتصل بتأمين معاشات الموظفين والعسكريين والمتقاعدين».


صورة نشرتها البطريركية المارونية على «فيسبوك» للراعي مترئساً قداس الأحد

الراعي: «نشكر الله على ما نسمع بشأن الوصول إلى بعض التوافق بين الكتل النيابية حول شخصية الرئيس المقبل»

بيروت تترقب ورود المذكرة الألمانية لتوقيف سلامة

واشنطن تتحرى مصادر أموال حاكم «مصرف لبنان»

بيروت: يوسف دياب

أفادت مصادر قضائية لبنانية بأن الولايات المتحدة الأميركية دخلت على خط تقصي مصدر أموال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، فيما تترقب الأوساط القضائية في بيروت ورود «النشرة الحمراء» منتصف الأسبوع المقبل، والمعممة بواسطة الإنتربول الدولي بحق سلامة، بناء على مذكرة التوقيف الألمانية الصادرة بحقه وعدد من المقربين منه، في وقت ترتفع داخلياً الأصوات المطالبة بإقالة سلامة من منصبه، بعد تحريك كم هائل من الملفات التي باتت تطارده في لبنان والخارج.

وقال مصدر قضائي بارز لـ«الشرق الأوسط» إن الاهتمام بملفات سلامة المالية «يستقطب اهتمام القضاء في المرحلة القادمة، خصوصاً مع تسارع وتيرة الملاحقات الأوروبية التي ستترجم بمذكرات مماثلة تفرض التعامل معها بسرعة، وتزويد السلطات الصادرة عنها بأجوبة سريعة».

ورجّح المصدر «ألا تقتصر الملاحقات القضائية على الدول الأوروبية، بعدما تبلغ لبنان أن 17 دولة لديها حسابات عائدة لحاكم المركزي بينها الولايات المتحدة الأميركية وإمارة موناكو ودول أفريقية»، مؤكداً أن هذه الدول «بما فيها واشنطن بدأت تتحرى مصادر أموال سلامة والمقربين منه».

وقال المصدر إن «هذه التطورات تزامنت مع تصريح للناطق باسم الخارجية الأميركية الأسبوع الماضي، دعا فيه الحكومة اللبنانية إلى تعيين شخصية على رأس مصرف لبنان بدلاً من سلامة»، مضيفاً: «فهم فيها المعنيون بملفات سلامة رفعاً للغطاء الأميركي عنه».

ورغم أهمية الدور الذي يقوم به القضاء اللبناني، خصوصاً لجهة التعاون مع القضاء الأوروبي، لفت المصدر إلى أن القضاء «ليس الجهة المخولة بتنحية سلامة أو إقالته من منصبه، لأن هذا الأمر يقع على عاتق الحكومة أو لقرار ذاتي من الحاكم إذا أراد التنحي قبل انتهاء ولايته في نهاية يوليو (تموز) المقبل». وشدد على أن القضاء «معني بالتحقيق بالجرائم المنسوبة إلى سلامة، فإذا ثبتت صحتها سنكون أمام مرحلة محاكمة طويلة قد تستغرق سنوات، ولا يمكن لقاضٍ أو محكمة تتولى أياً من ملفات سلامة أن تبدي رأيها بصوابية استمراره بمهامه إلى حين إحالته على التقاعد أو عدم صوابيتها، خصوصاً أن المدعى عليه يبقى متمتعاً بقرينة البراءة إلى أن يصدر حكم مبرم بحقه».

تحقيقات مطولة

وخضع سلامة لجلسة تحقيق مطوّلة في الأسبوع الماضي، أمام المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان، الذي استجوبه على مدى ساعة و20 دقيقة، حول مضمون النشرة الحمراء الصادرة عن الإنتربول الدولي استجابة لمذكرة التوقيف الفرنسية التي أصدرتها القاضية أود بوريزي يوم الثلاثاء الماضي، إثر تغيبه عن جلسة استجوابه التي كانت مقررة في باريس.

وتطالب قوى لبنانية ووزراء لبنانيون بتنحي سلامة من موقعه، قبل نهاية ولايته في 31 يوليو (تموز) المقبل. وقالت «كتلة تجدد» المعارضة في بيان، إن حكومة تصريف الأعمال «ما زالت تتقاعس عن القيام بأي خطوة في قضية حاكم المصرف رياض سلامة، المدعى عليه من قبل القضاءين الفرنسي والألماني، ما يشكل سابقة خطيرة وتواطؤاً إضافياً في مسار إحباط المحاسبة والعدالة».

وأكدت الكتلة «ضرورة استقالة سلامة من منصبه، وإقالته إذا امتنع»، مطالبة «بتفعيل التحقيقات اللبنانية في هذه القضية بعيداً عن التعطيل والمراوغة والتدخل السياسي، حماية لحقوق اللبنانيين كما لموقع حاكمية مصرف لبنان وإنقاذاً لما تبقى من نظامنا المالي وعلاقات لبنان الدولية بعدما أمعنت المنظومة الحاكمة في تدميرها على كل المستويات».

وبعد إصدار مذكرة التوقيف الفرنسية، أبلغت السفارة الألمانية في بيروت، النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات بصدور مذكرة توقيف ألمانية بحق سلامة، وأن المدعية العامة في ميونيخ ستعمم هذه المذكرة عبر الإنتربول، وأن القاضية التي أصدرت المذكرة لديها الأدلة الكافية التي استندت إليها لاتخاذ هذا القرار.

تنشيط البدائل المصرفية للسيولة بعد تحذيرات دولية من مخاطرها

لبنان يبدأ ضبط اقتصاده النقدي بمنصة جديدة

بيروت: علي زين الدين

تبدأ السلطات النقدية في لبنان مطلع يونيو (حزيران) المقبل، تنفيذ إجراءات لضبط الاقتصاد النقدي عبر إنشاء منصة جديدة، المنظمة إجرائياً ومحاسبياً بموجب التعميم الأساسي رقم 165 الصادر عن المصرف المركزي، وذلك وسط ضغوط دولية وتحذيرات من مخاطر «الاقتصاد النقدي» بعد أزمة القطاع المصرفي، وذلك في مسار إجرائي معاكس للانغلاق السياسي والملفات القضائية لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة داخلياً وخارجياً.

وبدأت المصارف الالتزام بالتعميم الصادر عن مصرف لبنان الذي يحمل الرقم 165، عبر فتح حسابات جديدة نقدية بالليرة اللبنانيّة والدولار الأميركي، على أن تحصل لاحقاً على شيكات مصرفية مدموغة بعبارة «Fresh» باللون الأخضر، وتكون المنصة مخصّصة بشكل حصري لإجراء العمليّات المتعلّقة بمقاصة الشيكات والتحاويل الإلكترونيّة الخاصّة بالأموال النقدية.

وترصد الأوساط المصرفية والمالية، باهتمام واضح، انطلاق المرحلة التنفيذية أول الشهر المقبل للتعميم النقدي الأحدث القاضي بفتح مقاصة خاصة لما اصطلح على تسميته «الأموال الجديدة» (الفريش) بالدولار وبالليرة، وما سينتج عنها من مفاعيل مضافة تندرج في نطاق إدارة السيولة وحفز العودة «الآمنة» لعملاء البنوك إلى استعمال القنوات والأدوات المصرفية التقليدية كالبطاقات الممغنطة والشيكات. وذلك من خلال مقاصة داخلية يتولاها مصرف لبنان، وبمشاركة المصارف العاملة.

وعلمت «الشرق الأوسط»، أن معظم المصارف، إن لم يكن جميعها، انضم إلى المنصة المستحدثة، والمنظمة إجرائياً ومحاسبياً بموجب التعميم الأساسي رقم 165، وأنجزت فعلياً فتح حسابات جديدة خلال المهلة المحددة قبيل منتصف الشهر الحالي، بالليرة اللبنانيّة وبالدولار الأميركي لدى مصرف لبنان مخصّصة بشكل حصري لإجراء العمليّات المتعلّقة بمقاصة الشيكات والتحاويل الإلكترونيّة الخاصّة بالأموال النقديّة، وتضمّنت هذه الحسابات الأموال الكافية، بناء على تقديرات كل مصرف، بغية استعمالها كمؤونة لضمان نجاح عمليّات التسوية.

ويحظى هذا التدبير بتغطية مسبقة من قبل الحكومة التي أصدرت الشهر الماضي قراراً قضى بالطلب من البنك المركزي اتخاذ الإجراءات الضرورية والمناسبة، لإلزام المصارف بمنح عملائها حرية التصرف بالأموال الجديدة والالتزام بسقف السحوبات المتاحة للمودعين، سحباً أو تحويلاً، وفقاً للتعاميم ذات الصلة والتعامل بشكل يساوي فيما بينهم، وعدم إعطاء أولوية لوديعة على أخرى، أو على أي التزام آخر بالعملة الأجنبية مهما كان نوعه أو مصدره.

ويؤمل، وفق المصادر المصرفية، أن تفضي التطبيقات السليمة لمندرجات التعميم من قبل المركزي والمصارف على السواء، إلى طمأنة خازني الدولار النقدي في المنازل للعودة، ولو بتدرج بطيء في البداية، إلى فتح حسابات مصرفية واستعمال البطاقات والشيكات الممهورة ظاهرياً بكلمة (Fresh)، كبديل نموذجي عن حمل النقود الورقية بالليرة وبالدولار، والأهم تجنب مخاطر السرقة والتلف والضياع لأي سبب (حريق مثلاً) للكميات المخزّنة.

وبالتوازي، يمكن لاستعادة المخزون النقدي أن تحقق مجموعة من الأهداف الحيوية المترابطة، وبما يشمل جانبياً الاستهداف المؤجل لتوحيد أسعار الصرف والتعويم المنشود لسعر العملة الوطنية. فهو يفتح كوة كبيرة في جدار جمود أنشطة المصارف، التي تقتصر تقريباً على سداد عمليات السحوبات اليومية للعملاء من الأفراد والشركات ضمن السقوف الشهرية المتاحة وتولي دور الوسيط في تنفيذ عمليات المبادلات النقدية عبر منصة صيرفة، فضلاً عن عمليات اعتمادات تجارية ومستندية مشروطة بتوفير السيولة المسبقة. فيما يبرز التجميد التام لعمليات الائتمان والتمويل الضرورية لإعادة إنعاش الاقتصاد في المرحلة اللاحقة، وبالمثل الخدمات المصرفية الإلكترونية باستثناء تلبية سحوبات الرواتب وحصص المودعين المتاحة.

وتتفق التقديرات الصادرة عن مؤسسات مالية محلية ودولية، على وجود كميات تربو على 10 مليارات دولار مخبأة في خزنات البيوت والشركات، وهذه المبالغ توازي واقعياً نحو نصف الناتج المحلي البالغ حالياً نحو 22 مليار دولار. وثمة توجس لدى مؤسسات الرقابة المحلية والدولية من تبعات الإغراق في اقتصاديات الكاش، الذي يشكل البيئة النموذجية لنمو الاقتصاد «الأسود» والعمليات المالية المشبوهة التي تقع تحت تعريف غسل الأموال وتمويل الإرهاب، مما ينذر بانعزال لبنان مالياً وانقطاع تواصل مصارفه مع الأسواق الخارجية والبنوك المراسلة.

هدوء أسواق القطع

إلى ذلك، يعاكس الهدوء المشهود في أسواق القطع اللبنانية، والمتمدّد للشهر الثالث على التوالي، مجمل الأجواء العامة القائمة في البلاد، وما تفرزه من عوامل توتر وتعميق لحال «عدم اليقين»، ولا سيما لجهة الضبابية الكثيفة التي تكتنف استحقاق انتخاب رئيس الجمهورية والشروع في إعادة تكوين السلطات وإنهاء الشلل المستمر في القطاع العام، أو لجهة الملابسات المتعلقة بالملفات القضائية المحلية والأوروبية التي تخص حاكم البنك المركزي رياض سلامة.

ومن الممكن، بحسب مصادر مصرفية معنية، تحويل هذه التهدئة المصطنعة إلى ركيزة حيوية لاستعادة الاستقرار النقدي والتعويم التام لسعر العملة الوطنية عبر التخطيط المنهجي والمتدرج للخروج من دوامة تعدد أسعار صرف الليرة، ضمن سياقات توافق داخلي عريض يبدأ حكماً من إنجاز الاستحقاقات الدستورية واستعادة حضور الدولة، ثم الاستجابة المكتملة لموجبات إبرام الاتفاق النهائي مع صندوق النقد الدولي، التي تعكس تلقائياً جدية الالتزامات المنشودة في إطلاق خطة الإنقاذ والتعافي، بما تشمله من إصلاحات هيكلية شاملة.

وتلفت المصادر إلى فحوى التغييرات الحسية والمتوالية للشهر الثالث على التوالي، التي دفعت الأسواق النقدية والاستهلاكية إلى اعتماد سعر «ظرفي» موحد للدولار دون حاجز المائة ألف ليرة (الفئة الأعلى في التداول للعملة الورقية). وذلك بفعل التدخل الأخير للبنك المركزي عارضاً البيع المفتوح للدولار النقدي عبر منصة صيرفة بسعر 90 ألف ليرة، بعدما رفعته المضاربات بحدة بالغة إلى مستويات قاربت 145 ألف ليرة يوم 20 مارس (آذار) الماضي.

ويمثل التحييد المحقّق لأسواق القطع عن التنامي السلبي عموماً للضغوط العامة ذات المضامين السياسية والقضائية، تقدماً واعداً في تحسين كفاءة إدارة السيولة النقدية، ولا سيما من خلال تدابير التحصيل النقدي للنسب الأكبر من الرسوم الجمركية والضرائب التي تعتمدها وزارة المال، والتي تساهم بزيادة فعالية التعاميم التنظيمية الصادرة عن البنك المركزي، وبما يفضي واقعياً إلى النأي المتدرج عن وقائع التقلبات الحادة في أسعار الصرف التي سيطرت على المشهد النقدي منذ انفجار الأزمات في خريف عام 2019، والمترجم برتابة غير معهودة لعرض شبه ثابت بين 94 و95 ألف ليرة لسعر الدولار في الأسواق الموازية وعلى تطبيقات الهواتف، وبسعر 86,3 ألف ليرة على المنصة.

سوريون يأملون أن تستعيد ليرتهم قيمتها

دمشق: «الشرق الأوسط»

أعرب سوريون عن أملهم في أن يتحسن سعر صرف عملة بلادهم (الليرة) أمام العملات الأجنبية، بعد عودة دمشق إلى جامعة الدول العربية، بما يعني تعزيز قدراتهم الشرائية، التي تآكلت على مدار سنوات، مع انخفاض قيمة العملة.

وعادت سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية، لأول مرة، منذ تعليق عضويتها عام 2011، كما شارك الرئيس السوري بشار الأسد في القمة العربية الأخيرة، التي استضافتها السعودية. وأنعشت هذه العودة آمال السوريين في إعطاء دفعة للاقتصاد السوري، بعد طول معاناة على مدار سنوات الصراع في بلادهم، من خلال عودة الاستثمارات مجدداً إلى سوريا، وخصوصاً الخليجية منها.

وعقب القمة، التي انعقدت في جدة، يوم 19 مايو (أيار) الحالي، شهد سعر صرف الليرة تحسناً طفيفاً أمام الدولار، لكنها ما لبثت أن تراجعت مرة أخرى. وقال خبير الاقتصادي السوري عمار يوسف: «عودة سوريا إلى الدول العربية، والدول العربية إلى سوريا، سوف تحقق كثيراً من الإنجازات الاقتصادية، لعلَّ أهمها، والذي لاحظناه خلال الفترة الماضية، هو ارتفاع قيمة الليرة السورية مقابل الدولار».

وأضاف يوسف: «هناك تكامل اقتصادي، ونحن نلاحظ أن البلدان العربية متكاملة اقتصادياً، بطريقة أو بأخرى، وهذا عامل جذب للاستثمارات، خصوصاً الاستثمارات الخليجية، إلى سوريا، ومن ثم فهذا يؤدي إلى تحسن في فكرة إعادة الإعمار في سوريا، وتحسن الوضع المعيشي بشكل عام».

كما قال مواطن سوري إن «الوضع الاقتصادي للناس كلهم ما زال متردياً، لكن نأمل أن يتحسن هذا الوضع، وأن يتحسن الانفتاح العربي، وأن يكون هناك انعكاس على الوضع الاقتصادي في البلد، وانعكاس على الإنسان العادي البسيط».

وقال مواطن آخر: «الارتفاع قليل وليس كبيراً، وهذا له علاقة بمضاربات السوق السوداء والمنافسين والتجار السماسرة في هذا البلد، لكن حتى الآن، هناك حاجة لقاعدة اقتصادية صناعية تجارية تكون حماية وغطاء لليرة السورية، وقتها سيحدث ارتفاع لليرة السورية».

وأعلنت الحكومة السورية، مؤخراً، رفع أسعار المواد النفطية بنسبة تجاوزت 20 في المائة للتر البنزين، وأكثر من 30 في المائة للغاز. وأصدرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك قراراً، تلقّت «وكالة الأنباء الألمانية» نسخة منه، عدّلت بموجبه أسعار البنزين «أوكتان»، والغاز المنزلي والصناعي، وتضمّن القرار تحديد سعر البنزين أوكتان ليرة.

سورية تمر أمام مؤسسة في دمشق وضعت صوراً للرئيس بشار الأسد على جدرانها (رويترز)

بعد دعوة سعودية ـ أميركية لتجديد وقف إطلاق النار

طرفا القتال في السودان يعلنان استعدادهما لبحث تمديد الهدنة

الخرطوم: محمد أمين ياسين
جدة: «الشرق الأوسط»

أبدى طرفا القتال في السودان، الجيش وقوات «الدعم السريع»، استعدادهما لبحث الدعوة السعودية - الأميركية لتمديد وقف إطلاق النار الذي ينتهي مساء يوم الاثنين، وفقاً للاتفاق الذي وقّعاه في 20 مايو (أيار) الحالي في مدينة جدة بوساطة سعودية وأميركية. ويجوز للطرفين تمديد الاتفاق لسبعة أيام أخرى أو أي مدة جديدة يتفق عليها، في حين أعلن الطرفان في بيانين منفصلين، أنهما يبحثان إمكانية الموافقة على تمديد الهدنة الإنسانية.

من جانبهما، قالت السعودية والولايات المتحدة في بيان مشترك يوم الأحد، إن طرفي الصراع في السودان ارتكبا انتهاكات أعاقت بشكل كبير إيصال المساعدات الإنسانية واستعادة الخدمات الأساسية خلال الهدنة الحالية التي أصبحت في ساعاتها الأخيرة.

وأضافتا في البيان، الذي نشرته وكالة «الأنباء السعودية»، أن طرفي الصراع أبلغا الرياض وواشنطن التزامهما «بتسهيل المساعدة الإنسانية واستعادة الخدمات الأساسية لصالح الشعب السوداني. ومع ذلك، ارتكبت قوات (الدعم السريع) والقوات المسلحة السودانية أعمالاً محظورة أعاقت تلك الجهود».

ونقل البيان عن الجانبين السعودي والأميركي قولهما «إدراكاً منا بأنه لم يتم مراعاة وقف إطلاق النار الحالي بشكل كامل، إلا أننا قمنا بحث كلا الطرفين على الموافقة على تمديده، وإن لم يتم التقيد به بشكل كامل، لتوفير مزيد من الوقت للجهات الفاعلة الإنسانية للاضطلاع بهذا العمل الحيوي».

وقال البلدان إن وقف الضربات الجوية للجيش وانسحاب قوات «الدعم السريع» من المناطق الحضرية، وإنهاء الهجمات ضد الجهات الفاعلة الإنسانية، من شأنه أن يسهل تقديم المساعدة التي يحتاجها السودانيون بشدة.


جنود من الجيش السوداني في إحدى مناطق الخرطوم (أ.ف.ب)


سكان الخرطوم يستغلون فرص الهدن لشراء لوازمهم على عجل (أ.ف.ب)

وأكد الجيش التزامه باتفاقية وقف إطلاق النار قصير الأمد والترتيبات الإنسانية، كما أكدت قوات «الدعم السريع» في بيان، أنها مستمرة في مراقبة الهدنة الحالية ومدى جدية والتزام الطرف الآخر للمضي في تجديد الاتفاق من عدمه.

وشهدت الهدنة الحالية الكثير من الخروقات من قبل الطرفين الجيش و«الدعم السريع» بتجدد القتال في العاصمة الخرطوم وولاية شمال كردفان وعدد من ولايات دارفور.

تأكيد سعودي ـ أميركي أن انتهاكات الجانبين أعاقت إيصال المساعدات

وسادت حالة من الهدوء أنحاء واسعة من العاصمة إثر توقف القتال وانحساره بصورة لافتة، عدا بعض المناوشات المحدودة. ووفقاً لشهود عيان، تراجعت الاشتباكات والمواجهات في مدن العاصمة الثلاث - الخرطوم وبحري وأم درمان - مقارنة بالأيام السابقة للهدنة والتي شهدت قتالاً بأسلحة ثقيلة وبالطيران الحربي في العديد من مناطق الخرطوم.

ويشكو مواطنو العديد من أحياء الخرطوم من احتلال قوات «الدعم السريع» منازلهم، وتحويل الأحياء إلى ثكنات عسكرية، واستمرار التضييق عليهم أثناء تنقلهم.

وفي هذا الصدد، أعلنت نقابة أطباء السودان غير الحكومية، ارتفاع أعداد القتلى بين المدنيين منذ بداية الاشتباكات إلى 866 قتيلاً، وإصابة 3721 آخرين.

وأضافت في بيان يوم الأحد، أن الاشتباكات جارية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» حتى يوم أمس، وأسفرت عن وقوع المزيد من الضحايا في العاصمة وفي الأقاليم، لم يتم حصرها بالكامل بعد.

وأشارت النقابة إلى أنه يوجد العديد من المصابين لم تستطع النقابة الوصول إلى المستشفيات لحصرهم بسبب صعوبة التنقل والوضع الأمني في البلاد.

من جانبه، دعا حزب الأمة القومي، أكبر أحزاب السودان، طرفي الصراع في البلاد إلى تمديد وقف إطلاق النار الحالي والالتزام به، محذراً في الوقت ذاته من الدعوات إلى تسليح المواطنين. وقال الحزب في بيان نشره على منصة «فيسبوك»، إنه يجدد الدعوة للجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» للسعي الجاد للوقف الفوري لما سماه «الحرب العبثية»، والتوصل إلى حل تفاوضي يعالج أسباب الحرب ويؤسس لعملية سياسية تحقق مطالب الشعب في التحول المدني الديمقراطي.

وحذر الحزب في بيانه من «الدعوات الداعية لتسليح المواطنين بحجة حماية أنفسهم»، منبهاً إلى ما وصفه بالمخططات «الخبيثة لفلول النظام البائد (برئاسة عمر البشير) الرامية إلى توسيع دائرة الحرب ونشر الفوضى العامة».

كما رحب الحزب ببيان مجلس السلم والأمن الأفريقي الداعي لوقف الحرب والعمل على معالجة أسبابها عبر الحوار المفضي للحل السلمي للأزمة.

حاكم دارفور يدعو سكان الإقليم إلى «حمل السلاح»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

دعا حاكم إقليم دارفور وزعيم إحدى الحركات المسلحة في الإقليم، أركو مني مناوي، السودانيين في دارفور إلى «حمل السلاح» من أجل حماية أنفسهم وممتلكاتهم في ظل الفوضى التي تخلفها الحرب الدائرة بين الجيش وقوات الدعم السريع في البلاد. وكتب مناوي على حسابه على موقع تويتر يوم الاثنين «أدعو مواطنينا الكرام جميعا، أهل دارفور شيباً وشباباً، نساء ورجالاً، إلى حمل السلاح لحماية ممتلكاتهم».

وأوضح مناوي أن «الاعتداءات على المواطنين تضاعفت، وكثيرون لا يرغبون في سلامة وحقوق المواطنين ويتعمدون تخريب المؤسسات القومية»، مؤكداً «نحن حركات الكفاح سنساندهم في جميع حالات الدفاع». وقال حاكم إقليم دارفور بغرب السودان، أمس (الأحد)، إنه ملتزم بالحياد ودعا القوات المسلحة وقوات «الدعم السريع» إلى وقف الحرب والدخول في حوار يفضي إلى حل سياسي شامل. وأضاف مناوي الذي يرأس حركة جيش تحرير السودان في بيان نشره على «تويتر» إنه طالب بإشراك المواطنين في الإقليم في حماية ممتلكاتهم في ظل التدهور والهشاشة الأمنية في المدن المختلفة مع انتشار الفوضى والنهب والسلب والقتل.

وكان زعيم حركة «تحرير السودان» مناوي عُين في مايو (أيار) 2021 حاكماً لدارفور، وكان من بين الموقعين على اتفاق سلام تاريخي في عام 2020 مع الحكومة الانتقالية التي تم تشكيلها بعد الإطاحة بنظام عمر البشير عام 2019.

ومنذ 15 أبريل (نيسان)، أسفر النزاع بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة الفريق محمد حمدان حميدتي، عن مقتل المئات ونزوح أكثر من مليون شخص داخليا وفرار أكثر من 300 ألف شخص إلى الدول المجاورة. وبحسب بيانات موقع النزاعات المسلحة ووقائعها (إيه سي إل إي دي)، بلغت حصيلة القتلى منذ اندلاع المعارك 1800 شخص سقط معظمهم في العاصمة وفي مدينة الجنينة عاصمة غرب دارفور.

ويشهد السودان وقفاً لإطلاق نار مدته أسبوع، ينتهي اليوم، جرى الاتفاق عليه بوساطة من الولايات المتحدة والسعودية، لكن طرفي النزاع تبادلا الاتهام مراراً بانتهاكه.

ودعت واشنطن والرياض الطرفين المتحاربين إلى وقف إطلاق النار من أجل تسهيل «إيصال المساعدات الإنسانية التي يحتاجها الشعب السوداني».

سياسيون يحذرون من «غياب الرؤية وسط غبار المعارك الكثيف»

حرب السودان... وبحث المدنيين عن حلول


جانب من الدمار جراء الاشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» (أ.ف.ب)

دبابة للجيش السوداني في إحدى نقاط التفتيش بالخرطوم (أ.ف.ب)

الخرطوم: رشا عوض

الحرب الدائرة في السودان بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في قلب العاصمة (الخرطوم)، منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي، وضعت القوى السياسية المدنية المنحازة للتحول الديمقراطي أمام تحديات نوعية جديدة، على خلفية دوي الرصاص والانفجارات وأزيز الطائرات الذي يطغى على الصوت المدني. كما أن غبار المعارك الكثيف يحجب الرؤية والبعد السياسي لهذه الحرب، ممثلاً في سعي بعض عناصر نظام الرئيس المعزول عمر البشير، لإعدام فرص التحول المدني الديمقراطي وإخراس الصوت المدني بالقوة لصالح جماعات تستخدم الجيش والأجهزة الأمنية أداةً لقمع الخصوم، وتطوي تماماً صفحة «الإصلاح الأمني والعسكري».

ولكن، ألا تكمن في طيات التحديات فرص مفتوحة على المستقبل، وهل تنزوي قوى التحول المدني الديمقراطي أثناء المعركة في انتظار نتائجها دون تأثير في مجريات الأحداث؟ طرحت هذا السؤال على الدكتور الباقر العفيف، مدير «مركز الخاتم عدلان للاستنارة» فأجاب بالنفي القاطع، وشدد على أن هذه الحرب تستوجب بناء جبهة مدنية موحدة تترجم شعار «لا للحرب» إلى أفعال تتسق معه، سواء على الصعيد الإنساني أو السياسي.

الفراغ السياسي

وفي هذا السياق، حذر العفيف من حالة «الفراغ السياسي وغياب الخطاب الموحد»، وأكد أهمية تصدي الجبهة المدنية لدورها من خلال توحيد صفوفها، وبلورة رؤية سياسية، وتصور للخروج من أزمة الحرب في اتجاه الحلول الجذرية، ممثلة في إعادة هيكلة حقيقية للقوى العسكرية، وخروج العسكريين من السياسة.

في الاتجاه ذاته، يمضي بكري الجاك، أستاذ السياسات العامة، ويدعو القوى المدنية الراغبة في التحول الديمقراطي إلى التوافق على «عملية سياسية لاستعادة مسار ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018، عبر إقامة سلطة مدنية تعمل على إشاعة الحريات، وإطلاق عملية شاملة للعدالة الانتقالية، والبدء في وضع لبنات توافقية لمشروع تأسيسي لإعادة بناء الدولة السودانية».

ويخلص بكري إلى أن الحسم العسكري للحرب الدائرة حالياً مستحيل، ولن يتحقق لأحد الطرفين إلا بكلفة باهظة تجعله نصراً بطعم الهزيمة، وبالتالي فإن القوى المدنية يجب أن تسعى لإيقاف الحرب، والاستعداد لعملية سياسية بقيادة جبهة مدنية يتم تشكيلها على أسس ديمقراطية، مع مراعاة الشفافية.

تَشكّل تحالف «الحرية والتغيير» في فبراير (شباط) 2019 أثناء حراك الثورة، وكان يضم الأحزاب السياسية الرئيسية وأجساماً نقابية ونسوية، ومنظمات مجتمع مدني، وحركات مسلحة، وتجمع المهنيين الذي تولى قيادة الاحتجاجات ضد نظام البشير منذ بدايتها في ديسمبر 2018، ثم تولى هذا التحالف تمثيل قوى الثورة في التفاوض مع المجلس العسكري عقب الإطاحة بالبشير في 11 أبريل 2019، وأصبح الحاضنة السياسية للحكومة المدنية الانتقالية التي أتت بعد مفاوضات عسيرة مع العسكريين، وكانت محكومة بوثيقة دستورية تم التوقيع عليها في أغسطس (آب) 2019.

دعوات للبدء في وضع مشروع تأسيسي يعيد بناء الدولة المدنية

التحوّل المدني

وأثناء الفترة الانتقالية، تعرّض تحالف «الحرية والتغيير» لانقسامات وصراعات بين مكوناته حول الإصلاحات المطلوبة له في اتجاه توسيعه ومأسسته بشكل ديمقراطي، فضلاً عن انتقادات أساسية طالت التحالف من قوى الثورة، محورها قلة الكفاءة السياسية والإدارية له، وانغلاقه على قاعدة ضيقة تحتكر صنع القرار، الأمر الذي انعكس سلباً في أداء الحكومة وفي إدارة قضايا الانتقال المعقدة وتحقيق أهداف الثورة.

وبعد انقلاب العسكر، في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، على تلك الحكومة التي ترأسها الخبير الاقتصادي عبد الله حمدوك، تعمق الانقسام في التحالف، إذ أيد جزء من مكوناته الانقلاب العسكري، وعلى رأسها «الجبهة الثورية»، التي انخرطت في تكوين تحالف موازٍ مدعوم من العسكر باسم «الكتلة الديمقراطية».

طريق مسدودة

بعد وصول الانقلاب إلى طريق مسدودة تحت ضغط الاحتجاجات الشعبية والضغوط الدولية، دخل تحالف «الحرية والتغيير» في تفاوض جديد مع العسكر انتهى بالتوقيع على «الاتفاق الإطاري» في 5 ديسمبر 2022، الذي نصّ على استعادة مسار الانتقال المدني الديمقراطي بقيادة حكومة مدنية لا يشارك فيها العسكر. هذا الاتفاق كان هو الآخر محور انقسام في صفوف القوى المدنية، إذ عارضه عدد كبير من «لجان المقاومة» التي تقود حراك الشارع، وأيضاً بعض الأحزاب السياسية.

وتأسيساً على كل ما سبق، يرى البعض الآن أن تحالف «الحرية والتغيير» لم يعد من الناحية الموضوعية ممثلاً لقوى التحول المدني الديمقراطي، وأنه مجرد فصيل ضمن هذه القوى المتنوعة المتعددة، ما قد يبرر الحاجة لبناء جبهة مدنية موسعة لقيادة الشعب السوداني في هذه المرحلة المفصلية من تاريخه. فبعد اشتعال الحرب لا بد من تغيير نوعي في المسرح السياسي تنتج عنه قيادة مؤهلة لتحقيق السلام، وبناء البديل المدني، والحفاظ على وحدة البلاد.

وفي هذا السياق، يرى الناشط السياسي الحاج وراق، أن الهدف الاستراتيجي للشعب السوداني يكمن في «الانتقال المدني الديمقراطي»، ويشدد على أن تحقيق هذا الهدف يحتاج إلى «حامل اجتماعي مؤسسي هو الجبهة المدنية الديمقراطية». وأشار وراق إلى أن «هدف الانقلابيين هو تمزيق القوى المدنية الديمقراطية، مستخدمين في ذلك مختلف التكتيكات»، مشيراً إلى تهديدات العناصر الإسلاموية للرموز السياسية والإعلامية، التي تدعو لوقف الحرب، بالقتل والمحاكمات بتهمة الخيانة العظمى.

تصفية الحساب

وأضاف وراق: «بعد أن أشعلت قوى الردة الحرب في 15 أبريل يتضح بجلاء أن هدفها لم يكن فقط الفتنة بين الجيش و(الدعم السريع)، بل أرادت توظيف أجواء الحرب لتصفية الحساب بالدم مع القوى المدنية الديمقراطية. ومن فرط لهفتها على ذلك لم تنتظر الاستواء على مقعد السلطة المطلقة، بل خرج ممثلوها يتوعدون قيادات القوى الديمقراطية بالثبور والقبور. وهذا سبب إضافي كي تتلاحم القوى الديمقراطية وتنأى عن المعارك الصغيرة و الجانبية».

وتابع وراق بقوله: «تؤكد ويلات الحرب الحالية، فضلاً عن الدماء التي سالت لثلاثة عقود تحت حكم ديكتاتورية البشير، حاجة البلاد إلى سلطة مدنية ديمقراطية كاملة. فبعد كل هذه التضحيات الجسيمة لا يمكن أن يرضى الشعب بدولة فاشية الإسلام السياسي، أو دولة أمراء الحرب والميليشيات».

الشرطة الإسرائيلية تهاجم متظاهرين بالعلم الفلسطيني في تل أبيب



طلبة عرب ويهود إسرائيليون في جامعة تل أبيب يحتجون على مشروع قانون يشدد القيود على رفع العلم الفلسطيني أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قبل ساعات من جلسة اللجنة الوزارية لشؤون القانون، التي تجتمع، الأحد، للمصادقة على مشروع قانون «يمنع رفع علم فلسطين في إسرائيل»، هاجمت شرطة تل أبيب مجموعة من المتظاهرين اليهود والعرب الذين رفعوا هذا العلم ضمن المظاهرة الضخمة ضد خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم والقضاء.

وقال آدم كيلر، أحد المسؤولين في تنظيم «غوش شالوم» (كتلة السلام)، إن «الشرطة الإسرائيلية تحملت كل الشعارات والأعلام التي رفعها نحو 100 ألف متظاهر في تل أبيب، لكنها لم تتحمل الشعارات التي رفعناها نحن لمصلحة السلام، وعندما شاهدوا العلم الفلسطيني (تصرفوا مثل ثيران ترى علماً أحمر)، فراحوا يهاجموننا ويعتدون علينا ولم يتركونا إلا بعد أن صادروا الأعلام».

وأضاف كيلر: «رفع العلم الفلسطيني ليس محظوراً في القانون. ولسنوات عديدة رفعته حكومة إسرائيل، طيلة المفاوضات مع الفلسطينيين حول تطبيق اتفاقيات أوسلو. بالنسبة إلينا نحن (نرفعه جنباً إلى جنب مع علم إسرائيل)، لنرمز إلى باب الأمل للسلام بين الشعبين. وما يحصل اليوم، هو أن حكومة إسرائيل تتنكر لهذا السلام، وتحاول إخفاء كل رمز للتعامل مع الفلسطينيين، خصوصاً شعاراتنا ضد الاحتلال».

وتابع يقول: «نحن نقول لها إن المظاهرات في تل أبيب وغيرها، موجهة ضد خطة الحكومة الانقلابية، ولكن الهدف الأساسي لخطة الحكومة هو أنها تريد تخليد الاحتلال ومنع أي نضال إسرائيلي ضد الاحتلال. وإنه من دون التخلص من الاحتلال لن تكون جدوى من هذه المظاهرات».

وكانت مجموعة متظاهري «كتلة السلام»، قد دأبت على المشاركة في المظاهرات الضخمة منذ الأسبوع الأول، مستقطبة عشرات المتظاهرين اليهود والعرب. وكانوا يلفتون النظر برفع الأعلام الفلسطينية إلى جانب الأعلام الإسرائيلية.

وعلى ما يبدو، فإن الشرطة الإسرائيلية قررت إسكاتهم هذه المرة، فهاجم أفرادها تجمعهم، وصادروا الأعلام الفلسطينية بالقوة، بدفعهم أرضاً وضربهم، وغير ذلك من أساليب القمع والعنف.

> **آدم كيلر: «نرفع العلم الفلسطيني إلى جانب العلم الإسرائيلي لنرمز إلى باب الأمل للسلام بين الشعبين»**

وراح المتظاهرون يهتفون: «لا للاحتلال»، و«نعم للسلام مع الفلسطينيين»، و«لا ديمقراطية مع الاحتلال». وتضامن معهم بعض المشاركين في مظاهرات الاحتجاج وراحوا يهتفون: «العار... العار».

الجدير ذكره أن اللجنة الوزارية لشؤون القانون، أجرت (الأحد) مداولات أولية في عدة مشاريع قوانين جديدة، ضمن خطة الانقلاب في منظومة الحكم وإضعاف القضاء، بينها قانون منع رفع علم فلسطين في الجامعات والأماكن العامة.

وقد توجه رؤساء الجامعات الإسرائيلية وعدد كبير من المحاضرين والباحثين، إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الأسبوع الماضي، يطالبونه بالامتناع عن سن قوانين تمس الحريات وحقوق الإنسان، ويحذرونه من أن مثل هذه القوانين، وبينها منع رفع علم فلسطين في الجامعات، ستتحول إلى ضربة شديدة لمكانة إسرائيل في العالم، وستلحق أضراراً بالجامعات ومعاهد البحث.

وكتب رؤساء الجامعات في رسالتهم: «يسعى مشروع القانون إلى تحويل مؤسسات التعليم العالي إلى (فروع للشرطة الإسرائيلية والشاباك)، وإلزامها بمراقبة مئات الآلاف من الطلاب في مجالهم، وإلزام المؤسسات بفرض عقوبات على أفعال مغطاة حتى الآن إلى حد كبير (تحت حماية حرية التعبير)».

وأضافت: «الحديث يدور عن تدخل سياسي عميق وغير معقول في أنشطة الحرم الجامعي... محاولة لاستخدام الحياة الأكاديمية، لإنفاذ القانون وتحويل إدارة المؤسسات إلى رجال شرطة وقضاة وحتى جلادين، (وهذه تجاوزات لا علاقة لها بالأكاديمية)».

واعتبر رئيس جامعة تل أبيب، بروفيسور اريئيل بورات، أن هذا القانون «فاشي». وأضاف: «إنّ السلطة الفلسطينية ليست دولة معادية وليست منظمة إرهابية، ورفع علمها هو عمل شرعي تحت حماية حرية التعبير. وإذا طبقنا هذا القانون، في حال أصبح قانوناً بالفعل، سنضطر، على الأرجح، إلى إبعاد جزء كبير من طلابنا عن الجامعة؛ (إذ لن يتحملوا مثل هذا القمع ولن يترددوا في رفع العلم الفلسطيني)».

أشتية إلى مصر لدفع التعاون والتبادل التجاري

رام الله: كفاح زبون

يصل وفد حكومي فلسطيني يرأسه رئيس الوزراء محمد أشتية إلى العاصمة المصرية القاهرة، يوم الاثنين، في زيارة تستهدف من بين قضايا أخرى، زيادة ميزان التبادل التجاري بين البلدين.

ويفترض أن يلتقي أشتية، خلال زيارته، رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، فيما يلتقي وزراء آخرون بنظرائهم المصريين، على أن يتم توقيع اتفاقيات تعاون مشتركة.

وتأتي الزيارة في محاولة من الحكومة الفلسطينية لدفع خطة الانفكاك الاقتصادي عن إسرائيل، وهي خطة لم يتسن لها حتى الآن أن ترى النور، بسبب تحكم إسرائيل في مفاتيح كل الأمور.

وأطلقت السلطة الفلسطينية خطة للانفكاك الاقتصادي عن إسرائيل، تقوم على استبدال سوق عربية بالسوق الإسرائيلية، استناداً إلى قرارات فلسطينية صدرت عن المجلسين الوطني والمركزي، بضرورة تعديل «اتفاق باريس» الاقتصادي.

واتفاق باريس هو أحد ملاحق اتفاقية غزة - أريحا، تم التوقيع عليه عام 1995. وينص فيما ينص، على أن تجمع إسرائيل الضرائب والرسوم الجمركية المستحقة للسلطة الفلسطينية، ثم تحولها إلى السلطة، إضافة إلى أنه يحدد غلافاً جمركياً و«كوتا» للسلع المسموح باستيرادها من الخارج، إلى جانب أمور أخرى.

وفي فبراير الماضي، وقع أشتية اتفاقيات تبادل تجاري فلسطيني مع ليبيا، ضمن الخطة التي تقوم على استبدال إسرائيل بالعمق العربي، وزار قبل ذلك عدة دول من بينها العراق والأردن، للغرض نفسه، وبحث إمكانية الاعتماد على النفط من هناك بدل الوقود الإسرائيلي.

وكان أشتية قد دعا، نهاية العام الماضي، عندما التقى نظيره المصري مدبولي في قمة المناخ في شرم الشيخ، إلى «زيادة ميزان التبادل التجاري ما بين فلسطين ومصر»، والعمل ضمن شراكات للوصول إلى السوق العالمية، والاستفادة من الخبرات المصرية في تحديث الصناعات والتدريب وتطوير أفكار صناعية جديدة.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن التبادل التجاري والتعاون المشترك، سيكون في صلب النقاشات، إضافة إلى مسائل متعلقة بالعلاقات الثنائية والوضع السياسي والمصالحة الفلسطينية، وقضايا ذات اهتمام مشترك خاصة بقطاع غزة بما يشمل عمل معبر رفح.

ويصل أشتية إلى مصر، بدعوة من رئيس وزرائها مصطفى مدبولي. وكان المسؤول الفلسطيني، قد تلقى قبل أكثر من شهر دعوة رسمية من نظيره المصري لزيارة مصر، نقلها السفير المصري لدى فلسطين إيهاب سليمان.

وقال أشتية آنذاك: «أتشرف بهذه الدعوة وقبولها لما تجسده من تعزيز وعمق للعلاقات الثنائية، التي ستكون مخرجاتها بلا شك إيجابية للجانبين».

المنفي يناقش مع أجهزته الوضع الأمني في غرب ليبيا

القاهرة: خالد محمود

عقد المجلس الرئاسي الليبي، اجتماعاً أمنياً موسعاً بحضور الأجهزة الأمنية التابعة للمجلس، بينما وسعت حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، من نطاق ضرباتها الجوية ضد ما وصفته بـ«أوكار المهربين».

وقال المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي في بيان، أمس (الأحد)، إن اجتماعه استعرض مناقشة «الأوضاع الأمنية بصفة عامة، والمعوقات التي تواجه سير العملية الأمنية وآليات دعمها حتى تتمكن من أداء مهامها»، مشيراً إلى أنه تطرق إلى عملية «القبض على المجرمين، والتنسيق مع الجهات الضبطية والنيابات العامة، وذلك لبسط الأمن والاستقرار داخل المنطقة الغربية».

وفيما لم تعلن حكومة الدبيبة، عن ضربات جوية جديدة، أكدت وسائل إعلام ومصادر محلية تعرض عدة مواقع لقصف بالطيران المسيّر مساء (السبت) أحدها يتبع إحدى عصابات تهريب الوقود جنوب مدينة صرمان، كما تعرضت مواقع في مدينة العجيلات للقصف، بالإضافة إلى مقر مجموعة «الكابوات» التابعة لعثمان اللهب آمر «الكتيبة 103».

وبعد ساعات من القصف، قال أعضاء في مجلس حكماء وأعيان الزاوية، إن الوضع الأمني في المدينة مستقر، ونفوا وجود أي رد مسلح على القصف الجوي، الذي أكدوا أنه استهدف مراكز ومستودعات تهريب الوقود. ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن سكان أن عدة ضربات استهدفت مناطق أخرى في الزاوية، بينما نفى خالد المشري رئيس مجلس الدولة، علم المنفي بعملية القصف، كما نقل عن السفير التركي، أن الطائرات المسيّرة التي نفذت الضربات الجوية، «مملوكة لحكومة الدبيبة، ولا علاقة لتركيا بما يحدث».

وقال المشري، الذي ينتمي لمدينة الزاوية، وظهرأمس (الأحد) إلى جوار الدبيبة خلال افتتاح فعاليات المؤتمر الدولي للتحكيم في ليبيا بالعاصمة طرابلس، إن الدبيبة «يحاول الإيحاء لخصومه بأن تركيا تقف إلى جانبه لكن هذا غير دقيق»، وطالب بتشكيل غرفة بقيادة الرئاسي ورئاسة الأركان وضباط الزاوية للقضاء على الأوكار، كما اعتبر أن حراك الزاوية شعبي ويهدف للقضاء على الجريمة ولا يوجد له طابع سياسي.

وبعدما اتهم الدبيبة بتطوير ما وصفه بـ«الحرب السياسية عبر استخدام الطيران المسير ضد خصومه»، توقع المشري استمرار الدبيبة في ضرب أهداف ربما تكون خارج الزاوية على ساحل طرابلس لغرض التمويه على قصف الزاوية.

لكن عبد الله اللافي، عضو الرئاسي، أبلغ وسائل إعلام محلية بأن من وصفهم بأصدقائنا الأتراك لهم دور بارز في المساعدة لبدء عمليات لتطهير مدينة الزاوية، على حد قوله.

وكان عدد من نواب المنطقة الغربية، عقب اجتماعهم مساء (السبت) لمناقشة التطورات الأمنية الأخيرة التي تشهدها مدينة الزاوية، رفضوا استخدام الطيران المسيّر لـ«التصفية السياسية» من قبل الدبيبة.

وقالت حكومة الوحدة في السابق إن غارتها الجوية، في ضواحي الزاوية التي تشهد منذ أسابيع اشتباكات بين جماعات مسلحة متورطة في الاتجار بالبشر وعمليات تهريب تشمل الوقود.

في غضون ذلك، التقى رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، رئيس حكومة «الاستقرار» أسامة حماد، بمكتبه في مدينة القبة، حيث بحث عدداً من الملفات الخدمية، بالإضافة إلى قانون الميزانية.

وجدد صالح، بحسب مكتبه، دعمه الكامل للحكومة، وثقته التامة في قدرتها على تحقيق آمال الليبيين وإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية نزيهة وشفافة في أقرب الآجال.

فيما شدّد حماد، على حرص الحكومة على تنفيذ المهمة التي أُوكلت إليها، والارتقاء إلى مستوى تطلعات الشعب الليبي، بالإضافة إلى التزامها تطبيق خططها وبرامجها ومبادراتها الرامية إلى النهوض بالاقتصاد الليبي وتأمين مستقبل أفضل.

دعوات إلى تعليق اتفاق حول الهجرة يعود إلى 1968
فصل جديد من التوتر في العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما يجري التحضير لزيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى فرنسا، منتصف يونيو (حزيران) المقبل، ظهرت في الإعلام الجزائري، مؤشرات تفيد بأن سلطاتها تلقت بقلق دعوات سياسيين فرنسيين ينتمون إلى اليمين لتعليق اتفاق وقعه البلدان في 27 ديسمبر (كانون الأول) 1968، يحدد شروط تنقل الأشخاص بين ضفتي البحر المتوسط، وإجراءات إقامة الجزائريين بفرنسا وفرص العمل والتجارة على أرضها.

ومعلوم أن هذا الاتفاق صمد أمام جميع القيود التي فرضت على الهجرة إلى فرنسا، في الخمسين سنة الماضية، بفضل الامتيازات التفضيلية التي يتضمنها لفائدة الجزائريين مقارنة بباقي رعايا الدول الأخرى، وذلك على صعيد الإقامة والدراسة والشغل والتجارة.

ومنذ أشهر عرض حزب «الجمهوريون» (اليمين التقليدي)، على الحكومة مقترحاً مزدوجاً، أحدهما يضع قيوداً جديدة على الهجرة والثاني يخص مراجعة دستورية تمنح الأسبقية للتشريعات الوطنية على القوانين الأوروبية والاتفاقات الثنائية الدولية، في كل ما يتعلق بالهجرة وإقامة الأجانب في فرنسا. وجرى التركيز على «اتفاق 1968» مع الجزائر، على أساس أن رعايا هذا البلد هم الأكثر عدداً فوق التراب الفرنسي، والأكثر طلباً للهجرة إلى فرنسا.



الرئيس الجزائري مع رئيسة الوزراء ووزير الداخلية الفرنسيين بالجزائر في 10 أكتوبر 2022 (الرئاسة الجزائرية)

وفي نظر أعضاء حزب «الجمهوريون»، ورئيسه إيريك سيوتي، هناك استحالة لتطبيق الإجراءات الجديدة التي تحد من موجات الهجرة، بسبب اصطدامها بالقوانين الأوروبية والمعاهدات التي أبرمتها الجزائر مع بعض الدول، والتي تعطي ليونة، حسبهم، للمهاجرين في مجال العمل والإقامة. وفهم في الجزائر أن اتفاق 1968 هو المقصود، على اعتبار أن سيوتي وقياديين في حزبه، حملوا بشدة على حكومة الرئيس إيمانويل ماكرون، أواخر فبراير (شباط) الماضي، بحجة أنها «لم تظهر الصلابة المطلوبة» في إبعاد المهاجرين الجزائريين غير النظاميين، وأنها «متساهلة» تجاه القنصليات الجزائرية في فرنسا التي ترفض إصدار التصاريح القنصلية، التي تتيح تسليمهم إلى بلدهم. ويشكل هذا الموضوع بالذات، أزمة حادة بين البلدين، نجم عنه تقليص باريس حصة الجزائر من التأشيرات إلى النصف. وشمل هذا القرار، عندما صدر في 2021، المغرب وتونس أيضاً.

ولقي مسعى إلغاء قانون 1968 دعماً قوياً من سفير فرنسا لدى الجزائر سابقاً، كزافييه دريانكور، الذي دعا في مقابلة مع صحيفة «لوفيغاور» نشرت في 25 من الشهر الحالي، إلى مراجعة شاملة للوثيقة بحجة أنها «تفضيلية جداً لفائدة الجزائريين»، وبالتالي تعيق التدابير الحكومية للحد من الهجرة إلى فرنسا، ومن مسعى إبعاد المهاجرين المقيمين بها بطريقة غير قانونية.

وشجع الدبلوماسي المتقاعد، الرئيس على هذه الخطوة، «حتى لو تسببت في إثارة غضب الجزائر»، فهي تسمح حسب تصريحاته، بـ«إقامة توازن قوي يعيد بناء العلاقات الثنائية وفق منطق جديد، تكون الهجرة عنصراً هاماً في هذه العلاقات».

وأفاد دريانكور بأن الجزائريين يمثلون 12 في المائة من إجمالي المهاجرين بفرنسا، مشيراً إلى أن غالبية المهاجرين المتحدرين من بلدان أخرى، «لا يحظون بقانون يوفر لهم الحماية وباقي الامتيازات»، قياساً إلى ما يتوفر للرعايا الجزائريين، حسب الدبلوماسي الذي قاد المهام الدبلوماسية الفرنسية لدى الجزائر، مرتين: 2008 - 2012 و2017 - 2020.

وانتقد الإعلام الجزائري، بشدة السفير السابق، معتبراً أنه «صار يمينياً بمواصفات مارين لوبان ووالدها»؛ في إشارة إلى زعيمة حزب «التجمع الوطني» (يمين متطرف) الذي أسسه والدها جان ماري لوبان، الذي اشتغل مظلياً في القوات الفرنسية أيام حرب الاستقلال (1954 - 1954 – 1962).

تونس: جدل سياسي وقانوني حول تهديد نواب البرلمان بـ«سحب الثقة»

تونس: المنجي السعيداني

خلّف تصريح الرئيس التونسي قيس سعيد حول إمكانية سحب الثقة من نواب البرلمان الجديد، جدلاً سياسياً وقانونياً واسعاً وتساؤلات حول طريقة سحبها، ومن هو المعنيّ بها من النواب، وما هي المقاييس، وهل سيمكن ذلك من المحافظة على الاستقرار السياسي في تونس، أم أنه سيكون مصدر مشكلات إضافية ستظهر على الساحة السياسية، خصوصاً أن مجمل النواب من الداعمين للمسار السياسي الذي أقره الرئيس سعيد منذ يوم 25 يوليو (تموز) 2021.

وكان سعيد أشار في غير مناسبة وضمن مشروعه السياسي، إلى أنه «يجب ألا ينسى النواب الجدد أنهم مسؤولون أمام الشعب، ومن الممكن سحب الوكالة منهم في حال لم يكونوا في مستوى تطلعات ناخبيهم».

وتطرق في لقائه (الجمعة) مع إبراهيم بودربالة رئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان) إلى الوظيفة التشريعية للمجلس في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ تونس، علاوة على دوره الرقابي الذي يختلف عما كان عليه الأمر قبل دستور 25 يوليو 2022، حيث أصبح ممكناً للمجلس أن يسائل عضو الحكومة أو الحكومة بأكملها في مقر البرلمان بـ«قصر باردو» لا خارجه. وقدم سعيد موقفه من موضوع الحصانة البرلمانية قائلاً: «إنها تهدف إلى تمكين النائب من ممارسة وظيفته دون أي ضغط وبكل حرية دون أن يعني ذلك أنه فوق المحاسبة والقانون».

وأشار الرئيس التونسي إلى أنه يتعين على النواب الذين هم مسؤولون أمام ناخبيهم أن يتحملوا المسؤولية في رفع الحصانة عمن تعلقت به قضايا قبل الانتخابات وما زالت هذه القضايا منشورة أمام المحاكم سواء في تونس أو في الخارج.

وذكّر أن النائب بالبرلمان التونسي مسؤول أمام ناخبيه الذين بإمكانهم سحب الثقة منه طبقاً للفصل 61 من الدستور التونسي.

معتبراً أن مسألة الكتل البرلمانية التي وردت بدورها في نص الدستور (لم يكن موافقاً على وجودها في البداية)، مذكّراً بأن الانتماء إلى كتلة معينة غايته تيسير العمل داخل المجلس دون أن يكون الانتماء إلى إحدى الكتل ضرورياً على حد تعبيره.

وينص الفصل 61 من دستور 2022 إلى أنه يحجر على النّائب ممارسة أي نشاط بمقابل أو دونه، وأن وكالة النّائب قابلة للسحب وفق الشروط التي يحددها القانون الانتخابي، ويمكن سحب الوكالة من نواب البرلمان في حال إخلالهم بواجباتهم وبوعودهم وتقصيرهم في أداء عملهم.

انتشار 600 ألف عنصر أمن حول مكاتب الاقتراع... ونسبة المشاركة بلغت 84 %

تركيا تجدد الثقة في إردوغان


جانب من احتفال أنصار إردوغان بعد إعلان النتائج الأولية (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حسمت تركيا خيارها لصالح تجديد ولاية الرئيس رجب طيب إردوغان لفترة ثالثة، مدتها 5 سنوات، بعد أن أظهرت نتائج أولية لجولة الإعادة للانتخابات الرئاسية التي أجريت أمس (الأحد) فوزه على مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو.

وأكّدت وكالة أنباء «الأناضول» الرسمية حصول إردوغان على 52,28 في المائة، بمجموع 26 مليوناً و345 ألفاً و895 صوتاً، فيما حصل كليتشدار أوغلو على 47,72 في المائة، بواقع 24 مليوناً و49 ألفاً و965 صوتاً، بعد فرز 96 في المائة من أصوات الناخبين. واحتفل أنصار الرئيس التركي بفوزه أمام المقر الرئيسي لحزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة، كما خرجوا في شوارع المدن حول البلاد عبر إطلاق أبواب السيارات ورفع صوره وعلم الحزب الحاكم.

إقبال كثيف

مرّت عملية الاقتراع في هدوء، باستثناء شكاوى محدودة ومشاحنات بسيطة في بعض المراكز. وأعلن رئيس المجلس الأعلى للانتخابات، أحمد ينار، أن صناديق الاقتراع شهدت إقبالاً عالياً للغاية من الناخبين، سواء داخل البلاد أو خارجها، على غرار الجولة الأولى لانتخابات الرئاسة والانتخابات البرلمانية اللتين أجريتا معاً في 14 مايو (أيار). وقدّرت وكالة «الأناضول» الرسمية نسبة المشاركة بنحو 84 في المائة، مقارنة بنحو 89 في المائة في الجولة الأولى.

من جهته، أكد وزير الداخلية سليمان صويلو أن التصويت في الجولة الثانية سار من دون أي مشكلات في جميع أنحاء البلاد، لافتاً إلى أن أكثر من 600 ألف من عناصر الشرطة وقوات الدرك وخفر السواحل شاركوا في تأمين الانتخابات، وتم التنسيق مع المجلس الأعلى للانتخابات من أجل ضمان سلامة العملية الانتخابية وصناديق الاقتراع. وأضاف أن تركيا «أظهرت للعالم كله كيف يمكن أن تتحول الانتخابات إلى مهرجان للديمقراطية... سنحترم إرادة شعبنا». وعن التصويت في المناطق المنكوبة بكارثة زلزالي فبراير (شباط) في جنوب البلاد، قال صويلو إن «عملية التصويت في مناطق الكارثة أجريت في 1158 صندوق اقتراع».

وبلغ عدد الناخبين الذين تمّت دعوتهم إلى التصويت داخل البلاد أكثر من 60 مليون ناخب. أما خارج تركيا، فقد دُعي 3,4 مليون ناخب للتصويت، بين 21 و24 مايو، شارك منهم أكثر من مليون و900 ألف ناخب، أي بنسبة 55,6 في المائة، حسبما أعلنت وزارة الخارجية التركية.



عكست النتيجة دعم الناخبين لرؤية «البقاء» و«الاستمرارية» التي طرحها إردوغان

خيار بين الاستمرارية والتغيير

وتعيّن على الناخبين في هذه الجولة الحاسمة الاختيار بين رؤيتين مختلفتين يمثلهما المرشحان. فإما «البقاء» و«الاستمرارية» مع الرئيس المحافظ الحالي إردوغان البالغ 69 عاماً، وإما «التغيير» مع منافسه العلماني كليتشدار أوغلو البالغ من العمر 74. وبينما لم ينجح أي من المرشحين في حسم الانتخابات من الجولة الأولى بالنسبة المطلوبة (50+1)، فإن إردوغان تقدّم بفارق 4,7 نقطة مئوية على كليتشدار أوغلو، رغم الوضع الاقتصادي الصعب وارتفاع التضخم وغلاء الأسعار، وكارثة زلزالي 6 فبراير التي أودت بحياة أكثر من 50 ألف شخص، وشرّدت نحو 3 ملايين، وأثارت موجة غضب ضد حكومته بسبب بطء وصول المساعدات إلى الولايات الـ11 المنكوبة في أول يومين من وقوعها.

ولم يتمكّن كليتشدار أوغلو، الذي سلّطت حملته الضوء على ضعف استجابة الحكومة للزلزال، من التفوق على إردوغان، وحصل على 44,88 في المائة من الأصوات في الجولة الأولى، مقابل 49,52 في المائة لصالح الرئيس. وكانت تلك النتيجة بمثابة صدمة كبيرة لكليتشدار أوغلو وتحالف «الأمة» المعارض الذي رشحه للرئاسة، بسبب استطلاعات الرأي التي أظهرت تفوقه بفارق كبير على إردوغان.

وعانى كليتشدار أوغلو من دعم وسائل الإعلام الرئيسية في البلاد لحملة إردوغان، بسبب سيطرة الحكومة بشكل مباشر أو غير مباشر على أكثر من 90 في المائة منها، بما فيها تلفزيون الدولة الرسمي، فضلاً عن الإمكانات الهائلة لأجهزة الدولة والوزارات والولاة الذين تقول المعارضة إنهم قدموا دعماً غير محدود لإردوغان.

في المقابل، حظي كليتشدار أوغلو بدعم عدد قليل من القنوات، وأدار جلّ حملته عبر وسائل التواصل الاجتماعي، على أمل تغيير مواقف بعض الناخبين المقاطعين الذين فاق عددهم في الجولة الأولى 8 ملايين ناخب، رغم نسبة المشاركة العالية التي بلغت نحو 89 في المائة.

تباين الاستراتيجيات الانتخابية

لم يلجأ كليتشدار أوغلو كثيراً إلى اللقاءات الجماهيرية قبل جولة الإعادة، بعكس إردوغان الذي كثّف من تجمعاته الانتخابية، وعمل على التركيز بشكل خاص على مناطق الزلزال، مذكّراً بما حقّقه على مدى 21 عاماً رئيساً للوزراء والجمهورية. في المقابل، ركّز كليتشدار أوغلو على ملف اللاجئين السوريين والمهاجرين، في مسعى لجذب أصوات القوميين، إلى جانب الدعم الثابت من الأكراد. كما عمل على دحض اتهامات إردوغان له بالسير مع حزب «العمال الكردستاني»، المصنف منظمة إرهابية.

حماية صناديق الاقتراع

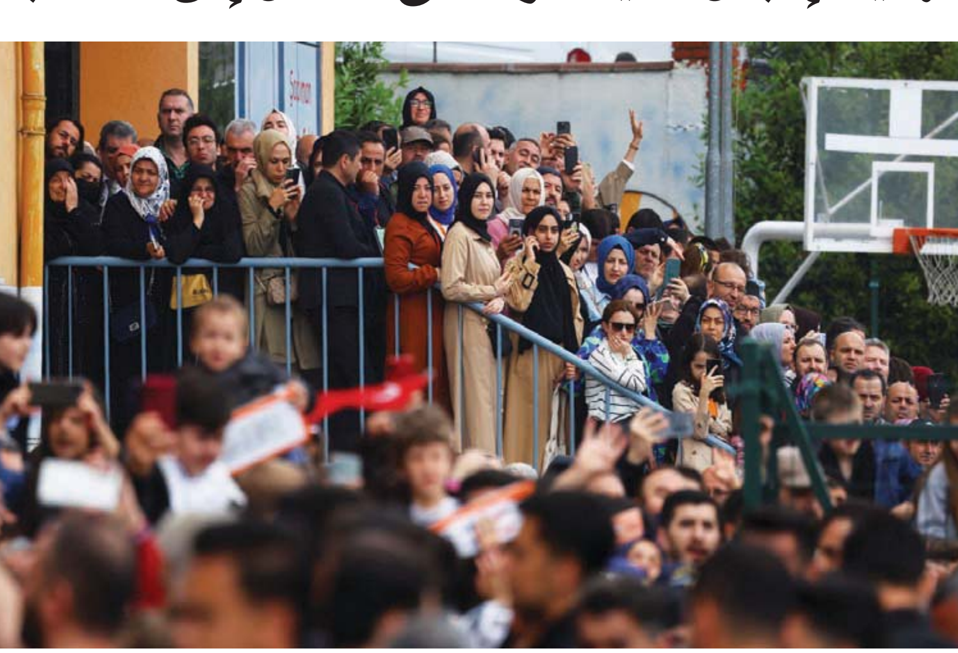
بسبب مخاوف من عمليات «سرقة أصوات أو تزوير»، نشرت المعارضة 5 مراقبين لكل صندوق اقتراع، وعددها نحو 192 ألفاً، بدلاً من اثنين في الجولة الأولى. وأكّدت بعثة مشتركة، من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومجلس أوروبا، أن الجولة الأولى جرت في «أجواء تنافسية»، وإن كانت «محدودة»، بسبب «التقدم غير المبرر» الذي منحته وسائل الإعلام الرسمية لإردوغان في بداية الفرز. وانتقد الاتحاد الأوروبي الجولة الأولى، قائلاً إنها جرت في أجواء من غياب الشفافية بدرجة كبيرة. ودعت إلى الشفافية في جولة الإعادة.


إردوغان يحيي أنصاره بعد الإدلاء بصوته في إسطنبول (أ.ب)


أشخاص ينتظرون حافلة في كهرمان ماراش المتضررة بالزلزال (أ.ف.ب)

«الشرق الأوسط» واكبت أجواء العملية الانتخابية

تركيا: إقبال كثيف وتدفق سلس إلى مكاتب الاقتراع


ناخبون ينتظرون دورهم للتصويت في جولة الإعادة في إسطنبول (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اصطحب أحمد جوموش والدته وزوجته وطفليه الاثنين إلى إحدى المدارس في العاصمة التركية للتصويت في جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية، التي ستحسم هوية الرئيس الثالث عشر لتركيا من بين مرشحين اثنين؛ هما الرئيس الحالي رجب طيب إردوغان ومرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو.

وقال جوموش لـ«الشرق الأوسط»، خلال جولته في مراكز الاقتراع: «لقد صوّتّ أنا ووالدتي وزوجتي في الجولة الأولى، وها نحن أولاء نصوت في جولة الإعادة. نتمنى أن يكتب الله الخير لبلادنا... اصطحبت طفليَّ معي ليشاهدا أجواء الانتخابات، ويتعودا عليها من أجل التصويت في المستقبل».

مثل عائلة جوموش، توجّهت آلاف العائلات إلى مكاتب الاقتراع للتصويت، حرصاً على حسم انتخابات يعدها الأتراك مصيرية. كما صاحب إحساس كبير بالمسؤولية عملية التصويت، إذ إن هذه المرة الأولى التي تشهد فيها تركيا انتخابات إعادة على منصب الرئيس، كما قال شنول يلديز الذي جاء للإدلاء بصوته برفقة زوجته وابنته البالغة من العمر 19 عاماً.

سادت أجواء من الهدوء والسلاسة في مكاتب الاقتراع التي رصدتها «الشرق الأوسط». وعلى الرغم من وجود صفوف انتظار خارج المكاتب، فإن عملية التصويت بدت أسرع من الجولة الأولى التي كان على الناخب أن يصوت فيها في بطاقتين، إحداهما مخصصة للانتخابات البرلمانية والأخرى للانتخابات الرئاسية.

يتوافد ناخبون من مختلف الأعمار على مراكز الاقتراع، وكان لافتاً حرص المسنين وناخبين من ذوي الاحتياجات الخاصة على الحضور إلى المراكز القريبة من منازلهم، فيما وفرت السلطات وسائل نقل لمن يرغب في الإدلاء بصوته، فضلاً على وجود صناديق متنقلة للناخبين الذين تعوقهم ظروفهم الصحية أو كبر سنهم عن الخروج للتصويت.

وشهدت الشوارع المحيطة بمراكز الاقتراع حركة وازدحاماً غير مألوفين في عطلة نهاية الأسبوع في تركيا. وتكرر مشهد الجولة الانتخابية الأولى في 14 مايو (أيار)، من حيث كثافة الإقبال على التصويت. ولعب الطقس المعتدل دوراً كبيراً في ذلك، فقد قررت أغلبية الأسر الخروج للتصويت، ومن بعدها التوجه إلى المتنزهات والمطاعم والمقاهي، قبل موعد صدور نتائج الانتخابات في بث مباشر لعمليات الفرز عبر شاشات التلفزيون.

وسألت «الشرق الأوسط» بعض الناخبين عن المرشح الذي صوتوا له. وفيما رفض البعض الإفصاح، فإن الشابة بتول كايا (22 عاماً) أكّدت التصويت لصالح كليتشدار أوغلو، لأنها ترغب في أن ترى «نوعاً من التغيير»، وتريد «أملاً في المستقبل». وفي مقهى قريب من أحد مراكز الاقتراع، قالت عائشة (40 عاماً)، التي تعمل في المقهى إنها منحت صوتها أيضاً لمرشح المعارضة؛ لأنها ترغب في أن «تعود تركيا التي عرفتها قبل 20 عاماً».

أما محرم صاري كايا (62 عاماً)، فقال إنه هو وزوجته وأبناءه الثلاثة صوتوا لصالح إردوغان؛ لأنهم يرون أنه «الشخص القادر على قيادة البلد، والحفاظ على الاستقرار، ولم يتخلف عن وعوده في كل الانتخابات التي خاضها من قبل، ويحارب الإرهابيين الذين يريدون تقسيم البلد». وبدورها، قالت زينب غل إنها صوتت لإردوغان، لأنها تعرفه جيداً، وتعرف ما قدّم لتركيا، ولأنها لا ترى أحداً في المعارضة يمكنه أن يحقق ما حققه.

بوتين يأمر بتعزيز أمن الحدود... وزيلينسكي يعلن عقوبات إضافية على روسيا ويشكر الحلفاء الغربيين

كييف تتصدى «لأكبر» هجوم بالمسيَّرات... وموسكو تحذر الغرب من «اللعب بالنار»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا أنها تصدّت، ليل السبت - الأحد، «لأكبر هجوم بالمسيَّرات» استهدف كييف، «منذ بدء الغزو» الروسي، في فبراير (شباط) 2022، مؤكدة أنها أسقطت 52، من أصل 54 من هذه الطائرات، «أكثر من 40 منها» في أجواء العاصمة، في حين صعّدت موسكو تحذيراتها للغرب من مغبّة الاستمرار في دعم أوكرانيا عسكرياً، واعتبرت ذلك «لعباً بالنار».

وأثنى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على قوات الدفاع الجوي الأوكرانية، وقال: «كل مرة تقومون بإسقاط طائرات العدو المسيَّرة والصواريخ، يتم إنقاذ أرواح... أنتم أبطال».

وقال سلاح الجو الأوكراني، على تطبيق «تلغرام»، إن «عدداً قياسياً من المسيَّرات المتفجرة رُصد، وقد بلغ 54»، مؤكداً أنه «دمر 52 منها». وسجلت السلطات مقتل شخصين، وإصابة 3 في العاصمة الأوكرانية.

وقالت الإدارة العسكرية للمنطقة: «إنه أكبر هجوم بالمسيَّرات يستهدف العاصمة، منذ بدء الغزو الروسي»، موضحة أن الهجوم «حصل على دفعات عدة، واستمر الإنذار الجوي لأكثر من 5 ساعات». وأوضحت أنه «وفق البيانات الأولية، دمّرت الدفاعات الجوية أكثر من 40 مسيرة» في أجواء كييف.

وقالت الإدارة المحلية إن «حطاماً سقط على مبنى مؤلَّف من 7 طوابق» في حي غولوسييفسكيي، «بعد تدمير مسيَّرات»، ما أدى إلى مقتل شخص، وإصابة آخر. واندلع حريق أيضاً في منطقة تضم مستودعات، وانتشرت النيران على مساحة ألف متر مربع، مما أدى إلى جرح شخص في المكان، وفق المصدر نفسه. وأوضحت السلطات المحلية أن «أجهزة الطوارئ انتشرت في كل الأمكنة» المستهدفة. وقال رئيس بلدية كييف، فيتالي كليتشكو، إن رجلاً في الحادية والأربعين قضى، وأدخلت زوجته المستشفى في حي سولوميانسكي.

وقالت السلطات الأوكرانية: «اليوم، قرَّر العدو تهنئة سكان (العاصمة) في يوم كييف، بواسطة مسيَّراته القاتلة»؛ في إشارة إلى عيد المدينة الذي يحتفل به، الأحد.

وكان ذلك هو الهجوم الرابع عشر، الذي يستهدف كييف، منذ مطلع مايو (أيار)، وفق السلطات. وأكد سيرغي موفتشان (50 عاماً)، أحد سكان حي بيتشرسكي؛ حيث سقطت مسيَّرة: «الناس في حالة صدمة. الأضرار كبيرة، والنوافذ محطمة، والسقف متضرر». وقال، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «روسيا تقوم بترهيبنا».

وقال سلاح الجو الأوكراني إن 54 مسيَّرة متفجرة أطلقت «من منطقتي بريانسك وكراسنودار»، في روسيا، مؤكداً أنه أسقط 52 منها. وأضاف أن روسيا كانت تستهدف خصوصاً «منشآت عسكرية وبنى تحتية حيوية في مناطق وسط البلاد، ولا سيما منطقة كييف».

وأوضحت هيئة الأركان العامة للقوات المسلَّحة الأوكرانية، في بيان، عبر صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن القوات الروسية تواصل تركيز جهودها الرئيسية على محاولات الاستيلاء على منطقتي لوهانسك ودونيتسك. وقالت إنه «خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، شنّ العدو ثلاث هجمات صاروخية، (منها هجومان صاروخيان بصواريخ طراز إس 300- المضادة للطائرات ضد كراماتورسك)، و13 هجوماً جوياً، كما شنّ نحو 30 هجوماً بأنظمة الصواريخ متعددة الإطلاق، ضد مواقع قواتنا والمناطق المأهولة بالسكان».

وأعلنت الهيئة أن سلاح الجو الأوكراني شنّ، في المقابل، خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، «4 هجمات على مناطق يتركز فيها أفراد ومُعدات العدو، بالإضافة إلى 3 هجمات على أنظمة الصواريخ المضادة للطائرات الروسية».

واستُهدفت الأراضي الروسية بالفعل، في الأسابيع الأخيرة، بسلسلة هجمات بطائرات مسيَّرة، في الوقت الذي تتحدث فيه كييف عن تحضيرها لهجوم مضاد يهدف إلى استعادة الأراضي التي احتلّتها روسيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم.

وفي الثالث من مايو الماضي، أعلنت روسيا إسقاط طائرتين مسيّرتين «كانتا تستهدفان الكرملين»؛ المقر الرسمي للرئيس فلاديمير بوتين، واتهمت كييف بالوقوف وراء هذا الهجوم، بينما نفت أوكرانيا أن تكون لها علاقة به. والسبت الماضي، ألحقت طائرتان مسيّرتان أضراراً بمبنى يدير خط أنابيب في منطقة بسكوف في غرب روسيا، كما أعلن الحاكم المحلي ميخائيل فيديرنيكوف. ووفق معلومات غير مؤكَّدة نشرتها وكالة «بازا» الإعلامية الروسية، على «تلغرام»، نقلاً عن مصادر في الاستخبارات، فإن المسيّرتين «كانتا تستهدفان محطة ترانسنفت لضخّ النفط في بسكوف». كما أفادت «بازا» أيضاً بهجوم بمسيّرة استهدف محطة نفطية أخرى في منطقة تفير، بشمال غربي موسكو.

> **تستمر المواجهات في الحرب الأوكرانية من دون أن تَلوح أية بارقة أمل بوقفها، بل على العكس، يصعّد الغرب دعمه لكييف، وتصعّد موسكو لهجتها ضد ذلك الدعم**

وفي موازاة ذلك، أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأحد، بتعزيز الأمن على الحدود؛ لضمان تحرك عسكري ومدني روسي «سريع» إلى المناطق الأوكرانية الخاضعة الآن لسيطرة موسكو.

وفي رسالة تهنئة إلى إدارة الحدود، وهي فرع من «جهاز الأمن الاتحادي» الروسي، في عطلة «يوم حرس الحدود»، قال بوتين إن مهمتهم تتمثل في «تغطية موثوقة» للخطوط، في محيط منطقة القتال. وقال في الرسالة، التي نُشرت على قناة «الكرملين»، على تطبيق «تلغرام»: «من الضروري ضمان الحركة السريعة لكل من المركبات العسكرية والمدنية والبضائع، بما في ذلك المواد الغذائية، ومواد البناء، والمساعدات الإنسانية، التي يجري إرسالها إلى مواطني روسيا الاتحادية الجدد».

وخيرسون، وزابوريجيا، ولوغانسك، ودونيتسك، هي المناطق الأوكرانية الأربع التي أعلن بوتين ضمَّها، في سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد «استفتاءات» وصفتها كييف بالمزيَّفة.

من جهته، اعتبر وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف، الأحد، أن الغرب «يلعب بالنار»، بعدما أعربت واشنطن عن استعدادها للسماح لدول أخرى بتزويد كييف بمقاتلات «إف-16» التي تطالب بها، منددًا بـ«تصعيد غير مقبول». وقال، في مقابلة مع التلفزيون الروسي نشر الصحافي بافيل زاروبين الذي أجراها، مقطعاً منها على شبكات التواصل الاجتماعي: «إنه لعب بالنار. لا شكّ في ذلك»، مضيفاً أن «واشنطن ولندن والدول الدائرة في فلكهما داخل الاتحاد الأوروبي» تدير هذا التصعيد الهادف إلى «إضعاف روسيا». وأضاف: «إنه تصعيد غير مقبول».

واعتبر أنه، من خلال تسليم كييف أسلحة حديثة، يسعى الغرب إلى «إلحاق هزيمة استراتيجية» بموسكو و«تمزيق» روسيا، وهو خطاب يستخدمه القادة الروس بانتظام.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن لافروف قوله إن مَن سمّاهم «العقلاء» في الغرب «يدركون (معنى) ذلك التصعيد». واعتبر أن تصريحات رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة بأن «كييف لن تستعيد المناطق المفقودة مستقبلاً، خطوة للأمام لفهم التطورات في الواقع».

ووفق ميخائيل غالوزين، نائب ويزر الخارجية الروسي، فإن الولايات المتحدة «تريد إطالة أمد» النزاع في أوكرانيا «قدر الإمكان، وجعله أكثر دموية».

وأضاف، في مقابلة مع وكالة «تاس» الروسية للأنباء: «اتضح، خلال الأشهر الأخيرة، أن الولايات المتحدة وحلفاءها في الناتو سعوا، بشكل ملحوظ، إلى زيادة تشكيلة إمدادات الأسلحة إلى أوكرانيا، بما في ذلك الدبابات الثقيلة، والمدفعية، وصواريخ كروز بعيدة المدى. والمحادثات جارية لتزويد كييف بطائرات إف-16 المقاتِلة».

وفي السياق نفسه، حذَّر السفير الروسي لدى بريطانيا، أندريه كيلين، من «تصعيد الحرب في أوكرانيا»، وقال، في حديث إلى «بي بي سي»، إن دول الناتو، «وخصوصاً» المملكة المتحدة، تخاطر بإطالة وتحفيز «بعد جديد» في الحرب. وتابع أن لدى روسيا «موارد هائلة (...) لم تبدأ بعدُ التصرف بجدية كبيرة». وأضاف كيلين: «روسيا أكبر بـ16 مرة من أوكرانيا، ولدينا موارد هائلة... وبالطبع، عاجلاً أم آجلاً، قد يأخذ هذا التصعيد بعداً جديداً لسنا بحاجة إليه، ولا نريده، يمكننا صنع السلام غداً».

كان الرئيس الأوكراني زيلينسكي قد شكر دول ألمانيا وفنلندا وكندا وأيسلندا الحليفة لبلاده، بعد تسليم شحنات أسلحة جديدة لبلاده. وقال، خلال الفيديو المسائي التي جرى بثّه في كييف، يوم السبت: «إن الدعم سيعزز الدفاع الجوي الأوكراني، وجميع القدرات الدفاعية ضد الإرهاب الروسي». وفي الوقت نفسه، أعلن زيلينسكي عقوبات «أكثر صرامة ضد روسيا»، لإنهاء حربها على أوكرانيا. وقال: «اليوم هو يوم آخر من العقوبات». وأضاف أن 220 شركة و51 شخصاً انضموا إلى قائمة «الذين يعملون لصالح الإرهاب»، وأن معظم من تضمّنتهم القائمة الإضافية شركات أسلحة مرتبطة بشركات روسية، «شركات تخدم الحرب». واعتبر «أن تلك الشركات، حتى وإن كانت لا تعمل على الأراضي الروسية، ستتعرض لضغوط دولية». وأعلن أن السلطات الأوكرانية تجمع بيانات «عن كل مَن دعّموا الحرب الروسية، وتشن حملة لمعاقبتهم على نطاق عالمي»، كما وجّه الشكر إلى اليابان، التي أصدرت أيضاً، حزمة جديدة من العقوبات ضد روسيا، قبل أيام.



إسقاط طائرة مسيَّرة فوق كييف (أ.ف.ب)

معضلة مطروحة على كتّاب من أوكرانيا وروسيا: هل يمكن التحاور في زمن الحرب؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

هل يكون الحوار ممكناً بين كتّاب من طرفي نزاع مسلح؟ ذلك هو السؤال الذي هز آخر مهرجان للأدب العالمي نظمته «بن أميركا»، حين دعت الجمعية المدافعة عن حرية التعبير كتّاباً أوكرانيين وروساً منشقين للمشاركة فيه.

وكان من المفترض أن يشارك ثلاثة كتّاب أوكرانيين، اثنان منهم عسكريّان، في مايو (أيار) في «مهرجان أصوات من العالم» الذي تنظمه الجمعية في نيويورك، لكنهم احتجوا على وجود كتّاب روس فيه.

وقال أحدهم، الجندي في الشرطة العسكرية أرتيم شابيي، إن الظهور بجانب كتّاب روس قد يبدو بمثابة خيانة بنظر رؤسائه ورفاقه. وأوضح لوكالة الصحافة الفرنسية: «أدرك أن هؤلاء الأشخاص لا يدعمون حكومة (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين، لكن لديّ واجبات كجندي».

ومن جهته، يؤكد رئيس فرع الجمعية الدولية في أوكرانيا فولوديمير يرمولنكو أنه لا يؤمن بإمكانية الحوار في زمن الحرب. وقال إنه من الصعب «الجلوس إلى جانب ممثّلين عن روسيا في حين أن رفاقنا قد يقضون بنيران روسيا».

وإزاء استحالة التوصل إلى تسوية، ألغى كاتبان روسيان والصحافية في مجلة «ذي نيويوركر» ماشا غيسن مشاركتهم في المهرجان.

ورأت الروائية الروسية أنا نيمزر التي فرت من روسيا بعد بدء غزو أوكرانيا، أن هذا الخيار كان أليماً، لكنها تؤكد أنها تتفهم رفض الأوكرانيين التحاور مع كتّاب روس. وقالت مبدية أسفها: «أحمل جواز السفر اللعين هذا، إنني جزء من كل ذلك بلغتي وكوني عشت هناك كل حياتي، لا يمكنني الإفلات من الأمر».

وتابعت: «إنه فخ، هذا غير عادل، لكن كيف يمكنني حتى التفوه بعبارة، غير عادل، حين نعلم جيداً ما هو غير عادل فعلاً، هو القنابل التي تتساقط» في أوكرانيا.

واستقالت ماشا غيسن التي هاجرت من موسكو في طفولتها، من مجلس إدارة «بن أميركا» احتجاجاً على ما حصل. وأوضحت لشبكة التلفزيون الروسية في المنفى (دوجد) خطوتها قائلة: «بنظري، لا يمكن لمنظمة تدافع عن حرية التعبير مقاطعة كلام أحد».

وأبدت مديرة «بن أميركا» سوزان نوسيل أسفها لما جرى قائلة: «كان يجدر بنا اعتماد نهج أفضل».

ووقع خلاف مماثل في وقت سابق هذا الشهر في تارتو في إستونيا، حين رفض شاعران أوكرانيان المشاركة في مهرجان أدبي دُعيت إليه الكاتبة الروسية الشهيرة لينور غوراليك.

ولفتت الشاعرة الأوكرانية أولينا حسينوفا إلى أن «جرائم الحرب المرتكبة في أوكرانيا كانت باسم الثقافة الروسية»، موضحة أسباب رفضها المشاركة في المهرجان.

وأضافت الشاعرة التي فرت من كييف في فبراير (شباط) 2022 عند بدء الغزو الروسي حاملة فقط الملابس التي كانت ترتديها: «لو كنت ممثلة للثقافة الروسية، لما وجدت القوة الكافية لتولي الكلام، لكنت شعرت بالعار».

وتصور هذه الخلافات الصعوبات التي تواجهها المنظمات الدولية لإظهار دعمها لأوكرانيا مع التعاون في الوقت نفسه، مع المنشقين والمعارضين الروس.

وإن كان الكثير من الفنانين فروا من روسيا، فإن آخرين بقوا هناك، وواصلوا التعبير عن معارضتهم للحرب، وهم يخضعون للمضايقات والتهديد والتوقيف.

ودعت سوزان نوسيل بعد الغزو الروسي لأوكرانيا إلى عدم مقاطعة الثقافة الروسية بلا تمييز. وكتبت في صحيفة «وول ستريت جورنال» أن «التحاور مع روس ذوي استقلالية ذهنية، أمر أساسي للإضاءة على الأزمة الحالية وإيجاد سبل لتخطيها».

ورأى المدير السابق لأكبر جائزة أدبية روسية غورغي أوروشادزه الذي فر من بلاده، أن من واجبه «نشر كتب تعبر عن حزن الواقع الروسي». وأكد: «هذا مهم الآن، وسيكون مهماً للمؤرخين في المستقبل».

كيف السبيل في ظل هذا الوضع لإقامة حوار بين فنانين من الجانبين حتى بعد انتهاء الحرب؟ يتوقف ذلك برأي فولوديمير يرمولنكو رئيس جمعية «بن أوكرانيا» على ما إذا «كان هناك مسار توبة، توبة حقيقية».



الكاتبة الروسية المعارضة آنا نيمزر (أ.ف.ب)



الجندي في الشرطة العسكرية الكاتب أرتيم شابيي (أ.ف.ب)

قيادي تونسي تابع لـ«القاعدة» يعترف بنقل أسلحة لتنظيمات إرهابية

تونس: المنجي السعيداني

اعترف قيادي إرهابي تونسي ينتمي إلى كتيبة «عقبة بن نافع» التابعة لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب» أمام هيئة الدائرة الجنائية المختصة في النظر في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بتونس، بتهمة نقل الأسلحة والمعدات للتنظيمات الإرهابية المتحصنة بالجبال الغربية لتونس.

وقال مروان البوغانمي، وهو المشرف على أحد أجنحة الدعم اللوجيستي والتسليح في كتيبة عقبة بن نافع الإرهابية، إن حكماً قضائياً بالسجن لمدة 16 سنة قد صدر في حقه، نافياً في الوقت ذاته تخطيطه لاستهداف إطار أمني من الكوادر العليا إثر إصداره فتوى بتكفيره تمهيداً لاستهدافه.

ويعود تاريخ اعتقاله إلى شهر أكتوبر (تشرين الأول) من سنة 2014، حيث حوكم بـ16 سنة سجناً في قضية اعترف فيها بنقله لشحنة من الأسلحة والمعدّات العسكرية وشبه العسكرية إلى العناصر الإرهابية الموجودة في جبال منطقتي الكاف والقصرين (غربي تونس).

وكشف البوغانمي لدى التحقيق معه أول من أمس الجمعة، عن مخطط إرهابي كان يعتزم أحد العناصر الإرهابية تنفيذه ضد المؤسسة الأمنية، وأثبتت التحقيقات الأمنية والقضائية أنه كان على علاقة مع الإرهابي الخطير «لقمان أبو صخر» (جزائري الجنسية وقد تمت تصفيته)، وهو كذلك متهم بتمويل وتسليح كتيبة «عقبة بن نافع»، علاوة على حجز معدات وتجهيزات شبه عسكرية كان ينوي تسليمها إلى المجموعات الإرهابية المتحصنة بجبل الكاف (شمال غربي تونس).

ومن خلال المزيد من التحريات الأمنية، مع الإرهابي مروان البوغانمي، نجحت وحدات مكافحة الإرهاب في إيقاف العنصر عز الدين التليلي من ولاية - محافظة - سوسة، الذي اعترف بعلمه بمخطط اغتيال أمنيين في منطقتي القصرين والقيروان.

إسلام آباد: اعتقال 12 عضواً من حركة «طالبان» و«داعش خراسان»

إسلام آباد: عمر الفاروق

خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، اعتقلت شرطة مكافحة الإرهاب الباكستانية 12 إرهابياً مرتبطين بحركة «طالبان باكستان» و«داعش خراسان» في البنجاب، أكبر مقاطعات باكستان.

حدثت جميع هذه الاعتقالات نتيجة لعمليات استخباراتية جرى خلالها مداهمة مخابئ الإرهابيين في مدن مختلفة من البنجاب.

وأفاد مسؤولون بأن غالبية هؤلاء الإرهابيين اختلطوا بالسكان المحليين وكانوا يعيشون بصفتهم مواطنين عاديين في مدن من بينها «مولتان» و«روالبندي» و«جوجرانوالا» و«سرغودا».

ورصدت أجهزة الاستخبارات الباكستانية الإرهابيين قبل أن تبلغ الشرطة التي ألقت القبض عليهم. وتم التعرف على الإرهابيين وهم مير أحمد، وحبيب الرحمن، وعمران مدثر، وضياء، وعديل، وفاروق. وأفاد المتحدث باسم إدارة مكافحة الإرهاب أنه جرت مصادرة مواد متفجرة ومعدات لصنع سترات ناسفة كانت بحوزة الإرهابيين.

وورد في البيان أنه تم اعتقال 40 مشتبهاً بهم في 249 عملية تمشيط في الأسبوع الجاري وحده، فيما تم استجواب أكثر من 12112 شخصا خلال عمليات التمشيط. وفي وقت سابق، أفادت «إدارة مكافحة الإرهاب» التابعة لشرطة البنجاب بأنها قتلت اثنين من الإرهابيين المرتبطين بطالبان باكستان المحظورة في تبادل لإطلاق النار.

وكشف مسؤولون أن «إدارة مكافحة الإرهاب» في البنجاب قامت بعمليات سرية ضد عناصر تنظيم «داعش» و«القاعدة» و«داعش - خراسان» وجماعات مسلحة محلية أخرى العام الماضي. وكشف مسؤولو مكافحة الإرهاب عن مقتل العديد من الإرهابيين في هذه العمليات.

وبحسب الوثائق، تم اعتقال 22 شخصا من أعضاء «القاعدة» في جنوب البنجاب في 40 عملية. كما ألقت السلطات القبض على 41 إرهابياً من تنظيم «داعش» في 35 عملية، في حين أسفرت العمليات الاستخباراتية أيضا عن اعتقال أربعة من عناصر «داعش - خراسان».

تقرير «أفد» عن أثر الوباء والحرب على البيئة العربية: تحديات الغذاء والطاقة والماء والمناخ

تراجُع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودعوة إلى التعاون الإقليمي

بيروت: «الشرق الأوسط»

طوال السنوات الأخيرة، أثّرت جائحة كورونا، وكذلك الأزمة المستمرة في أوكرانيا، على بلدان العالم أجمع، وعلى كل المستويات، بما في ذلك البيئة والمناخ. ولم يكن ممكناً للدول العربية، إضافة إلى التعامل مع تأثير النزاعات والحروب الإقليمية السابقة والحالية، تفادي تداعيات هذه الأزمات العالمية على الأوضاع البيئية، كما التزام الجدول الزمني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، لا سيما فيما يتعلّق بالأمن الغذائي وتغيُّر المناخ. ومن المرجّح أن يتحمل العالم والمنطقة العربية تبعات مزيد من الأوبئة والحروب ذات الأثر العالمي مستقبلاً.

لهذا السبب، خصص المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) تقريره الرابع عشر، الذي يطلقه اليوم في الكويت ضمن سلسلته عن «البيئة العربية»، لدراسة تأثير الأوبئة والحروب على البيئة والمناخ. ويركّز هذا التقرير على النتائج المستفادة من الأزمات الأخيرة من حيث تأثيرها على أهداف التنمية المستدامة والتحوُّل في قطاع الطاقة والأمن الغذائي والمياه والتمويل، كما يكشف أن الكوارث العالمية الناشئة عرّضت بلدان المنطقة لتحديات غير مسبوقة، لم يكن معظمها مستعداً لمواجهتها على النحو المناسب، ويقترح مسارات بديلة لتعزيز المرونة والقدرة على المواجهة.

أهداف التنمية المستدامة

قبل فترة طويلة من تفشي جائحة «كوفيد - 19» وأزمة أوكرانيا، كان التقدم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، على مستوى المنطقة العربية والعالم، متأخراً. فقد صيغت أهداف التنمية المستدامة، التي تغطي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، في عام 2015، لتحقيقها بحلول 2030. وكانت للوباء والحرب المستمرة في أوكرانيا عواقب مدمّرة على مستوى العالم، جعلت تحقيق الأهداف تحدياً أكبر من ذي قبل. وتسبب تقارب هذه الكوارث في نشوء تحديات غير مسبوقة على طريق تحقيق أهداف التنمية المستدامة، لا سيما في البلدان العربية، التي كانت تواجه أصلاً تقصيراً في هذا المجال، زادته الكوارث والأحداث تفاقماً.

وكان لفيروس كورونا تأثير عميق على الدول العربية على مستويات مختلفة. ففي ذروة الوباء، كان الملايين من الناس أكثر عرضة للإصابة بالفيروس نتيجة نقص متطلبات النظافة والمرافق الأساسية لغسل اليدين، توازياً مع تفاقم وضع الاقتصادات العربية وانخفاض حاد في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي وانتكاسات هائلة لقطاع السياحة. كل هذه العوامل أدّت إلى زيادة الفقر في معظم بلدان المنطقة، ما عدا النفطية منها. وفي بعض الدول العربية، مثل لبنان، ترافق الوباء مع أزمة مالية غير مسبوقة أدّت إلى ارتفاع معدلات البطالة وتضخم متصاعد وانهيار حاد في الخدمات الأساسية.

وكانت للحرب في أوكرانيا عواقب وخيمة على الدول العربية، التي يعتمد كثير منها على الإمدادات الغذائية، كالقمح والحبوب الأخرى، من روسيا وأوكرانيا، خصوصاً لبنان ومصر. ومن ناحية أخرى، انعكست أزمة الطاقة التي نتجت من الحرب بالفائدة على الدول العربية المصدّرة للنفط، إذ وفّرت لها الأسعار المرتفعة مزيداً من الإيرادات للحدّ من تأثير انخفاض الواردات الغذائية. وسوف يكون أمراً جيداً لهذه البلدان أن تستفيد من استخدام هذا الدخل الإضافي غير المتوقع لتعزيز الأمن الغذائي في المنطقة والمساهمة في تقدُّم أهداف التنمية المستدامة الأخرى، مثل القضاء على الجوع والفقر، فضلاً عن تعزيز الاستثمارات في الطاقة النظيفة والمتجددة، وهو ما فعله البعض، مثل السعودية والإمارات ومصر والمغرب.

التحوُّل الطاقوي

على الصعيد العالمي، العرب متأخرون عن الخطوات المطلوبة لتنفيذ اتفاق باريس المناخي، الذي ينص على الحدّ سريعاً من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، مما يتطلب تحوُّلاً سريعاً إلى مصادر طاقة نظيفة ومتجددة. لقد سلّطت جائحة كورونا والأزمة في أوكرانيا الضوء أكثر من أي وقت مضى على هشاشة الاعتماد الكبير على الوقود المستورد، خصوصاً من مصادر غير مستقرة، وأهمية أمن الطاقة. ويتعيّن على المنطقة العربية أن تأخذ هذه الأزمات على اعتبار أنها دافع إلى التغيير، لتكون عنصر استقرار في سوق الطاقة، خلال فترة التحوُّل وما بعدها. ومن خلال تعزيز علاقات التعاون بين الدول المجاورة، والاستثمار في كل أشكال الطاقة النظيفة والمتجددة وتطبيقاتها، بما في ذلك الهيدروجين الأخضر، وتحلية المياه القائمة على الطاقة المتجددة، يمكن المنطقة العربية أن تكون أقل تأثراً بالأزمات المستقبلية المشابهة. وقد أخذت دول عربية خطوات جدية في مجال الطاقة النظيفة والمتجددة، آخرها إعلان المملكة العربية السعودية عن خطط لبدء تصنيع السيارات الكهربائية محلياً، هدفها الوصول إلى 500 ألف وحدة بحلول سنة 2030.

لقد أدّت الأزمات الأخيرة إلى ارتفاع عائدات الدول المنتجة للوقود الأحفوري في المنطقة العربية، وتالياً قد يكون من المُغري الاستمرار على هذا المنوال لأطول فترة، بما يرتبه من مخاطر على التخلف عن التحوُّلات في أسواق الطاقة العالمية. لكن كثيراً من المبادرات المعلنة والمنفذة المتعلقة بالطاقة المتجددة يشير إلى أن التحوُّل نحو الطاقة المستدامة سيستمر. كما يمكن استخدام عائدات الوقود الأحفوري المرتفعة لدعم مبادرات الطاقة المتجددة، وهذا ما تفعله دول عربية نفطية عدّة. وتدرك بلدان المنطقة على نحو مزداد فائدة العمل معاً لإنشاء شبكات طاقة متجددة مترابطة تجعل هذا التحوُّل أكثر جدوى. حتى إن هناك خططاً قائمة بين الدول العربية والدول المجاورة - المغرب والمملكة المتحدة ومصر واليونان - للتصدير المتوقع للطاقة المتجددة إلى أوروبا. كذلك بات تصدير الهيدروجين المسال جزءاً أساسياً من الخطط المستقبلية لكثير من الدول المنتجة للنفط.

> **لا تزال الطريق طويلة أمام المنطقة العربية لتحقيق هدف القضاء على الجوع**

الأمن الغذائي

لا تزال الطريق طويلة أمام المنطقة العربية لتحقيق هدف القضاء على الجوع بحلول سنة 2030، كما ينص على ذلك الهدف رقم 2 من أهداف التنمية المستدامة. ويعود ذلك إلى عوامل مختلفة، منها النمو السكّاني السريع وموارد المياه المحدودة وتدهور الأراضي والجفاف الناجم عن تغيُّر المناخ وارتفاع درجات الحرارة. وإلى الحروب والصراعات المحلية والإقليمية، تعرّض الأمن الغذائي أيضاً للتهديد نتيجة للأزمات الخارجية، بما في ذلك جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا. ولكن ينبغي التشديد على أن انعدام الأمن الغذائي ليس نتيجة للنزاعات فحسب، بل يمكن لفقر الإمدادات الغذائية أيضاً أن يحضّ على الصراع، مما يؤدي إلى اضطرابات وثورات وأزمات اقتصادية.

من القضايا الرئيسية في المنطقة أن البلدان العربية بعيدة جداً عن الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الرئيسية، على الأقل في المستقبل القريب. وفي حين أن معدلات الاكتفاء الذاتي في المنطقة من الأسماك ومنتجات الألبان تزيد على 80 في المائة، فإن هذا ليس الحال بالنسبة للحبوب والزيوت النباتية والسُكّر، إذ تتجاوز الواردات 90 في المائة في معظم الحالات. وهذا يجعل الدول العربية عرضة لحالات الطوارئ التي تؤثر على التجارة العالمية وسوق الغذاء، كما حدث خلال الجائحة والحرب في أوكرانيا. فالتأثير الكبير على أسعار المواد الغذائية كان ملحوظاً في البلدان التي عانت انخفاضاً حاداً في قيمة عملتها، مثل لبنان وسوريا واليمن ومصر، مما أدى إلى زيادة تكلفة سلة الغذاء الأساسية لديها بمعدل سنوي راوح بين 100 في المائة وأكثر من 400 في المائة.

تحتاج الدول العربية إلى الاستعداد على نحو أفضل لمواجهة مثل هذه الانتكاسات، لما للأزمات الخارجية من آثار خطيرة على أمنها الغذائي. على الدول العربية، مع تفاوت قدراتها الاقتصادية وإمكاناتها للزراعة المستدامة، زيادة الاستثمار في الإنتاج المحلي للمحاصيل الغذائية وتعزيز التنسيق والتعاون الإقليميين، إلى جانب زيادة الاستثمار في البحث والتطوير الزراعيين.

الأمن المائي

تعاني معظم الدول العربية عجزاً كبيراً في المياه، تعوّضه من طريق التنقيب عن موارد المياه الجوفية، والاعتماد على محطات تحلية باهظة الثمن، والتوسع في إعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة. وقد أسهمت أنماط الاستهلاك والإنتاج غير المستدامة طوال السنوات الأخيرة، إلى جانب عواقب تغيُّر المناخ، في زيادة ندرة المياه وزيادة استهلاك الطاقة وانبعاثات غازات الاحتباس الحراري المرتبطة بها، وتالياً تفاقم تدهور الأراضي والتصحُّر وتصاعد فواتير استيراد المياه والغذاء والطاقة.

وجاءت الجائحة بمثابة جرس إنذار فيما يتعلّق بأهمية الوصول إلى المياه النظيفة والصرف الصحي والنظافة للجميع، وهي متطلّبات أساسية تفتقدها بلدان عربية كثيرة. علاوة على ذلك، كان ما يقدّر بنحو 26 مليون لاجئ في دول المنطقة، خارجي وداخلي، أكثر عرضة للإصابة بـ«كوفيد - 19» نتيجة نقص خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة في المخيمات المكتظة والمساكن غير الرسمية. وفاقم ارتفاع أسعار الطاقة الوضع، بما له من أثر على توليد الكهرباء المستخدمة لتحلية المياه، وإعادة تدوير مياه الصرف الصحي، وإيصال المياه وضخّها، إلى جانب الري.

وإذ ينصّ الهدف 6 من أهداف التنمية المستدامة على ضرورة ضمان حصول الجميع على خدمات المياه والصرف الصحي، يتعين على الدول العربية إعطاء الأولوية للجهود لتحقيق ذلك، من خلال الارتقاء بالبنية التحتية المتعلقة بالمياه، بما في ذلك خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الأساسية. كما ينبغي تحديث طرق الري وجعل المحاصيل الموفرة للمياه أكثر كفاءة وملاءمة. لقد كان الوباء والحرب الأخيران بمثابة تذكير مأساوي بأننا لم نكن مستعدين، مائياً، لمواجهة مثل هذه الكوارث، ولا يزال الكثير الذي يجب القيام به للارتقاء بجاهزية المياه في الدول العربية، بدءاً من تعزيز الكفاءة والتعاون الإقليمي.

موارد المياه المحدودة والجفاف من أبرز العوامل المهددة للأمن الغذائي (أ.ف.ب)

دروس الجائحة والحرب للعمل البيئي والمناخي

- إدخال العمل المناخي والبيئي ضمن سياسات التنمية وبرامجها، وليس كعامل عرضي. وهذا يستدعي وضع سلّم للأولويات يسمح باستخدام التمويل المتوافر في الميزانيات الحالية لتنفيذ البرامج المعدلة في هذا الاتجاه، بكفاءة أكبر وفساد أقل، قبل البحث عن مصادر تمويل جديدة وزيادة عبء القروض. فالإصلاح يسبق التخضير.
- الاستعداد للتعامل مع تحوُّل سريع جداً إلى الطاقات المتجددة؛ بسبب مضاعفات الحرب في أوكرانيا، في تحالف بين العوامل الجيوسياسية والاقتصادية من جهة، ومتطلّبات تخفيف الانبعاثات الكربونية لتحقيق الأهداف المناخية من جهة أخرى. هذا يستدعي تنويع مصادر الطاقة، باستثمار فائض الدخل الحالي في الطاقات النظيفة والمتجددة، إلى جانب الهيدروجين؛ للحفاظ على القدرة التنافسية في أسواق الطاقة.
- استثمار الزيادة الحالية في مردود النفط والغاز لتنفيذ برامج سريعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستويين الوطني والإقليمي، كاستثمار في الاستقرار.
- استفادة الدول العربية النفطية من قمة المناخ المقبلة في الإمارات كفرصة لإثبات النية والقدرة على تقديم قيمة اقتصادية مضافة لا تنحصر بتصدير النفط والغاز؛ للدخول كشريك قوي العمل المناخي العالمي.

مؤلفو «أثر الجائحة والحرب على البيئة العربية»

المحرر: نجيب صعب، الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية ومحرر سلسلة تقارير «أفد» السنوية عن وضع البيئة العربية.

المؤلفون والفصول حسب ورودها في التقرير:

- الدكتور عبد الكريم صادق (أهداف التنمية المستدامة)، مستشار اقتصادي أول في الصندوق الكويتي للتنمية لفترة 35 عاماً، ومستشار المدير التنفيذي في البنك الدولي سابقاً.
- الدكتور محمود محيي الدين (العمل المناخي في زمن الجائحة والحرب)، اقتصادي دولي وبطل الأمم المتحدة للعمل المناخي.
- الدكتور محمد عبد الرحمن (التحوُّل الطاقوي)، رئيس قسم عمليات القطاع العام لشرق وجنوب أفريقيا في البنك العربي للتنمية الاقتصادية، والرئيس التنفيذي السابق لجهاز تنظيم مرفق الكهرباء في مصر.
- الدكتور إبراهيم عبد الجليل (نحو اقتصاد الهيدروجين العربي)، المدير السابق لبرنامج الإدارة البيئية في جامعة الخليج العربي، الرئيس السابق لجهاز شؤون البيئة في مصر.
- الدكتور محمود الصلح (الأمن الغذائي)، المدير العام السابق للمركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة والأراضي القاحلة (إيكاردا) وخبير سابق في منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو).
- الدكتور علاء الصادق (الموارد المائية)، أستاذ إدارة الموارد المائية في المركز القومي لبحوث المياه، القاهرة، رئيس المؤسسة العربية للعلماء الشباب.
- الدكتورة منى رضوان (الموارد المائية)، أستاذة إدارة الموارد المائية في المركز القومي لبحوث المياه، القاهرة.
- الأستاذ حسين أباظة (تمويل التحوُّل إلى الاقتصاد الأخضر)، مستشار أول لوزيري التخطيط والبيئة في مصر والرئيس السابق لدائرة الاقتصاد والتجارة في برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) في جنيف.

يمكن تنزيل كامل التقرير مع الملخّص العربي من:
www.afedonline.org



نجيب صعب*

رسالة تحذير وأمل

واجه العالم أزمات هائلة في السنوات الأخيرة، بدءاً من جائحة «كورونا»، التي أعلنت منظمة الصحة العالمية انتهاءها قبل أسابيع، وصولاً إلى الحرب المستمرة في أوكرانيا. وهذا تسبب باضطرابات كبيرة في سلاسل التوريد ونقص الطاقة والغذاء وارتفاع الأسعار، مما أعاق أيضاً المبادرات والاستثمارات البيئية. ولم تَسلَم المنطقة العربية من آثار هذه الأزمات؛ إذ يتعامل الكثير منها معها بالتزامن مع الصراعات الداخلية والانهيارات الاقتصادية غير المسبوقة. هذا ما يبحثه التقرير الأخير للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) عن أثر الأوبئة والحروب على البيئة في البلدان العربية، وهو الرابع عشر في سلسلة «البيئة العربية» التي أطلقها عام 2008.

ما هو تأثير حالات الطوارئ العالمية هذه على التحديات المتعلقة بالبيئة في البلدان العربية؟ وما الدروس التي يمكن تعلّمها لضمان مزيد من التأهب البيئي عند مواجهة الأزمات المستقبلية؟ تقرير «أفد» الأخير يحاول الإجابة عن هذين السؤالين. وهو يركّز على العواقب البيئية الهائلة للأزمات الأخيرة على أهداف التنمية المستدامة وتحوّل الطاقة والأمن الغذائي والمياه والتمويل، بما في ذلك تمويل العمل المناخي. ناقشت تقارير «أفد» السابقة كيف كانت المنطقة متأخرة في جوانب معيّنة من حيث التقدم نحو التحوُّل المستدام، لكنها سلّطت الضوء أيضاً على الإنجازات المهمة التي أمكن تحقيقها، رغم مواجهة العديد من البلدان صعوبات الحرب والصراعات. الآن، وسط كوارث عالمية تضرب المنطقة، وجد «أفد» أنه من الضروري تقويم كيفية تأثُّر الدول العربية بها، واقتراح توصيات قائمة على الأدلّة من أجل الاستعداد للمستقبل، ولا سيما في مجال الأمن الغذائي وتحوُّل الطاقة والعمل المناخي.

تسببت التحديات السابقة في جعل الدول العربية في وضع غير مستقر للغاية عند مواجهة العواقب الإقليمية لجائحة «كورونا» والحرب في أوكرانيا. فقد كانت المنطقة، على سبيل المثال، تعاني بالفعل انعدام الأمن الغذائي نتيجة النمو السكّاني المتسارع والجفاف الناجم عن تغيُّر المناخ والصراعات الأهلية. وتفاقم ذلك بفعل الافتقار إلى الاكتفاء الذاتي الغذائي والاعتماد الكبير على الواردات. كذلك تعاني الدول العربية عجزاً تاريخياً كبيراً في المياه، مع معدلات طلب تتجاوز المعدلات الراهنة لتنمية الموارد المائية. حتى إن المياه تستخدم سلاحاً في بعض الأماكن، ومنها فلسطين، مما يؤدي إلى استمرار الصراع وصعوبة الوصول المباشر إلى المياه الصالحة للشرب. وفي بلدان مثل سوريا، قضت الصراعات والحروب الداخلية على سنوات من التقدم الذي أمكن إحرازه نحو القضاء على الفقر. وقد كان إنفاق معظم الدول العربية على الحماية الاجتماعية والصحة وأهداف التنمية المستدامة عموماً من الأدنى في العالم، مما يجعل السكّان العرب أقل استعداداً لمواجهة التحديات البيئية وتحقيق الأهداف المتفق عليها.

يُظهِر هذا الواقع الوضع الذي كانت المنطقة تعيشه بالفعل من حيث انعدام التأهب البيئي، قبل أن يتصدّر الوباء العالمي والحرب في أوكرانيا العناوين، مع آثار تجاوزت كل الحدود. وإذا كان من غير الممكن العودة إلى الماضي لمحو الكوارث، فمن الضروري الاستفادة من الأخطاء ومعالجة الآثار الإقليمية للأزمات الأخيرة، كشرط مسبق للتصدي الفاعل للتنمية البيئية. صحيح أن جائحة «كورونا» والحرب في أوكرانيا تسببتا بزيادة الفقر والجوع، وهي نتيجة مؤسفة للصراع، لكنها ليست جديدة، ذلك أن المنطقة كانت تعاني انعدام الأمن الغذائي من قبل. فقد كان من نتائج الاعتماد على الواردات الغذائية للمنتجات الحيوية، بما في ذلك الحبوب والزيوت النباتية، جعل البلدان هشّة في مثل هذه الأوضاع الطارئة. وفي بعض الحالات، أدى الاندفاع إلى إنتاج المزيد من الغذاء محلياً إلى زيادة الضغط على الأراضي الهشة وأنظمة الري القديمة التي تفتقر إلى الكفاءة. وكان الوباء أيضاً تذكيراً صارخاً بأهمية المياه العذبة وخدمات الصرف الصحي، خصوصاً أنه كان من الصعب تحقيق هذه الضروريات في بعض البلدان العربية التي تعاني ندرة في المياه.

أدّت الحرب في أوكرانيا إلى تعطيل سوق النفط والغاز العالمية بشدة، مما تسبب بارتفاع كبير في الأسعار. أما بالنسبة إلى البلدان العربية المصدّرة للنفط، فقد كان هذا مفيداً من حيث زيادة عائداتها. وفي حين أنه قد يكون من المغري النظر إلى زيادة الإيرادات النفطية كنتيجة إيجابية لهذه الأزمات، إلا أنه لا يمكن التخطيط للمستقبل بناء على وضع عارض. فأزمة الطاقة التي تسببت بها الحرب الأوكرانية قد تسرّع التحوُّل العالمي إلى الطاقات المتجددة المنتجة محلياً أكثر مما كان متوقعاً، لتقليل الاعتماد على مصادر خارجية. لهذا يوصي التقرير باستثمار الإيرادات الإضافية من النفط والغاز للتعجيل في التحوُّل الإقليمي للطاقة، من خلال تعزيز الكفاءة، إلى جانب اعتماد مصادر الطاقة النظيفة والمتجددة، والمساهمة في تقدُّم أهداف التنمية المستدامة الأخرى، مثل القضاء على الجوع والفقر. لا ينبغي أن تؤخذ هذه التوصية باستخفاف؛ نظراً إلى أن الأزمات الأخيرة أبعدت المنطقة بشكل عام عن الاستثمارات في اتجاه الاقتصاد الأخضر. فالمنطقة العربية تعاني بالفعل فجوة كبيرة في تمويل أهداف التنمية المستدامة، والتي قُدّرت بأكثر من 230 مليار دولار سنوياً، وتفاقمت بسبب الحروب ووباء «كورونا».

يتعيّن على المنطقة أن تستثمر أكثر في الطاقة النظيفة والمتجددة، بما في ذلك الهيدروجين الأخضر، وفي إنتاج الغذاء وإدارة المياه. وثمة استثمار ضروري آخر، هو البحث والتطوير في هذه المجالات جميعاً. ورغم الصراعات والنزاعات، يبقى المزيد من التعاون الإقليمي قدَراً محتوماً على الدول العربية؛ لأن هذا استثمار في الاستقرار السياسي والاجتماعي أيضاً. وعلى بلدان المنطقة الاستفادة القصوى، فردياً وجماعياً، من صناديق تمويل العمل المناخي، والتركيز على برامج التكيُّف عبر صندوق الخسائر والأضرار المستحدث. غير أن الاستثمار في البيئة وتخضير الاقتصاد لن يوصل إلى نتائج إيجابية في الأنظمة التي يسودها الفساد، كما هو الوضع حالياً في العديد من البلدان العربية. من هنا الدعوة إلى إصلاح الأنظمة قبل محاولة تخضيرها.

فلتكن الأزمات الأخيرة جرس إنذار يسلّط الضوء على الحاجة الملحّة إلى الاستعداد لحالات الطوارئ؛ لأن عواقبها الواسعة النطاق ليست سوى جزء صغير من الآثار المتوقعة لتغيُّر المناخ، حين يصل إلى نقطة اللارجوع.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)

لبنان بين قضية سلامة ومناورة «حزب اللّٰه» والأداء الرسمي



سام منسى

شاعت الصدف أن يصدر إعلان جدة عن القمة العربية الـ32 في الأسبوع الفائت، متزامناً مع الذكرى الـ23 لتحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي في 25 مايو (أيار). أكدت القمة في المادتين الخامسة والسادسة من بيانها التضامن مع لبنان، وحثت الأطراف اللبنانية كافة على التحاور لانتخاب رئيس للجمهورية وإقرار الإصلاحات المطلوبة لإخراج لبنان من أزمته. وشددت المادة السادسة على وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية، والرفض التام لدعم تشكيل الجماعات والميليشيات المسلحة الخارجة عن نطاق مؤسسات الدولة.

بالتوازي، أجرى «حزب الله» مناورة بالذخيرة الحية في منطقة جزين جنوب لبنان، دُعي إليها الإعلام المحلي والأجنبي في احتفالية مهيبة، أعلنت للقريب والبعيد أن الحزب غير معني بالدعوة إلى رفض الجماعات والميليشيات المسلحة الخارجة عن الدولة. هذا الموقف ليس بالجديد، ويدخل في سياق ممارسات الحزب المعتادة، إنما توقيته وأسلوبه يعكسان فجاجة في الرد على مقررات القمة. وهو يأتي أيضاً في إطار سياسة الإنكار المعقول التي تمارسها إيران، وتتنصل عبرها من أي مسؤولية عن ممارسات أذرعها في الخارج، وظهر ذلك جلياً عندما أكد السفير الإيراني في بيروت أن «مبدأ احترام سيادة الدول يعني إيران والسعودية فقط»! وكأن لا علاقة بين إيران والحزب.

في الأسبوع الفائت أيضاً، ظهر الاحتفال بالتحرير أنه أضحى بعد 23 سنة تحريراً من كل مظاهر الدولة السيدة والجدية في تحمل مسؤولياتها، والأدلة كثيرة أحدثها موقف وردود الحكومة والمسؤولين والسياسيين والقضاء مجتمعين على مذكرتي الاعتقال الفرنسية والألمانية، بحق حاكم المصرف المركزي في لبنان رياض سلامة، المتهم بتبييض الأموال، واختلاس أموال عامة، والإثراء غير المشروع، والتهرب الضريبي.

محصلة هذه المواقف والردود تعني تحويل لبنان إلى مرتع للخارجين عن القانون والعدالة والمطلوبين من الدول الأجنبية. «الجنون» الذي ظهّره أداء الحكومة من مذكرتي التوقيف عبر الهرب من المسؤولية وتقاذف المسؤوليات، يكرس ما سبق تكراره مئات المرات وعلى مدى السنوات الماضية، أن لبنان لم يعد دولة بقدر ما هو مساحة جغرافية تتسلط عليها مجموعات وقوى متنافرة ومتنازعة. ولا يقتصر الموضوع على رياض سلامة وكارلوس غصن المطلوب أيضاً من فرنسا واليابان؛ بل يتعداه إلى المحكومين من العدالة الدولية، بتهمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، وخواء ملفات التحقيقات بالجرائم المرتكبة بحق نخبة من السياسيين والإعلاميين بين سنتي 2005 و2022، وآخرهم لقمان سليم، ويطول توقف التحقيق في جريمة تفجير مرفأ بيروت، وتعطل عمل القضاء برمته وغيرها الكثير.

إنما تبقى قضية حاكم المصرف المركزي الأخطر على سمعة وصدقية البلد والدولة لحساسية موقعه، لا سيما أن لبنان يتخبط في أزمة مالية واقتصادية غير مسبوقة. التهرب من المسؤولية يشي دون عناء بحجم المتورطين من مسؤولين وسياسيين في قضايا الفساد على أنواعها، حتى بات يتعذر استقالة أو إقالة أو توقيف هذا الحاكم من دون معرفة سبب هذا الاستعصاء، على الرغم من كل المبررات وتدوير الزوايا الذي يجري.

واللافت الخطير وعلة العلل في لبنان، هو التعايش والتكيّف مع كل الأوضاع والفضائح والشذوذ، في السياسة أو الاقتصاد أو الأمن، وعلى كل المستويات من رسميين إلى سياسيين إلى المواطنين العاديين. «حزب الله» ينسف مقررات القمة العربية علانية ويتحدى الجميع، وحكومة مولجة بمهام رئيس الجمهورية عاجزة عن ممارسة أدنى الواجبات، ومعطلة بفعل تركيبتها من جهة، ومن جهة أخرى العوائق التي تفرضها بعض القوى المسيحية التي لا تحتمل شغور موقع الرئاسة، وأن تدار البلاد في خلاله من الموقع الثالث الذي يعود للطائفة السنية، أي رئيس الحكومة والحكومة مجتمعة. ويتلاقى هذا الأمر مع ممارسات الرئيس السابق ميشال عون وفريقه، خلال السنوات الست من ولايته التي هدفت إلى إضعاف وتقويض دور رئيس الحكومة وصلاحياته.

الشغور الرئاسي وتعذر توافق المعارضة -إذا صحت التسمية- على مرشح بوجه رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، واستمرار الدوران في حلقة مفرغة والأزمات القديمة والمستجدة تتفاعل وتتوالد، واللبنانيون منشغلون ومفتونون بالموسم السياحي الموعود وأعداد القادمين إلى الربوع اللبنانية، وكأن الوطن الصغير المتهاوي تحوّل إلى مقهى وملهى وفندق في دولة «حزب الله»، وذلك تحت شعاري «بالرغم من كل شي» و«حب الحياة».

إن مقاربة قضية رياض سلامة، ومناورة «حزب الله»، والأداء الرسمي والسياسي برمته بعد القمة العربية في جدة، ومناخ المصالحات الجاري في المنطقة، يفهم منه أن لبنان باقٍ خارج إطار التفاهمات؛ ليس بسببٍ إهمال الخارج له أو لا مبالاته؛ بل بفعل عدم وعي وإدراك اللبنانيين كافة، من مسؤولين ومواطنين لمآلات هذا الواقع الذي سيكرس حقائق سيظهّرها المقبل من الأيام، وأبرزها:

- تكريس «حزب الله» قوة عسكرية إلى جانب الجيش اللبناني خارج المساءلة، ومسألة الميليشيات خارج الدولة لا تشمل الحزب كونه حركة مقاومة لبنانية.

- تثبيت مقولة إن لا رئيس للجمهورية دون موافقة الحزب الذي يُشهر بلسان حليفه رئيس مجلس النواب ورئيس حركة «أمل»، ألا خطة «ب»، وما من بديل عن فرنجية كمرشح ماروني عن الثنائي الشيعي.

- تبين أن الخارج، سواء كان عربياً أو أوروبياً أو أميركياً، لن يفرض على اللبنانيين لا رئيساً ولا إصلاحات؛ بل الأمور متروكة لموازين القوى في الداخل ومسار العملية السياسية التي تتأتى عنها. تقتصر هموم الخارج على تأمين الاستقرار وعدم الانزلاق إلى مزيد من التدهور والتفكك، ومعالجة المشكلات قدر المستطاع، عبر لملمة الأوضاع على الصعد كافة؛ بدءاً من انتخاب رئيس، ما يعزز حظوظ مرشح الثنائي الشيعي فرنجية.

يبقى الصاعق الوحيد هو خطر حصول عمل عسكري بين الحزب وإسرائيل، تستدرجه الأوضاع الداخلية في إسرائيل، أو الموضوع النووي الإيراني، أو مجرد استفزازات على الحدود من الجانبين، تتحول إلى عملية عسكرية واسعة تنقل التوتر السائد بين إيران وإسرائيل من القول إلى الفعل.

الصاعق الوحيد يبقى خطر حصول عمل عسكري بين الحزب وإسرائيل تستدرجه الأوضاع الداخلية في إسرائيل

لماذا لا أخاف الذكاء الاصطناعي؟

د. مأمون فندي

في بحث جهيد قبل كتابة هذه المعلومات بما في ذلك استخدام الذكاء الاصطناعي، تبيَّن أنه وبالتقرب 95 في المائة من هذا الكون هو ظلام دامس أو طاقة مظلمة، بينما تحتل مساحة النور حوالي 5 في المائة تقريباً، بما في ذلك ما يعرف بـ«إنترغلاستك» وما بين المجرات من أنوار باهتة، وكما في الكون من ظلمات أدعي أن المساحات المظلمة على سطح المعمورة أكبر بكثير من المساحات المضيئة، وهنا لا أستخدم الظلام بمعناه الحرفي، ولكن بالمعنى المجازي الذي يشمل ظلام العقول والقلوب والظلام الثقافي الذي يشتمل على تفريعات أخرى كالتخلف والفقر والحياة السيئة. فإذا كان ما نعرفه يشبه بشكل مجازي فكرة الظلام مقابل النور في الكون، فنحن لا نعرف الكثير عن عوالمنا أو حتى عن أنفسنا وأجسامنا وقلوبنا إلا بقدر الخمسة في المائة من النور الكوني المتواصل منه والمتقطع، ويبقى 95 في المائة مما هو مطلوب إنارته علمياً وحضارياً هي مساحات شاسعة من الظلمات نحاول أن نعوضها من خلال قراءة التاريخ البشري من مناظير مختلفة، من حيث دراسة الظواهر في العالم وتاريخ الاقتصاد وتاريخ العلوم وتاريخ الآداب والفنون، والبناء عليها من أجل الاقتراب من الفهم، سواء بالوصف أو الاستطلاع أو التحليل.

ترى ما الذي يمكن للذكاء الاصطناعي فعله في كل مساحات الظلام هذه على مستوى العقل البشري المحدود، وعلى مستوى الحضارات الإنسانية السائدة والبائدة؟

ظني أن بداية الإدراك تبدأ من فكرة أن 95 في المائة من هذا الكون ظلام دامس، وأن 5 في المائة من الكون نور يشمل كل أنواع النور ما بين المجرات، حتى لو كان خافتاً، وفي هذا السياق يكون انعكاس هذا النور على الأرض ربما أصفاراً كثيرة من النور قبل الواحد في المائة.

النور عند المتصوفة مثلاً مربوط بالنور الإلهي والتوحيد والعقيدة، وهو نور على نور يملأ الكون كله، ولكن لكي يكون هذا النور ظاهراً لا مخفياً لا بد أن تكون القلوب كما حالة الأرض في الكون تعكس ذلك النور الأكبر، وقدرة القلوب على أن تكون عاكسة لهذا النور تحتاج إلى حالة صفاء ولا ماء ونور ولا هو روح ولا جسم، وتلك حالة أقرب إلى ندرة الأصفار إلى جوار الواحد في المائة من النور الكوني. فلذلك متطلبات كثيرة بعدد المجرات ونجوم السماء، ولا بد لها من غيوم الرحمة التي يتقطر منها أو ينهمر منها العلم اللدني (آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً). فأين يقع الذكاء الاصطناعي أياً كان نوع الكومبيوترات الكمومية التي هي في الأصل من أنظمة حاسوبية مبنية على مفاهيم ومبادئ الفيزياء الكمومية، والتي تعتمد على استخدام الخصائص الفريدة للجسيمات الدقيقة على مستوى الذرة، والجزيئات الصغيرة للتعامل مع المعلومات وإجراء العمليات الحسابية؟ وهو أمر مختلف تماماً عن الكومبيوترات التقليدية التي نعرفها. في ثمانيات القرن الماضي وعندما ذهبت إلى الولايات المتحدة كنت مهتماً بفيزياء الكوانتم والكوانتم ميكانكس رغم بعد ذلك عن اهتمامي الأصلي بعلم السياسة وبالآداب العالمية. وقرأت عام 1985 كتابات عن البارادايم الهولوغرامي (holographic paradigm)، وكان عبارة عن مجموعة من الأبحاث المتداخلة التي كتبتها مجموعة من العلماء وليس بواسطة أستاذ واحد. وكانت تلك البداية في تعلم الكثير عن الفيزياء، ثم حاولت دراسة البيولوجيا وأخذت كورساً كاملاً عن السياسة والبيولوجيا (biopolitcs)، كان أستاذي يومها جلندون شوبرت، وهو أحد مؤسسي هذا العلم الفرعي في فرع من السياسة السلوكية. النقطة هنا هي أنني وفي تلك السنة اكتشفت أنني قادم من منطقة ظلام دامس، ويجب علي أن أتلمس تلك البقع المضيئة الخافتة التي تشبه ما ذكرته آنفاً من ضوء ما بين المجرات الخافت، وكان لدي مصباح صغير من بعض معارف الصوفية وبعض القراءات المشوهة قبل مغادرتي مصر للدراسة، لكنني أعدت صياغة بعضها ومسحت الآخر.

المهم في كل هذا الطرح بداية من تجربتي الذاتية حتى دراستي لمنطقتنا على المستويات الثقافية والسياسية والاجتماعية والحضارية، أستطيع القول إن مساحات الظلام ما زالت شائعة، وإنني أرحب بأي نور قادم وبسرعة من ذكاء اصطناعي أو غيره، ولكن ما يخيفني هو أن الذكاء الاصطناعي حتى الآن لا يفكر من تلقاء نفسه، بل يعتمد على مدخلاتنا لهذا العقل الكبير جداً، المسمى بالكومبيوتر الكمومي، وإذا ما أدخلنا في هذا الكومبيوتر الكبير كل هذا الظلام، فلا أظنه أنه سينتج لنا نوراً من الناحية الأخرى.

ترى ما الذي يمكن للذكاء الاصطناعي فعله في كل مساحات الظلام الشاسعة؟

الفِلْح... مشكلة مصر المسكوت عنها





خالد البري

صحيح، وليس دقيقاً، أن نَصِف ما حدث في القاهرة وبيروت ودمشق وبغداد والجزائر بأنه ترييف للحضر. صحيح بوجه عام، لكنه كسول كتشخيص طبي من غوغل. اخترت هذه الحواضر بالذات لأنني زرتها، ولاحظت الفارق الذي لا يعكسه لفظ «الترييف» الجامع. الترييف في بيروت مرتبط ببعد ميليشياوي مسلح، سابق حتى للراية الطائفية الصريحة. ترييف شبعان، حسب شعاراته المعلنة، بثقافة الحرمان. وهو مختلف عن الترييف الاشتراكي المُهندَس في «مدينة الثورة» في بغداد. هذا ترييف مطبوخ في وعاء ضغط، ومجهَّز على مهل للانفجار، وهو ما حدث، متواكباً مع تغيير اسم المنطقة إلى مدينة الصدر. تبدو دمشق شبيهة بوضع بغداد. لكن لا، هي صورة معاكسة. الطبيعة الأقلوية لترييف دمشق اقتضت أن ينتزع الجيش لنفسه التسلح الضامن لتفوق الطائفة، فنزع عنها ثوريتها. يختلف هذا كثيرا عن الحالة المصرية. التي سأذهب إليها بعد قليل.

فتح مثقفون لبنانيون، مثل وضاح شرارة في كتاب الأمة القلقة، عيني على النفسية الاجتماعية للتغيير في بيروت. ولفت أحمد بيضون انتباهي إلى بعد تاريخي من خلال «الصراع على تاريخ لبنان». على الأقل بالنسبة لشخص أجنبي عن البلد. وفي العراق بذل حنا بطاطو جهدا كبيرا في تحليله لـ«الحزب الشيوعي العراقي»، ورغم خصوصية اسم الكتاب فقد أضاء لغريب على الطبيعة الطائفية للأحزاب الأخرى كالبعث والقوميين، بحيث يساعدك في فهم مجتمع العراق بشكل أفضل.

لكن مثقفي مصر استحيوا -وهذا تعبير مهذب- من منحِ ما ألم بالحضر توصيفا يعكس خصوصيته. لم ينشأ هذا من كسل، بل من تماهٍ وتداخل وتشابك. مما جعل حال المثقفين في تعاملهم مع الموضوع مثل طبيب نفسي أتينا به لتشخيص حالة فاكتشفنا أنه هو من يحتاج إلى تشخيص. الغريب أن اللسان اليومي في مصر طرح بالفعل لفظا بديلا هو «الفِلح»، وهو من وجهة نظري يؤدي الغرض، ويشير إلى خصوصية الحالة المصرية. فلماذا عجز مثقفو مصر المعاصرون عن تقديم تشخيص وافٍ مُرضٍ؟

أولا، لأن المهيمنين على المؤسسة الثقافية الرسمية كانوا جزءا أصيلا من المشكلة. الفِلح المصري، كغيره من الترييف في المنطقة، تواكب مع تغييرات سياسية سيطرت على الجو العام، وعلى الثقافة، واحتكرت مهنة النشر والإعلام. لكنه يختلف عن غيره في غياب أسباب نزاع طبيعي. بمعنى أنه مهما سيطر حزب على العراق ستظل الطبيعة الطائفية لذلك الحزب محفزا لآخرين على تحدي روايته. وهكذا الحال في سوريا ولبنان. في الجزائر أيضا منحت فرنسا لمثقفين جزائريين منفذا ومتنفسا لكي يقولوا كلاما مغايرا.

أما في مصر، فالطبيعة الاجتماعية مكنت الجمهورية من احتكار الرواية الاجتماعية احتكارا تاما. الكتاب، ومدراء صنعة الثقافة والإعلام، كلهم تنويعات من اليسار. قد يزايدون على بعضهم في شؤون أخرى، لكنهم يتفقون على قمع الرأي المخالف للخطاب المهيمن، وعلى دعم «الفِلح». بل أكثر من ذلك. حتى الصوت الإسلامجي المقابل، وإن اختلف معهم في توجهات كثيرة، فسوف يتفق معهم على تغذية الفلح، من رافده الآخر. وهذا ينقلنا إلى البند ثانيا.

الفلح المصري متسلح ببعد ديني مهيمن. يمنح أخلاقه الريفية تساميا غير مُستَحَق، ومتغطرس، لا يكلف نفسه عناء البحث عن منطق أو تبرير أو إقناع، فيُمَكِّن بواب عمارة أو ساكنا من السيطرة الرقابية الريفية على من فيها. هذا يعني أنه يحتاج في مواجهته إلى مزيد من الإصرار على فكرة المنطق والقانون. لكن الواقع أن القوانين التحديثية تلقت طعنات من رافدي الفلح كليهما. الجماعات الدينية اعتبرتها قوانين وضعية لا سلطة لها، والدعاية اليسارية دعمت سلوك منتهكيها بخطاب طبقي، وحقوقي، سمته دفاعا عن الطبقات «المهمشة». حتى ابتلع الهامشُ المتنَ كُلًّاً وتفصيلاً. إن اقتطع دُكَّانٌ رصيفا للمشاة حماه الرافد الديني انطلاقا من فكرة «قطع الرزق»، وحماه الرافد اليساري انطلاقاً من فكرة سعي البسطاء إلى التكسب. وهكذا تشوهت أسطح البنايات وسفوحها والحياة فيها.

ما من نموذج يقدم دليلا على ائتلاف رافدي الفلح معا أكثر من الشاعر اليساري أحمد فؤاد نجم، الذي حولته الدائرة الثقافية المهيمنة إلى رمز مقدس، تترنم أغانيه وتسترضيه وتعاقب منتقديه. لاحظوا تشابك الدين الفلاحي والثورية الاشتراكية. هذا مطلع قصيدته كلب الست، والمقصود هنا السيدة أم كلثوم:

«في الزمالك من سنين، وفي حما النيل القديم، قصر من عصر اليمين، ملك واحدة من الحريم، صيتها أكتر من الأدان يسمعوه المسلمين».

وهذا مطلع قصيدة شيد قصورك: «شيد قصورك ع المزارع من كدنا وعمل إيدينا، والخمارات جنب المصانع، والسجن مطرح الجنينه».

في مطلع قصيدة إيران، يذم الفنانين بلفظ لن نستطيع طباعته كاملا، «والفنانين المو... والفنانات».

في المقابل، يمدح الإرهابي قاتل السادات بقوله: «أصل الحكاية ولد، فارس ولا زيه، خد من بلال ندهته ومن النبي ضيه، ومن الحسين وقفته في محنته وزيه».

ثالثا، المثقف المصري اليساري، استسهل تفسير المشكلة بأنها مستوردة. يقصد أن الهجرات المصرية إلى دول جوار أتت بنموذج دين مختلف. مغفلا أن الدين السلطوي في مصر نشأ تنظيميا في 1928، وتحالف مع أحزاب اشتراكية منذ الثلاثينات، واغتال رئيس وزراء مصر في الأربعينات، وتشارك مع الضباط الأحرار الوصول إلى رأس السلطة في بداية الخمسينات، ثم حصل الشقاق بينهما وحاول اغتيال الرئيس في 1953، كل هذا قبل أن تبدأ الهجرات المصرية. ناهيك أن هذا التفسير لا ينطبق على حواضر أخرى كالجزائر مثلا. هيمنة الترييف المصري المتسلح بالدين سببها أن العقلية الاشتراكية في سلطة دولة يوليو (تموز) وثقافتها فتحت له أبواب الحضر، فأمسك بمفاصله، بهجين آيديولوجي واجتماعي وسلوكي له خصوصية تستحق اسما مميزا. الفِلْح صار ذهنية عابرة للمؤسسات، والتوجهات السياسية، والطبقات الاجتماعية...

الفِلْح صار ذهنية عابرة للمؤسسات والتوجهات السياسية والطبقات الاجتماعية

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب

الرياض Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid



أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



حامل النعشين يستأذن بالانصراف

غسان شربل

على مدى ما يقترب من نصف قرن كان وليد جنبلاط زعيماً لطائفة صغيرة لا تجد حمايتها إلا في دور كبير

يقيم زعيم المختارة بين منعطفات الجغرافيا وأشراك التاريخ. هذا ما تبادر إلى ذهني يوم روى لي وليد جنبلاط قصة ذلك اليوم المؤلم والطويل من مارس (آذار) 1977. كانَ لا يزال في النصف الثاني من العشرينات. وعلى عادة تلك المرحلة كان شاباً يضجُّ بالأحلام مع ولع أكيد بالحرية والحياة. فجأة جاءَ النبأ الأقسى. وضعت حفنة رصاصات حدّاً لمسيرة قامةٍ وطنيةٍ اسمها كمال جنبلاط. كانَ للخبر وقع الزلزال، على رغم أنَّ الرجلَ المستهدفَ كان لا يخفي قناعته أن رحلته شارفت نهاياتها. وأن رصاصة تبحث عنه. وأنه يكاد يعرف موعد وصولها. سلك وليد طريق بيروت - الشوف، وكادَ مسدسه يعرّضه لمتاعبَ تضاف إلى حزن الابن على أبيه.

في ساحة قصر المختارة استقبلته العيون بمزيج من الدموع والغضب. شمَّ رائحة الرغبة في الثأر وكان النظام السوري هو المتهم. وكانَ على الشاب الذي استدعاه القدر في ساعة موجعة أن يتمرس بالقرارات الصعبة. انتهر الدموع وقال للمتحلقين إنه ليس من عادة الدروز البكاء على شهدائهم. لجم الأعمال الثأرية التي استهدفت جيراناً لا علاقة لهم بالاغتيال من قريب أو بعيد. وفي تلك الليلة تغيَّرت حياة وليد. تذكر أن عدداً غير قليل من أجداده قتلوا في تلك الصدامات المروعة بين منعطفات الجغرافيا وأشراك التاريخ. سلّم بقدره وسيلاعبه على مدار عقود.

ومنذ ذلك اليوم الطويل وحتى اليوم، كان وليد جنبلاط حاضراً في حروب الوطن ومصالحاته وتسوياته وانهياراته. فاجأ الجميع ببراعته وأسلوبه. شجاعته تلامس التهور أحياناً. اعتذاراته تقترب أحياناً من الانكسار. وفي الحالتين توفر له جذوره العميقة فرصة النجاة من الغرق في النهر مهما تلاطمت أمواجه. سباح ماهر. يروّض موجة وتقهره أخرى. يدرك نقاط قوته وأماكن ضعفه. يعرف الخطوط الحمر وتراوده في بعض المحطات رغبة في تخطيها.

ينهمك بشؤون القرى وحاجاتها متمرساً بخرائطها الصغيرة وحساسياتها، لكن عينه تراقب دائماً تلك الرياح التي تهب من الشرق الأوسط العنيف والكئيب. زعيم لطائفة صغيرة لعبت دوراً في تأسيس الكيان الهش الذي سيتلوى دائماً على دوي العواصف الإقليمية. كيان ستتقطع حبال أراجيحه كلما ولدت في المنطقة زعامة تخترق الحدود. حدث ذلك مع مصر جمال عبد الناصر. ومع سوريا حافظ الأسد. وحدث لاحقاً مع إيران الخميني.

على مدى ما يقترب من نصف قرن، كان وليد جنبلاط زعيماً لطائفة صغيرة لا تجد حمايتها إلا في دور كبير. وقدر زعيم المختارة أن يتقدم الصفوف عند المنعطفات وأن ينكفئ لملاعبة خيباته حين تهب الرياح بما لا تشتهيه حسابات سفنه وأحلامها. في مطلع الرحلة زرع نعش والده في تراب المختارة وأخفى الجرح العميق. بعد 40 يوماً صافح حافظ الأسد كمن يريد وضع الضربة المدوية في ثلاجة الوقت. وعلى مدى 5 سنوات، شغل مقعد والده في المثلث الصعب الذي كان يضم كمال جنبلاط مع ياسر عرفات وحافظ الأسد. ويوم ودّع عرفات المُبحر إلى المنفى مع قضيته والقرار المستقل لم يجد أمامه إلا طريق بيروت - دمشق فسلكها. وهكذا انتصر في 1983 على الموارنة في «حرب الجبل» مستفيداً من دعم وأسلحة دمشق حافظ الأسد وموسكو يوري أندروبوف.

منذ حفنة سنوات يرسل وليد جنبلاط إشارات التعب. اعتاد المعارك في نادي الكبار وها هي اللعبة تتغير. تحولت مبارزات تحت الركام، لا تعد الانتصارات فيها بغير الخسائر. تغيرت خريطة الأصدقاء والأعداء وساد منطق الصقور الذين لم يتخرجوا من معهد المعادلة اللبنانية وضوابط حروبها وهدناتها.

راجعت ذات يوم مع محسن إبراهيم اللبناني الذي كان الأقرب إلى كمال جنبلاط وإلى ياسر عرفات أيضاً. رحنا نحصي الجنازات التي أنجبتها الحروب في لبنان والحروب على لبنان. وكانت الجنازات كثيرة. موسم اغتيالات مديد، التهم رئيسين للجمهورية ورئيسين للوزراء وسياسيين وصحافيين وأمنيين. توقف إبراهيم عند اغتيالات منعطفات قتلت الرجل ومشروعه وهي ثلاثة. اغتيال كمال جنبلاط. واغتيال بشير الجميل. واغتيال رفيق الحريري. وقال إن عبء نعش واحد يعتبر قاتلاً، وإن وليد تفرد بحمل نعشين، هما نعش والده ونعش رفيق الحريري. وتذكرت ربيع الاغتيالات بعد 2005 وكيف كان جنبلاط يتقدم الصفوف نعشاً نعشاً يستنهض المجروحين ويذهب بعيداً كمن يغلق الباب أمام وطأة الجغرافيا.

على مدى عقود، تحوّل وليد جنبلاط أستاذاً في تجرع السم. يسدد الضربات ويتلقى مثلها. يصيب ويخطئ. يعتدل ويتشدد. ودائماً وجد الكأس قريبة من شفتيه. سم الاغتيالات وسم الاعتذارات وسم التسويات التي تبدد دم جميع الشهداء بلا استثناء، وتبدد أيضاً لون لبنان وروحه ودوره واستقراره. بعد وجبة 7 مايو (أيار) 2008، أعاد تموضعه وسلك مجدداً طريق دمشق مع قناعته أن مشكلته لم تعد معها فقط. لكن انفجار الصراع في سوريا وعليها أيقظ كل مطالبه وحساباته وجروحاته.

تذكرت كلام محسن إبراهيم عن اللقاء الشهير الفاشل بين حافظ الأسد وكمال جنبلاط. قال إن جوهر الخلاف كان أن الزعيم اللبناني لم يسلم بحق الأسد في إدارة لبنان وترويض ملامحه وصنع مستقبله من خارج قاموسه. وأضاف أن جنبلاط لم يرغب أن يسجل التاريخ أنه انحنى ووقع على ما سيأتي. لاحظ أن وليد يحمل أيضاً هذا الهم ويفضل الخسارة والاحتكام إلى التاريخ ومن دون التوقيع على ما سيأتي من انقلاب على التوازنات والملامح والقاموس.

ما أصعب أن يلتفت الملاكم إلى ساعته ويستنتج أن زمنه انقضى بنجاحاته وإخفاقاته. وأن عليه نقل الزعامة والعبء كي لا يلزم وريثه بتراث العداوات والتحالفات ونهر السم. قبل 6 سنوات سلّم جنبلاط عباءة الزعامة لنجله تيمور محتفظاً برئاسة «الحزب التقدمي الاشتراكي»، ربما ليساهم في نزع الألغام من أمام زعيم المختارة الجديد، وهو ابن زمن مختلف ومقاربات مختلفة. وقبل أيام وبعدما هبت الرياح الإقليمية على عكس ما يشتهيه، استقال جنبلاط من رئاسة الحزب. خرج من نادي الملاكمين على أمل الابتعاد عن كؤوس السم.

هنري كيسنجر وإرثه الدموي في عامه الـ100



فريد كابلان *

المؤكد أن السياسة الواقعية التي تزعمها كيسنجر خلت من مركز أخلاقي

في خريف عام 2010، عندما كان الكاتب الصحافي كريستوفر هيتشينز يحتضر جراء معاناته من مرض السرطان، وكان يسجل عملية احتضاره علانية، قال إنه يتمنى أن يبقى على قيد الحياة لما يكفي لكتابة نعي هنري كيسنجر. وقال في تصريحات لـ«إن بي آر»: «أصدقكم القول إنه يؤلمني التفكير في أن أشخاصاً مثله سيظلون على قيد الحياة بعد موتي».

توفي هيتشينز بعد ذلك بعام واحد فقط عن 62 عاماً. وبعد 12 عاماً، يحتفل كيسنجر -الذي ندد به هيتشينز باعتباره مجرم حرب- بعيد ميلاده الـ100 في 27 مايو (أيار)، في الوقت الذي انهالت فيه التهاني والدعوات من جانب كثيرين من العاملين بمؤسسة السياسة الخارجية.

واحتفالاً بهذه المناسبة، أعاد أرشيف الأمن الوطني (مؤسسة خاصة لا تقدر بثمن تكرس جهودها للكشف عن الوثائق السرية، غالباً من خلال دعاوى قضائية مرهقة ومكلفة) إصدار 38 وثيقة، وروابط لعشرات الوثائق الأخرى، من فترة عمل كيسنجر مستشاراً للأمن الوطني ووزيراً للخارجية، في ظل إدارتي الرئيسين ريتشارد نيكسون وغيرالد فورد. وتكشف الوثائق بوضوح السمات والأفعال التي وجدها هيتشينز مقيتة للغاية في كيسنجر.

كان لكيسنجر لحظات انتظار خلال فترات وجوده في السلطة، بين عامي 1969 و1976: الوفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وانفتاح الصين، ودبلوماسيته المكوكية في الشرق الأوسط (رغم أن الرئيس جيمي كارتر هو الذي نجح في إقرار سلام دائم بين إسرائيل ومصر).

تبقى تشيلي النقطة الأشد سواداً في إرث كيسنجر الذي كان العقل المدبر للسياسة الأميركية الرامية لزعزعة استقرار النظام التشيلي، بقيادة الرئيس الاشتراكي المنتخب ديمقراطياً، سلفادور أليندي. وقدم دعماً كاملاً لأوغستو بينوشيه، الجنرال التشيلي الذي قاد انقلاباً للإطاحة بأليندي في سبتمبر (أيلول) 1973؛ بل وغض الطرف عن القمع الدموي الذي مارسه بينوشيه بحق أنصار أليندي، بما في ذلك تدبير حادث اغتيال بتفجير سيارة مفخخة بحق المعارض البارز في المنفى، أورلاندو ليتلير. وأسفر الحادث كذلك عن قتل زميل أميركي له يدعى روني موفيت، في شوارع العاصمة واشنطن.

لم تكن هذه مجرد حالة اضطلع خلالها كيسنجر بأعمال نيكسون القذرة. في الواقع، كان نيكسون يفكر في مقترح تقدم به مسؤول رفيع بوزارة الخارجية (أحد مساعدي كيسنجر) من أجل التوصل لتسوية مؤقتة مع أليندي. إلا أن كيسنجر أرجأ اجتماعاً كان مقرراً في البيت الأبيض مع مساعده، وأقنع نيكسون بسحق الحكومة الجديدة بقيادة أليندي، بدلاً عن ذلك.

بعد ذلك، أوكلت لكيسنجر مهمة قيادة لجنة سرية لـ«جعل الاقتصاد يصرخ»، حسب تعبير نيكسون، وأصدر أوامره لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) بتقديم دعم لسائقي الشاحنات المضربين، ومساندة مدبري الانقلاب داخل المؤسسة العسكرية.

وبمجرد أن نجح الانقلاب، بدأت أعمال التعذيب والقمع. وحث مسؤولو وزارة الخارجية رئيسهم على التنديد ببينوشيه بسبب انتهاكاته لحقوق الإنسان؛ لكن كيسنجر ضرب بهذه المناشدات عرض الحائط؛ بل وأخبر بينوشيه خلال اجتماع خاص بينهما، أنه: «نرغب في مساعدتك، وليس تقويضك». واشتكى كبير مسؤولي وزارة الخارجية المعنيين بأميركا اللاتينية من أن سياسة كيسنجر تشكل «انتهاكاً صارخاً لمبادئنا والأسس التي تقوم عليها سياساتنا». ومع ذلك، تجاهل كيسنجر التحذيرات.

وفعل كيسنجر الأمر ذاته بعد 3 سنوات، بعد انقلاب الأرجنتين الذي كان قادته أكثر وحشية وسفكاً للدماء. وغض كيسنجر الطرف عن «عملية كوندور»، عملية اغتيال ضد اليساريين بمختلف أرجاء أميركا اللاتينية. في ذلك الإطار، أخبر وزير خارجية الأرجنتين: «انظر، التوجه الأساسي لنا أننا نود أن تنجحوا». وحث كيسنجر الوزير الأرجنتيني على السعي للنجاح (والمقصود هنا قمع المنشقين والنقاد) في أسرع وقت ممكن. وفي وقت لاحق، أصدر مسؤولون بوزارة الخارجية وسفراء اعتراضات على الحكام المستبدين المسؤولين عن «عملية كوندور»، إلا أن كيسنجر رفض جهودهم بحسم، وطالب بـ«عدم اتخاذ أي إجراءات إضافية في هذا الأمر».

كل ما سبق مجرد جزء من أعمال كيسنجر. في ربيع عام 1971، بعد الانقلاب في شرق باكستان بقيادة الجنرال أغا محمد يحيى الذي تسبب في مقتل ملايين المدنيين، أعلن كيسنجر دعمه للانقلاب، ووجَّه المسؤولين الدبلوماسيين: «لا تضغطوا على يحيى في الوقت الراهن».

وبطبيعة الحال، كان الحدث المهيمن خلال فترة وجود كيسنجر في السلطة، التفجيرات المروعة في شمال فيتنام، والتي لم تُجدِ شيئاً في وقف الحرب أو تحويل مسارها، وكذلك التفجيرات السرية في كمبوديا. وتسببت الأخيرة -التي كانت عبارة عن سلسلة من الهجمات الجوية بدأت في مارس 1969 واستمرت أكثر من عام تحت اسم شفري «خطة الإفطار» و«عملية القائمة»- في مقتل 150 ألف مدني تقريباً. كما تسببت في زعزعة استقرار كمبوديا بأكملها، لدرجة دفعت «الخمير الحمر» لسد الفراغ، وقتلوا مليونين آخرين على الأقل، ما يعادل نحو ربع سكان البلاد.

اللافت أن الأفعال التي أقر كيسنجر باقترافها (بعضها حاول إخفاءه أو نفيه لأطول فترة ممكنة)، حاول تبريرها على أساس مصالح الأمن الوطني. وحتى خلال عمله الأكاديمي باعتباره بروفسوراً في جامعة هارفارد، عمد إلى تصوير نفسه باعتباره أستاذ «السياسات الواقعية» التي تستلزم بعض الأحيان الإقدام على أفعال غير لطيفة، بالاعتماد على أشخاص غير لطفاء.

ومع ذلك، نجد أنه في واقع الأمر أضر بشدة بالمصالح الأميركية، بجانب انتهاكه للقيم الأميركية، وتصديره صورة بشعة لأميركا أمام العالم (صورة تمكن منافسونا خلال الحرب الباردة من استغلالها بسهولة).

لطالما كافح الدبلوماسيون الأميركيون في مواجهة التوتر القائم بين مصالح البلاد وقيمها؛ لكن الدبلوماسيين الأكثر حصافة يدركون جيداً أن الأمرين ليسا بعيدين بعضهما عن بعض، وبالتأكيد لا يستثني بعضهما بعضاً، وإنما يمكن التوفيق بينهما. ورأوا أن السعي وراء تحقيق المصالح الوطنية يجب أن يضرب بجذور راسخة في مجموعة من القيم.

المؤكد أن السياسة الواقعية التي تزعمها كيسنجر خلت من مركز أخلاقي. وبعد سنوات عديدة، لا تزال الولايات المتحدة متضررة بسبب الفراغ الذي خلَّفه اختفاء القيم من السياسات الخارجية الواقعية التي انتهجها كيسنجر؛ بل ولا تزال السياسات الواقعية ذاتها متضررة هي أيضاً.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $76.89	▲ $1948.40	▲ $26806	▼ $182.10	▲ $611.50	▲ $105.60
السابق	▼ $76.26	▼ $1943.10	▲ $26357	▲ $182.70	▼ $604.25	▲ $105.56

الكونغرس يصوت عليه يوم الأربعاء

اتفاق مبدئي لرفع سقف الدين الأميركي بـ«خفض إنفاق تاريخي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حرص المفاوضون من الحزبين الديمقراطي والجمهوري على إعلان التوصل إلى اتفاق لرفع سقف الدين الأميركي، «بتخفيضات تاريخية في الإنفاق» قبل فتح الأسواق اليوم الاثنين، حتى لو كان مبدئياً، لتجنب انهيار الأسواق والأسهم.

سيعلق الاتفاق الالتزام بسقف الدين البالغ حالياً 31,4 تريليون دولار حتى يناير (كانون الثاني) من عام 2025، بما يتيح للحكومة الأميركية سداد التزاماتها. وفي المقابل، سيجري الإبقاء على الحد الأقصى للإنفاق التقديري غير الدفاعي عند مستويات العام الحالي في عام 2024 وزيادته بواحد في المائة فقط في 2025. كما يشمل استرداد الأموال التي كانت مخصصة لمكافحة وباء «كوفيد19» ولم تُستخدم، وتسريع عملية منح الموافقات لبعض مشروعات الطاقة وبعض شروط العمل الإضافية لبرامج المعونة الغذائية للأميركيين الفقراء.

ووفقاً لمكتب الإدارة والميزانية، فستخصص الحكومة الأميركية 936 مليار دولار للإنفاق التقديري غير الدفاعي في عام 2023، وهي أموال تُوجه إلى الإسكان والتعليم والسلامة على الطرق... وغير ذلك من البرامج الاتحادية.

كان الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارثي، قد توصلا إلى اتفاق من حيث المبدأ لرفع سقف دين الحكومة الاتحادية البالغ 31,4 تريليون دولار، لينهيا بذلك أزمة استمرت شهوراً، وذلك خلال تصال هاتفي استغرق 90 دقيقة مساء أمس.

وكتب مكارثي على «تويتر»: «أنهيت اتصالاً هاتفياً مع الرئيس منذ قليل. وبعد أن أضاع الوقت ورفض التفاوض لأشهر، توصلنا إلى اتفاق من حيث المبدأ يستحقه الشعب الأميركي».

ويتعين على الرئيس جو بايدن ومكارثي، رعاية إطار العمل حتى تمريره النهائي في الكونغرس رغم معارضة المتشددين في الحزبين، وهو ما ظهر جلياً في الإعلان عن الاتفاق من دون أي مراسم احتفال وبمصطلحات تعكس المضمون المرير للمفاوضات والمسار الصعب الذي سيخوضه الاتفاق في الكونغرس قبل أن تعجز الولايات المتحدة عن سداد ديونها في مطلع يونيو (حزيران) المقبل.

وتوقع رئيس مجلس النواب الأميركي أن يحظى الاتفاق بتأييد أغلبية من الأعضاء الجمهوريين في المجلس. وأضاف في حديث لشبكة «فوكس نيوز» أن أكثر من 95 في المائة من الجمهوريين بمجلس النواب متحمسون للغاية للاتفاق الذي يتضمن قيوداً على إنفاق الإدارة الأميركية.

ووصف مكارثي الاتفاق بأنه يمثل تحولاً في سياسة الإنفاق يحمل طابع حزبه. وقال: «ربما لا يحقق كل شيء للجميع، لكنه خطوة في الاتجاه الصحيح، لم يعتقد أحد أننا سنتوصل إليه اليوم».

وهناك هامش ضئيل للخطأ، حيث حذرت جانيت يلين وزيرة الخزانة بأنه يجب أن يتم التوصل إلى التمديد بحلول 5 يونيو المقبل لتجنب التخلف عن سداد الدين الأميركي. وأضاف مكارثي: «إنه يوم جديد في الكونغرس».

ووصف بايدن الاتفاق في بيان بأنه «خطوة مهمة للأمام»، وقال: «الاتفاق يمثل توافقاً؛ وهو ما يعني عدم حصول الجميع على ما يريدون. هذه هي مسؤولية الحكم».

قال مكارثي للصحافيين في مقر الكونغرس: «ما زال لدينا مزيد من العمل لوضع اللمسات النهائية على نص (الاتفاق)». وأشار إلى أنه يتوقع الانتهاء من صياغة نص مسودة الاتفاق الأحد ثم سيتحدث إلى بايدن. ومن المنتظر التصويت على الاتفاق يوم الأربعاء.

وتابع: «يشمل تخفيضات تاريخية في الإنفاق وإصلاحات لاحقة من شأنها أن تنقل الناس من الفقر إلى القوة العاملة... لا توجد أي ضرائب ولا برامج حكومية جديدة».

وقال مصدر مطلع إن المفاوضين اتفقوا على الإبقاء على مستوى الإنفاق غير الدفاعي عند مستوى العام الحالي لعام آخر وزيادته بنسبة واحد في المائة عام 2025.

وإذا تم تمرير الاتفاق في الكونغرس قبل أن تعجز وزارة الخزانة عن تدبير المال اللازم لتغطية جميع التزاماتها، فستتجنب البلاد تخلفاً عن سداد الدين يزعزع الاستقرار الاقتصادي. وحذرت وزارة الخزانة يوم الجمعة بأن ذلك قد يحدث ما لم يُرفع سقف الدين قبل 5 يونيو المقبل.

سيعلق الاتفاق الالتزام بسقف الدين البالغ حالياً 31,4 تريليون دولار حتى يناير 2025

مكارثي يتحدث لوسائل الإعلام في «الكابيتول» بواشنطن عن اتفاق سقف الدين في 28 مايو 2023 (أ.ب)

رئيسه لـ«الشرق الأوسط»: نستهدف مشروعات محددة في الهيدروجين والأمونيا

وفد تجاري أميركي ـ صيني يسعى في الرياض لإطلاق تحالف دولي للطاقة الخضراء

الرياض: فتح الرحمن يوسف

يزور وفد أعمال أميركي صيني، السعودية، غداً الاثنين؛ وذلك بهدف السعي لتأسيس رابطة - أو تحالف دولي - مقرُّها في الرياض، من شركات متعددة الجنسيات، للاستثمار في التقنيات المتقدمة في استدامة الاقتصاد الأخضر، والوصول إلى «صفر» كربون.

وقال نيل بوش، رئيس الوفد، لـ«الشرق الأوسط» «إنهم يسعون لتأسيس تحالف عالمي في الرياض، ليكون من أهم ركائز مستقبل الطاقة الخضراء الواعد، وأحد المحركات الرئيسية للاستثمارات في التقنيات المتقدمة في استدامة الاقتصاد الأخضر. وأضاف بوش أن «زيارتنا للسعودية استكشافية، ولدينا اقتراح يستهدف تطوير »سكاي تاور زيرو كربون اندستيريال بارك«، وسنستجيب لمشروعات محددة للطاقة المتجددة والهيدروجين والأمونيا في السعودية. وتابع: «نهجنا عالمي بطبيعته يجمع بين أفضل التقنيات والخدمات من الولايات المتحدة والصين، مع جلب استثمارات رأسمالية تُضاهيها الصناديق السعودية لتنفيذ المشروعات«.

وزاد بوش: «يتكون الوفد من منظمات في اتحاد (ازيرو كاربون)، الذي تلتقي أهدافه مع (رؤية السعودية 2030)، و (نت زيرو 2060)، والتوجه للاستثمار في البنية التحتية للطاقة المتجددة، وفي التصنيع المتعلق بقطاع الطاقة المتجددة«.

واستدرك بوش أن التحالف، الذي يسعى لتكوينه، يشمل شركة »أطلس رينيبول« ، وهي الشركة التي يرأسها نيل بوش، والتي جمعت أعضاء الكونسورتيوم معاً، وشركة » أنريجي فاليت«، وهي شركة طاقة متجددة مقرُّها الولايات المتحدة، ومتخصصة في التصميم والتركيب وإدارة حلول التخزين، وشركة »سي أن تي واي« وهي شركة صينية نشطة في جانب تخزين مصادر الطاقة المتجددة، بالإضافة إلى شركة »أيبك« وهي منظمة صينية شبه حكومية.

ووفقاً لبوش، سيجري تشغيل حديقة »زيرو كربون« الصناعية، من خلال مصادر الطاقة الخضراء، بما في ذلك المزج الصحيح بين توليد الطاقة المتجددة والتخزين قصير وطويل الأمد، مبيناً أنه ستقوم الرابطة، أو ما يسمى «الكونسورتيوم»، بجذب الشركات المتجددة التي ستوفر مُعدات طاقة الرياح والطاقة الشمسية والتخزين، وسيجذب هذه الشركات لتأسيس عمليات التصنيع في المنطقة الصناعية، مما يخلق الكثير من الوظائف في المنطقة.

وأضاف بوش أن التعاون العالمي ضروري لمكافحة تغير المناخ، وهو يتمثل في نهج الرابطة، الذي جرى استخدامه بنجاح في الصين ومنغوليا، في جمع أفضل الخبرات معاً لتصميم أنظمة متكاملة تزيد من فعالية الحلول المتجددة، ودور التخزين الحاسم في هذا المزيج.

وأشاد بوش بالنهضة التي تعيشها السعودية حالياً، وعدّها النهضة الحقيقية والمستدامة، مبيناً أن التغييرات الهائلة التي تحدث في السعودية، والعدد المتزايد في علاقات الشركات العالمية المتنوعة، التي يجري إنشاؤها، ستعمل بالتأكيد وفق استراتيجيات عالمية، وتربط بين دول العالم؛ كون السعودية ستصبح هي وسط العالم.

توسيع نطاق استكشاف الثروات المعدنية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»



منجم مهد الذهب من أقدم مناجم السعودية (الشرق الأوسط)

في خطوة نحو توسيع عمليات الاستكشاف التعديني واستغلال الثروات المعدنية في البلاد، دعت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، اليوم (الأحد) المستكشفين الناشئين من الأفراد والشركات المحلية الصغيرة والمتوسطة والمستثمرين المهتمين بالقطاع، إلى التسجيل في حاضنة «نثري» للاستكشاف التعديني.

وتعمل الحاضنة على إنشاء بيئة استكشافية محلية ومستدامة بالتعاون مع هيئة المساحة الجيولوجية والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت).

وتأتي تلك المبادرة في ظل إعلان وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية مؤخراً، عن بلوغ عدد الرخص التعدينية السارية في البلاد حتى نهاية مارس (آذار) الماضي 2314 رخصة، بزيادة تتجاوز الـ80 رخصة جديدة عن فبراير (شباط) السابق.

وأوضح محمد الجراح، المتحدث الرسمي لوزارة الصناعة والثروة المعدنية، أن المبادرة تأتي استكمالاً للجهود في زيادة معدلات الإنفاق على أعمال الاستكشاف، ودعم قاعدة البيانات الجيولوجية الوطنية بالمعلومات الفنية، وزيادة عدد الشركات الوطنية الناشئة لتطوير المواقع الاستكشافية في البلاد لتصبح مدخلاً للصناعات الواعدة، وأكد أهمية دور الوزارة في تمكين ريادة الأعمال في الاستكشاف التعديني بتمويلها ودعمها بالبنى التحتية المناسبة، لتعزيز فاعلية أعمالها والنهوض بالنمو الاقتصادي في القطاع، تماشياً مع مستهدفات «رؤية 2030» وبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية.

وذكر الجراح أن المبادرة تستهدف محلياً الطلاب والباحثين (الأكاديميين)، والشركات الصغيرة والمتوسطة المتقدمة، لطلب الحصول على رخصة كشف، والشركات الناشئة في مجال الاستكشاف.

وبيّن أن الحاضنة تقدم مجموعة من الخدمات إلى المتقدمين، منها: الدعم في تحليل البيانات الجيولوجية، والحصول على رخص الكشف، وتقديم دورات مكثفة وورش عمل تدريبية في مجالات الجيولوجيا وعلوم الأرض، وإجراء فعاليات وجلسات حوارية مع الخبراء والمختصين في المجال.

وتقدم الحاضنة أيضاً، الخدمات المخبرية وتحاليل العينات والرفوعات المساحية الجيوفيزيائية للكشف عن المعادن بصورة خاصة، وحفظ عينات الحفر الماسي، إلى جانب الإرشاد والتوجيه طيلة مدة برنامج المبادرة، وتوفير المساحات المكتبية لممارسة الأعمال. وأبان الجراح أن معايير الفرز الأولي للقبول في حاضنة الاستكشاف التعديني (نثري)، تكمن في أن تكون الشركة وطنية صغيرة أو متوسطة حسب معايير الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

وأشار إلى أنه سيجري تقييم الشركات المتقدمة وفقاً لمعايير أساسية من خلال الاطلاع على خبرات فريق العمل، والأعمال السابقة المُنجزة من الشركة، إضافة إلى تقييم الكفاءة المالية، والنظر في مدى جاهزيتها لدخول برامج الحاضنة.

14 دولة تتفق على تعزيز سلاسل التوريد للمواد الأساسية

لندن: «الشرق الأوسط»

توصل وزراء التجارة في 14 دولة في «الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ» بقيادة الولايات المتحدة إلى اتفاق، لتعزيز سلاسل التوريد، للمواد الأساسية مثل الرقائق والمعادن المهمة.

وذكرت وزارة الصناعة الكورية الجنوبية ووزارة التجارية الأميركية أن الدول الـ14، بما في ذلك كوريا الجنوبية وأميركا، اختتمت المفاوضات حول اتفاق تاريخي بشأن سلاسل التوريد، للإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، حسب شبكة «كيه بي إس وورلد» الإذاعية الكورية الجنوبية الأحد.

والدول الـ14، هي كوريا الجنوبية والولايات المتحدة وأستراليا وبروناي وفيجي والهند وإندونيسيا واليابان وماليزيا ونيوزيلندا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

وهذا أول اتفاق بين الدول الأعضاء المؤسسين المشاركين الـ14، بالإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، الذي جرى تدشينه في مايو (أيار) العام الماضي، وأيضاً أول اتفاق دولي حول سلاسل التوريد.

ووافق شركاء «الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ» على تشكيل شبكة للاستجابة للأزمات لسلاسل التوريد، يمكن أن تكون بمثابة قناة اتصالات طارئة، عندما يواجه شريك واحد أو أكثر أزمة حادة في سلاسل التوريد.

والصين غير المدعوة في الاجتماع والاتفاقية ترى أن التنمية الاقتصادية والتجارية في منطقة آسيا والمحيط الهادي لا تزال تواجه الكثير من الاضطرابات والتحديات. وقال وزير التجارة الصيني وانغ ون تاو، في مؤتمر بالولايات المتحدة، إنه يدرك الصعوبات التي تواجهها المنطقة، لكنه أضاف أن الصين، بوصفها دولة نامية كبرى، مستعدة لتقديم المساهمات الواجبة.

وقال وانغ إن «منطقة آسيا والمحيط الهادي هي دائماً المنطقة الأكثر حيوية للنمو وإمكانات التنمية والمتانة الاقتصادية في الاقتصاد العالمي، لكن التنمية الاقتصادية والتجارية لا تزال تواجه الكثير من الاضطرابات والتحديات».

ويبحث قادة العالم عن طرق لتعزيز سلاسل الإمداد العالمية التي لا تزال غير مستقرة بعد الجائحة. ويكافح الاقتصاد الصيني لاستعادة مكانته القوية بعد أن أدت السياسات الصارمة المتعلقة بـ«كوفيد - 19» التي استمرت ثلاث سنوات إلى إعاقة النمو. ورُفعت القيود إلى حد كبير في ديسمبر (كانون الأول)، وكثفت الحكومة عدة إجراءات لتحفيز التوسع الاقتصادي.

وبحث وزيرا التجارة الصيني والكوري الجنوبي، في لقاء على هامش اجتماع منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (أبيك) في أميركا ضمان تأمين استقرار سلاسل الإمداد.

وطبقا لقناة «وي تشات» الرسمية التابعة لوزارة التجارة الكورية الجنوبية، أجرى وزير التجارة الكوري الجنوبي، آن دوك - جيون، محادثات ثنائية مع نظيره الصيني، وانغ وينتاو، الجمعة، على هامش اجتماع وزراء التجارة في مجموعة «أبيك» في ديترويت. وأضافت الوزارة أن الجانبين اتفقا على تعزيز الحوار والتعاون في مجال سلاسل الإمداد لأشباه الموصلات.

وذكر وزير التجارة الكوري الجنوبي أن أهمية العلاقات التجارية بين البلدين، ازدادت في السنوات الأخيرة، ولعبت العلاقة الوثيقة دوراً رئيسياً في ضمان عمليات مستقرة وهادئة لسلسلة الإمداد العالمية. وأضاف: «تأمل سيول في تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية، وتوسيع التعاون الشامل مع بكين».

وقال المسؤول الصيني إن انفتاح سوق بلاده يقدم فرصاً جديدة لدول، بما في ذلك كوريا الجنوبية، وأعرب عن أمله في أن يوسع الجانبان التعاون في التجارة والاستثمار والدفاع عن استقرار سلسلة التوريد والارتقاء بالتعاون الثنائي والإقليمي ومتعدد الأطراف إلى مستوى جديد.

ويثير الاجتماع الوزاري الانتباه، حيث إنه يأتي وسط احتجاج من قبل بكين على تعزيز العلاقات الأمنية بين سيول وواشنطن وطوكيو. وفي هذا الإطار، اتفق وزير الصناعة الياباني ياسوتوشي نيشيمورا ونظيرته الأميركية جينا ريموندو على تعزيز التعاون بشأن تطوير الجيل القادم من أشباه الموصلات.

وأكد الوزيران في اجتماعهما في مدينة ديترويت الأميركية الحاجة لدعم سلاسل الإمدادات العالمية من خلال مشاركة متعددة الأطراف مثل الإطار الاقتصادي الهندي والهادئ، حسبما ذكرت السبت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء.

وعقد الوزيران لقاءهما على هامش الاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في ديترويت. وقال بيان مشترك اصدره الوزير الياباني ونظيرته الأميركية إنهما سيشجعان مراكز الأبحاث الخاصة بأشباه الموصلات في الدولتين على العمل معاً لإعداد خريطة طريق لتطوير التكنولوجيا والموارد البشرية المرتبطة بالرقائق الإلكترونية. وقال البيان إن مجالات التعاون تشمل أيضاً الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني.



سفن راسية في ميناء باسير بانجانج للحاويات في سنغافورة يوم 26 مايو 2023 (أ.ف.ب)

إحصاءات حديثة تؤكد أن الارتفاع شمل جميع الأنشطة

الإيرادات السياحية في السعودية تقفز 70 % في 2021

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهرت إحصاءات حديثة في السعودية تسجيل الإيرادات التشغيلية في الأنشطة المميزة للسياحة في السعودية خلال 2021، ارتفاعاً يبلغ 213,3 مليون ريال (56,8 مليون دولار) بنسبة 70,8 في المائة عن العام السابق.

وقالت النشرة الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء اليوم (الأحد) إن الارتفاع شمل جميع الأنشطة المميزة للسياحة، وشكلت إيرادات الإقامة للزوار ما نسبته 33,2 في المائة، وتقديم الطعام والشراب 29,9 في المائة من إجمالي الإيرادات.

النفقات التشغيلية

وأسفرت إحصاءات السياحة عن بلوغ إجمالي النفقات التشغيلية في الأنشطة المميزة للسياحة في 2021 قرابة 112,2 مليون ريال (29,9 مليون دولار)، بنسبة ارتفاع 92,2 في المائة، قياساً بعام 2020.

وشكلت النفقات التشغيلية في نشاط الإقامة للزوار 31,6 في المائة، وتقديم الطعام والشراب 29,7 في المائة من الإجمالي خلال العام.

وقالت بيانات السجلات الإدارية الواردة من وزارة السياحة السعودية، أن معدل الإشغال السنوي للغرف الفندقية خلال العام ما قبل الماضي، بلغ 42,1 في المائة، وكان أعلى معدل إشغال شهري للغرف خلال ديسمبر (كانون أول) نسبته 53,3 في المائة.

وسجل معدل الإشغال السنوي للوحدات السكنية المفروشة خلال 2021 نحو 49,3 في المائة، ليسجل يونيو (حزيران) 2021 أعلى معدل إشغال بما نسبته 55 في المائة.

استقبلت السعودية نحو 7.8 مليون سائح خلال الربع الأول من 2023

عدد المشتغلين

وكشفت الهيئة العامة للإحصاء، عن وصول عدد المشتغلين في الأنشطة المميزة للسياحة ما قدره 767,8 ألف خلال العام ما قبل الماضي، وبلغ عددهم في نشاط تقديم الطعام والشراب 516,3 ألف كأعلى معدل، يليه الإقامة للزوار 101,8 ألف مشتغل، ليشكل هذان النشاطان 81 في المائة من إجمالي المشتغلين في الأنشطة المميزة للسياحة.

وشكل المشتغلون السعوديون ما نسبته 26,8 في المائة من الإجمالي خلال العام، الذكور منهم 58,1 في المائة، في حين شكلت السعوديات 41,9 من إجمالي المشتغلين المواطنين في الأنشطة المميزة للسياحة.

وأظهرت نتائج المسح في 2021، أن إجمالي تعويضات المشتغلين في الأنشطة المميزة للسياحة وصل قرابة 31,7 مليون ريال (9 ملايين دولار)، بنسبة ارتفاع 22,7 في المائة عن عام 2020.

وكانت المملكة قد استقبلت نحو 7,8 مليون سائح دولي لجميع الأغراض خلال الربع الأول من عام 2023، الذي يمثل أعلى أداء ربعي تاريخي لتحقق نمواً بنسبة 64 في المائة، مقارنة بنفس الفترة من عام 2019، محققة بذلك المركز الثاني بين قائمة الدول الأكثر نمواً على مستوى العالم خلال الفترة، وفقاً لأحدث البيانات الواردة للمنظمة من الدول.

وبحسب تقرير «باروميتر السياحة العالمية» لشهر مايو (أيار) 2023 الصادر عن منظمة السياحة العالمية، تقدمت المملكة في مؤشر إيرادات السياحة الدولية 16مركزاً لتصل إلى المركز 11 في عام 2022 مقارنة بالمركز 27 في عام 2019 على مستوى العالم.



متنزه «الردف» في محافظة الطائف غرب السعودية (الشرق الأوسط)

زيادة تنافسية الأسعار المقدَّمة من المخلصين الجمركيين وشركات النقل

السعودية تطرح خدمات وسطاء الشحن في المنافذ الجوية لتيسير التجارة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أتاحت الحكومة السعودية خدمات لوسطاء الشحن في المنافذ الجوية؛ لرفع فرص تنافسية الأسعار المقدَّمة من المخلِّصين الجمركيين وشركات النقل، إلى جانب منح مزيد من الخيارات، الأمر الذي يسهم في تقليل تكاليف الاستيراد والتصدير.

وتمتلك الحكومة استراتيجية وطنية للنقل والخدمات اللوجستية، وقد أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في العام قبل الماضي؛ بهدف ترسيخ مكانة البلاد بصفتها مركزاً لوجستياً عالمياً يربط القارات الثلاث، والارتقاء بخدمات ووسائل النقل كافة، وتعزيز التكامل في منظومة الخدمات اللوجستية، وأنماط النقل الحديثة؛ لدعم مسيرة التنمية الشاملة في البلاد.

ودعت «هيئة الزكاة والضريبة والجمارك» السعودية، اليوم الأحد، وسطاء الشحن للاستفادة من الخدمات الجمركية المقدَّمة في المنافذ الجوية، وأبرزها إتاحة تقديم البيانات، وإصدار أذونات التسليم، وكذلك إمكانية تجزئة الشحنات الواردة.

وقالت الهيئة إنه بناءً على الخدمات المقدَّمة، سيكون وسيط الشحن مسؤولًا أمام العملاء، لحين وصول الشحنة، مما يتيح للعميل التعامل مع طرف واحد فقط، إضافة إلى أن الوسيط يقوم بتوزيع ومتابعة المهامّ على جميع الأطراف ذات العلاقة.

وأوضحت أن الوسيط يُشكل حلقة وصل رئيسة في عملية سلاسل الإمداد العالمية، مؤكدةً أن الخدمات التي سيُقدمها للعملاء تتيح الفرصة لتنافسية الأسعار المقدَّمة من المخلِّصين الجمركيين وشركات النقل ووكلاء الشحن، إلى جانب إتاحة المزيد من الخيارات، الأمر الذي يُسهم في خفض تكاليف الاستيراد والتصدير.

رفع كفاءة العمليات

وخلال المرحلة الماضية، أتاحت الهيئة لشركات وسطاء الشحن إمكانية الحصول على رخصة مزاولة مهنة التخليص الجمركي؛ لتمكينهم وتفعيل دورهم نحو تيسير التجارة، إلى جانب إسهامهم في رفع كفاءة العمليات والخدمات اللوجستية المقدَّمة. وتستهدف «هيئة الزكاة والضريبة والجمارك» من هذه الخطوة، تمكين وسطاء الشحن من تقديم خدمات لوجستية متميزة تتوافق مع مستهدفاتها نحو تعزيز موقع السعودية لتكون منصة لوجستية عالمية، عبر تيسير الإجراءات وتطويرها، بما يُحقق مرونة عملية الفسح الجمركي، بالتعاون والتنسيق مع جميع الجهات ذات العلاقة.

الاستراتيجية الوطنية

وتركز الاستراتيجية السعودية على تطوير البنى التحتية، وإطلاق عدد من المنصات والمناطق اللوجستية في البلاد، وتطبيق أنظمة تشغيل متطورة، وتعزيز الشراكات الفاعلة بين المنظومة الحكومية والقطاع الخاص.

ويتمثل أحد الأهداف الرئيسية للاستراتيجية في زيادة مساهمة قطاع النقل والخدمات اللوجستية في إجمالي الناتج المحلي، من 6 إلى 10 في المائة، من خلال تصدر القطاع مراتب متقدمة، لدعم الاقتصاد الوطني، وتمكين نمو الأعمال، وتوسيع الاستثمارات، وزيادة ما يضخُّه من إيرادات غير نفطية بشكل سنوي، لتصل إلى حوالي 45 مليار ريال (13 مليار دولار) في 2030.

عبد الله الردادي

عملة اليورو الرقمية

احتفل البنك المركزي الأوروبي، الأسبوع الماضي، بمرور 25 عاماً على إطلاق عملة اليورو، وكرر مسؤولو الاتحاد الأوروبي خلال الحفل نيتهم إصدار عملة اليورو الرقمية خلال الثلاث سنوات المقبلة. وقد شهدت أوروبا بعض الاحتجاجات بشأن هذه العملة خلال الأشهر الماضية كان أبرزها مظاهرات أمستردام في فبراير (شباط) الماضي. فما هي عملة اليورو الرقمية؟ ولماذا يحرص البنك المركزي الأوروبي على إصدار هذه العملة على الرغم من الاحتجاجات؟ وماذا عن بقية الدول؟

عملة اليورو الرقمية هي أحد أشكال (العملات الرقمية للبنوك المركزية) وهي العملات غير المرتبطة بسلعة مادية والصادرة عن الحكومات، وتشبه إلى حد ما العملات المشفرة المستقرة (Stablecoin) وهي نوع محدد من العملات المشفرة المربوطة بعملة أو سلعة أو أداة مالية للحفاظ على استقرار قيمتها. وقد زاد توجه البنوك المركزية إلى دراسة جدوى إصدار عملات رقمية خلال السنوات القليلة الماضية. وأوضحت دراسة أن نحو 90 دولة في العالم تدرس إصدار عملات رقمية، وأن بعض هذه الدول أصدرتها بالفعل مثل نيجيريا وجامايكا والصين. ولهذا التوجّه عدد من المحفزات، مثل انخفاض التعامل بالنقد خلال السنوات الأخيرة، لا سيما أثناء الجائحة، كما أن البنوك المركزية تحاول بدورها الاستفادة من زخم الابتكار الذي يحرك العالم الآن، والذي قد يفيدها في زيادة الشمولية المالية وتسريع التسوية المالية.

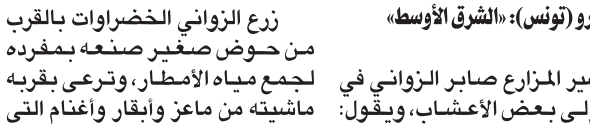
أما البنك المركزي الأوروبي فله مبررات عديدة بشأن إصدار هذه العملة، وهي متغيرة مع الزمن، فالبداية كانت قبل سنوات عدة، حين أعلنت شركة «ميتا» («فيسبوك» حينها) عملتها الرقمية «ليبرا»، تخوّفَ آنذاك البنك المركزي الأوروبي من أن يزيد نفوذ الشركات التقنية الأميركية في أوروبا، فأعلن هو الآخر بدء دراسة إمكانية إصدار «يورو رقمي». ولكن «ليبرا» اندثرت بعد فقدان «ميتا» الاهتمام بها. ومن ثم راقب «المركزي الأوروبي» بزوغ نجم العملات المشفرة، وأراد إيجاد بديل أكثر استقراراً من العملات المشفرة، ولكن العملات المشفرة لم تعد تهديداً الآن بعد أن انخفض سعر «بتكوين»، ملكة العملات المشفرة، واهتزاز عالم العملات المشفرة بعد انهيار عدد من شركاتها.

ومبررات الاتحاد الأوروبي اليوم مختلفة، أبرزها أنه لا يمتلك شركة مدفوعات ضخمة مثل «فيزا» أو «ماستر كارد» أو حتى «أبل باي» و«غوغل باي»، وهو لا يريد الاعتماد على هذه الشركات الأميركية، لا سيما أنه جرب ويلات الاعتماد على مصدر وحيد في الطاقة. ولذلك فهو يريد من الآن بناء نظام المدفوعات الخاص به، الذي قد يخدمه كذلك بزيادة متانة اليورو. كما يرى الاتحاد الأوروبي أن العملات الورقية قد لا تتناسب مع التطورات المستقبلية.

إلا أن هذا النظام يلاقي احتجاجات من الأفراد ومن البنوك، فالأفراد يخشون أن تكون هذه العملة وسيلة لانتهاك خصوصيتهم، لا سيما أن التعامل بين المستهلكين والبنك المركزي سيكون مباشراً، وليس عن طريق البنوك التجارية كما جرت العادة. إحدى هذه المخاوف هي أن تفرض الحكومة قيوداً على بعض المشتريات بحسب معدل الأعمار (مثل منتجات التبغ أو الكحول)، أو بحسب الأحداث المعاصرة (مثل منع السفر أثناء الجائحة). أما البنوك التجارية فقد كان تخوفها أكثر واقعية، ففي حال تعامل المستهلك مع البنك المركزي مباشرة، فإن البنك المركزي سيكون في مقام المنافس للبنوك التجارية، وقد يتسبب في التأثير سلباً في ودائع البنوك التجارية، وبالتالي على إمكانية منحها القروض.

إن جدوى العملات الرقمية للبنوك المركزية تختلف باختلاف الدول وظروفها، فالولايات المتحدة على سبيل المثال ليس لديها كثير من مبررات الاتحاد الأوروبي، ولذلك فإنها أقل إقداماً على إصدارها، لا سيما مع زيادة تكاليف إصدارها مقارنة بميزاتها القليلة. بالمقابل، فقد وجدت كل من السعودية والإمارات مبرراً لإصدار عملة رقمية مشتركة (مشروع عابر) وذلك لاستخدامها في عمليات التسوية بين البلدين، وهي عملة غير مخصصة للمستهلكين، وهدفها الرئيسي تعزيز التجارة بين البلدين. أما الصين فإنها قد تستخدم عملتها الرقمية في زيادة انتشار عملتها وزيادة الاعتماد عليها عالمياً، ويتضح أن الاتحاد الأوروبي له أهدافه السياسية خلف إصدار عملته الخاصة به، بينما أعلنت كل من كندا وسنغافورة عدم جدوى هذا الإصدار. ولذلك فإن إصدار العملة الرقمية الحكومية يعتمد بشكل جوهري على ظروف الدولة وهدفها خلف إصدار عملتها، حتى لا تكون العملة، كما وصفت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» عملة اليورو الرقمية بأنها، «حل يبحث عن مشكلة».

الزراعة الدائمة تنتشر في تونس المهددة بتغير المناخ



كاب نيغرو (تونس): «الشرق الأوسط»

يشير المزارع صابر الزواني في حقله إلى بعض الأعشاب، ويقول: «هذه ليست طفيلية»؛ بل هي جزء من تقنيات الزراعة الدائمة التي يعتمدها، وقد بدأت تنتشر في تونس؛ حيث التحديات المناخية كبيرة.

عاد الزواني منذ سنتين لزراعة أرض العائلة الواقعة وسط غابة في منطقة كاب نيغرو، على بعد نحو 150 كيلومتراً من العاصمة التونسية في اتجاه الشمال الغربي.

يتملك هذا المزارع العاطل عن العمل سابقاً والبالغ 37 عاماً، هاجس المحافظة بشكل دائم على رطوبة التربة رغم حرارة الطقس. وفق وكالة «الصحافة الفرنسية».

لكن، يبدو هذا الهدف بعيد المنال، بالنظر خصوصاً إلى تداعيات التغير المناخي في البلاد التي ساهمت في تسجيل جفاف غير مسبوق؛ خصوصاً خلال الربيع الماضي.

ففي كل مرة يجمع محصول البصل أو الفجل، يقطع عنه أوراقه وجذوره، ويغطي بها التربة لكي يقلّل من تبخر المياه من الأرض ويخصبها في الآن نفسه.

يقوم مفهوم الزراعة الدائمة أو المعمرة الذي وضعه اثنان من علماء البيئة الأستراليين في السبعينات، على أساس أن كلّ العناصر الطبيعية مترابطة ويكمل بعضها بعضاً.

زرع الزواني الخضراوات بالقرب من حوض صغير صنعه بمفرده لجمع مياه الأمطار، وترعى بقربه ماشيته من ماعز وأبقار وأغنام التي يستخدم روثها سماداً عضوياً لتقوية محاصيله.

يوضح الزواني: «نحتاج إلى إنشاء تربة حيّة لجذب ديدان الأرض والفطريات وجميع العناصر الغذائية لنباتاتنا وأشجارنا».

يحرص على ري خضراواته بالحد الأدنى من المياه، ولا يستخدم إلا بذوراً من إنتاج محاصيله الخاصة وطاردات الحشرات الطبيعية. وبفضل هذه التقنية المبتكرة، انخفض استهلاكه من المياه إلى النصف.

العودة إلى الجذور

يؤكد الزواني أن الزراعة الدائمة تشكل «العودة إلى جذورنا، إلى الأساليب التقليدية التي كان يستخدمها أجدادنا».

يشير المزارع بيده إلى قطعة أرض غير محروثة، تنتشر فيها أكوام من الشتول والسماد العضوي والتربة الخصبة وأوراق أشجار جافة جلبها من الغابة المجاورة.

يكسب هذا المزارع نحو 300 دينار (بالكاد 100 يورو) شهرياً؛ لكنه يحقق الاكتفاء الذاتي من الطعام له ولعائلته المكونة من والديه المتقاعدين وشقيقه، وفق «الصحافة الفرنسية».

ويعتزم في غضون عامين أو 3 أعوام تحصيل «دخل محترم» بفضل «خطة العمل» الخاصة به التي ستحوّل أيضاً مزرعتهم البالغة مساحتها 3 هكتارات، وأطلق عليها اسم «أم هنية»، إلى بيت ضيافة ومركز تدريب على الزراعة الدائمة.

تخرج الزواني في معهد التكنولوجيا الحيوية، وعلى غرار كثير من الشباب التونسي، عجز عن إيجاد عمل في مجال اختصاصه، فقرّر الخضوع لتدريب في مجال آخر، بعدما فقد وظيفته نادلاً بسبب تداعيات وباء «كوفيد-19».

وجد ضالته في «الجمعية التونسية للزراعة المستدامة» التي دربته من دون مقابل، وموّلته جزئياً ليتمكن من شراء المعدات الأساسية لمشروعه.

والزواني هو أحد المستفيدين من مشروع «ازرع أرضك» لإنشاء 50 مزرعة صغيرة في تونس في غضون 5 سنوات، منها 30 مزرعة دخلت مرحلة الإنتاج.

تقول رئيسة الجمعية ريم المثلوثي، إن الهدف من ذلك هو «الحصول على مئات الهكتارات، وأن نثبت للسلطات والمزارعين الآخرين أن الزراعة المستدامة هي نظام زراعي مربح وفعّال، ويعيد التنوع البيولوجي، عوضاً عن إنهاك الأرض بعمليات الحرث والمواد الكيميائية».

توعية

تمول صناديق سويسرية خصوصاً البرنامج الذي يشمل جميع المناطق في تونس، حتى تلك ذات المناخ الصعب، بهدف دعم التنمية المحلية من خلال تشجيع عودة الشباب إلى استغلال الأراضي الزراعية التي هجرتها أسرهم.

كذلك، تأمل الجمعية المساهمة في «تغيير النموذج التونسي؛ حيث يخسر المزارع المال؛ لأنه ينفق باستمرار بينما العائدات ضئيلة للغاية، من خلال شراء البذور والأسمدة والمبيدات»، حسب المثلوثي.

ويركز نظام الزراعة في تونس على إنتاج القمح والشعير والمحاصيل الأخرى التي تستهلك كميات كبيرة من المياه، في مقابل انخفاض نصيب الفرد من المياه في البلاد إلى أقل من «عتبة الشح المطلق» (500 متر مكعب) التي حددها البنك الدولي.

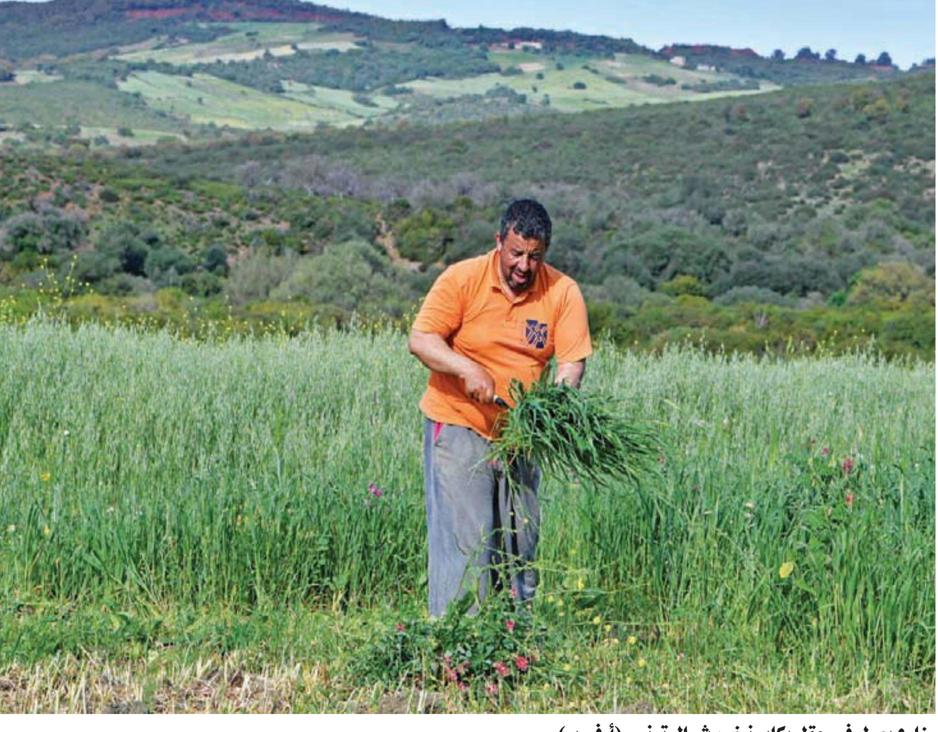
وتبين المثلوثي أن «الأزمات مثل الإجهاد المائي أو الحرب في أوكرانيا (التي تزيد من تكلفة الإنتاج) هي فرص لتعزيز الحلول، مثل الزراعة الإيكولوجية والزراعة المستدامة». وفق «الصحافة الفرنسية».

نظمت الجمعية أسواقاً «من المنتج إلى المستهلك» لتقريب المنتجين من المستهلكين، عبر عرض منتوجات بأسعار مناسبة.

يتجول أولياء الأطفال وسط ساحة المدرسة الفرنسية في محافظة بنزرت (شمال) ويكتشفون بفضول مجموعة من منتوجات العسل والأعشاب العطرية الجبلية والخضراوات.

يعدّ سالم (44 عاماً) الطعام مع أطفاله الثلاثة بما يشتريه كل أسبوع من هذه السوق، ويوضح: «هذه منتجات صحية، من المهم أن تعرف ما تأكله. هنا يشرحون لي ما سأفعله وما يجب أن أضعه في الطبق لأتناوله».

تؤكد المدرسة ميساء حداد (49 عاماً) أنها فخورة «بالمشاركة في تعليم الأطفال» الزراعة الدائمة، حتى يدركوا أن «هذه الطريقة مفيدة لكوكبنا وأسلوب حياتنا».



مزارع يعمل في حقل بكاب نيغرو شمال تونس (أ.ف.ب)

جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية
King Abdullah University of Science and Technology
تحفيز الفضول العلمي

يصمم بأجهزة استشعار لرصد تفاعل التلاميذ مع دروسهم

صفٌّ «ذكي»... لتحسين مستوى التعليم

واشنطن: إليسافيتا م. براندون*

في عالم أصبح كلّ شيءٍ فيه ذكيا - الهواتف والساعات، وحتّى عصي المشي - كان ظهور «غرف الصفوف الذكية» مسألة وقتٍ ليس إلّا.

صف «ذكي»

وحديثا، كشفت أكاديمية الإعداد للجامعة والاستكشاف الوظيفي، في بروكلين، النقاب عن «صالة القراءة والكتابة» المخصصة لطلاب الصفّ السادس وحتّى الثاني عشر. تضمّ الصالة كلّ ما قد تتوقّعونه من مساحة تحمل هذا الاسم: مكتبة صغيرة، ومقاعد مريحة للقراءة، وزوايا مكتبية صغيرة للعمل الذي يتطلّب تركيزاً، بالإضافة إلى ما لن تتوقعوه أيضاً: جهازي استشعار مثبتين على جدارين في الصف بالإضافة إلى جهاز لوحي كبير ومسطّح على أحد الجدران.

تراقب أجهزة الاستشعار هذه عدد المرّات التي يتكلّم فيها الطلاب مع بعضهم البعض، ونوعية محادثاتهم والكلمات التي يستخدمونها، بالإضافة إلى عدد الطلاب الجدد الذين يشاركون خلال الصف.

ولكنّ هذه الأجهزة لا تستطيع التعرّف على طلاب محدّدين، بل فقط على عدد الأصوات التي تسمعها، ما يساعد في حماية الخصوصية. ويقول دانيش كوراني، الذي صمّم الصالة (التي يسمّيها «صالة الاستشعار»): «الأمر يشبه جهاز مراقبة الرشاقة لغرفة الصفّ».

دخلت المدرسة في شراكة مع كوراني قبل خمس سنوات بعد أن رصدت مشكلة في القراءة والكتابة بين طلّابها الذين يتحدّث الكثيرون منهم الإنجليزية كلغة ثانية. حثّ هذا الأمر المدرسة على البدء بمراقبة تقدّم الطلاب عبر نشاطات مستهدفة وتقييمات كلّ ستّة أسابيع.

تقول مديرة المدرسة جوان موسيلي إنّ «هذا الأمر ساعد في تحسين الأمور بعض الشيء، ولكنّ تخيّلوا لو أنّنا نستطيع مراقبة تقدّم الطلّاب بوتيرة يومية، واستخدام البيانات لاتخاذ قرارات مدروسة لتحسين التدريس».

تقنيات تعليمية

للوهلة الأولى، قد تبدو فكرة غرفة الصف المراقبة التي يتمّ فيها تسجيل كلّ كلمة يقولها الطلاب مثيرةً للجدل وحتّى مرعبة، ولكنّها ليست التجربة الأولى من هذا النوع. ففي عام 2019، طوّرت جامعة كارنيغي ميلون نظاماً قادراً على مراقبة تفاصيل مختلفة كوضعية الطلاب (كمؤشر على مشاركتهم) أو الوقت الذي ينتظره الأستاذ قبل استدعاء أحدهم. ومنذ ذلك الوقت، جُرّب هذا النظام المسمّى «إيدو سنس»، في 45 غرفة صفّ في ثلاث جامعات.

من جهته، يرى أندرياس شلايتشر، باحث ومدير التعليم والمهارات في منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية في باريس، أنّ التقنية، إذا وُظّفت بالشكل الصحيح، قادرة على مساعدة الأساتذة والمعلّمين على الانسجام أكثر مع حاجات طلابهم، لافتاً إلى أنّ «الأهمّ بالنسبة لي هو ألّا يصبح المعلّمون عبيدا لهذه الخوارزميات، بل أن يصبحوا مصمّميها».

طوّر كوراني التقنية بالتعاون مع المدرسة، أي إنّ المعلّمين كانوا بالفعل هم مصمّمي «صالة القراءة والكتابة».

قبل تركيب أجهزة الاستشعار في المدرسة، اختبر كوراني ومعه عالم كومبيوتر من جامعة ويسليان، نموذجاً تجريبياً في مختبر علوم الكومبيوتر في الجامعة لأكثر من شهر بهدف إثبات قدرة التقنية على التصوير، والتعريف، وتسجيل مختلف الأصوات.

تقنية تستطيع منح المعلّمين المزيد من المعلومات عن أنفسهم وعن طلّابهم، الأمر الذي قد يساعد بدوره، في تمهيد الطريق لبيئة تعليمية أكثر مرونة

يرى كوراني أجهزة الاستشعار كأداة تعليم أخرى، إذ إنّها قد تساعد المعلّم مثلاً في ملاحظة أنّ اثنين أو ثلاثة فقط من طلّابه يعبّرون في مدّة زمنية محدّدة، ما قد يرجّح أنّ الآخرين ليسوا مرتاحين للحديث أمام الجميع أو أنّهم غير منخرطين في الصف.

وأخيراً، الفكرة الأساس هنا هي أنّ هذه التقنية تستطيع منح المعلّمين المزيد من المعلومات عن أنفسهم وعن طلّابهم، الأمر الذي قد يساعد بدوره، في تمهيد الطريق لبيئة تعليمية أكثر مرونة. يقول شلايشر: «تفتقر بيئات الصفوف الدراسية الحالية إلى الفعالية لأنّها تخفّض مستوى الطالب إلى مجرّد مستهلك، والمعلّم إلى مزوّد خدمة. أعتقد بصدق أنّ المعلّم المستقبلي لا يحتاج إلى أن يكون أستاذاً ومدرّباً ومرشداً رائعاً فحسب، بل أن يكون أيضاً عالم بيانات جيّداً. يجب أن تفهموا هذه التيّارات المعرفية لتكونوا فعّالين».

* «فاست كومباني»
- خدمات «تريبيون ميديا»

باحثو «كاوست» يستخدمون طرقاً إحصائية لرصد بؤر الخطر

اختبار يكشف النتائج الإيجابية الكاذبة في أبحاث السرطان

جدة: «الشرق الأوسط»

من أجل التحكم في معدل الاكتشاف الخاطئ عند إجراء أبحاث السرطان، وضع باحثو «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)» نهجاً إحصائياً جديداً قد يكون من شأنه التسريع من وتيرة أبحاث السرطان على المستوى الجزيئي، وذلك من خلال تقليل المؤشرات الزائفة والمضلِّلة، ومساعدة الباحثين على التعرف على نطاقات الأورام تعرفاً صحيحاً ودقيقاً.

اختبارات السرطان

وتُعدّ اختبارات الكشف عن مرض السرطان من أكبر التحديات التي تقف أمام علم الأورام، لكونها قد تكون مكلِّفة، كما يمكن أن تُعطي نتائج إيجابية كاذبة، وهي النتائج التي قد تشير إلى وجود ورم سرطاني، ولكنه غير موجود بالفعل.

يعتمد نهج علماء «كاوست» على إجراء اختبار دقيق يأخذ بعين الاعتبار النتائج الإيجابية الكاذبة لتحديد مواقع الطفرات السرطانية المحتملة في البروتينات تحديداً أكثر موثوقية.

تقول الدكتورة آيريس آيفي جوران، باحثة ما بعد الدكتوراه في الجامعة إن «دراسة الطفرات على المستوى الجزيئي أو على مستوى نطاق البروتين أمرٌ ضروري للكشف عن الطفرات المرتبطة وظيفياً بالسرطان. وعادة ما تبحث التحليلات الإحصائية التقليدية لعينات الأورام عن الطفرات على مستوى الجينات، ولكن الدراسات التي تبحث عن المتحورات داخل نطاقات البروتين، وهي الوحدات الوظيفية والهيكلية والتطورية المُكوِّنة للبروتينات، بيَّنت ما ينطوي عليه هذا التوجه من إمكانات كبيرة فيما يخص الكشف عن الطفرات المرتبطة وظيفياً بالسرطان».

وتتمثل إحدى خطوات العثور على مثل هذه الطفرات المكتسبة أو «الجسدية» في إجراء اختبارات إحصائية على كميات هائلة من بيانات نطاقات البروتين الناتجة عن التحليل الجزيئي للأورام الحقيقية. وتأتي نتائج هذه الاختبارات الإحصائية بقائمة من «بؤر الخطر» الموجودة في نطاقات البروتين التي عُثِر فيها على عدد لا يُستهان به من التحورات الجزيئية. ومع ذلك، فإن عملية التعرف على بؤر الخطر لا يمكن التعويل عليها في غياب البيانات الكافية للوصول إلى نتائج موثوقة؛ حيث إن ذلك سيؤدي إلى ارتفاع معدل الاكتشافات الكاذبة لبؤر الخطر.

رصد بؤر الخطر

طرحتْ جوران، بالتعاون مع زملائها من جامعة سيول الوطنية وجامعة ماريلاند وجامعة كاليفورنيا، إجراءً اختبارياً يأخذ معدل النتائج الإيجابية الكاذبة بعين الاعتبار بصورة أقوى.

تقول جوران إن «التعرُّف على بؤر الخطر عندما يتكرر ظهورها في نطاق البروتين بشكل ملحوظ في مجموعة ما من العينات - يمثل مشكلة استدلال متزامن واسعة النطاق تتضمن اختبار مئات من الفرضيات في الوقت ذاته.

ولذا، طرحتْ دراستنا إجراءً يقوم على عمل اختبارات متعددة استنادًا إلى ما يطلق عليه (المعدل المحلي البايزي) للاكتشاف الخاطئ في حال ندرة بيانات العد. وباستخدام هذه الطريقة، يمكننا اختيار مجموعات من الطفرات الجسدية عبر عائلات جينية كاملة، باستخدام نماذج نطاق البروتين مع التحكم في معدل الاكتشاف الخاطئ».

والاستدلال البايزي هو نوع من الاستدلال في علم الإحصاء يشير إلى العالم توماس بايز، وتتيح طرق الاستدلال البايزي نماذجَ إحصائية تستفيد من المعرفة المتاحة حول مَعلماتها، المتمثلة في هذه الحالة في نموذج نطاق بروتين قائم ومعروف بالفعل. يسمح هذا، على سبيل المثال، بتصنيف اكتشاف بؤرة خطرٍ ما في نطاق البروتين استناداً إلى رصد متحورات جزيئية غير متسقة على أنه نتيجة إيجابية كاذبة. ومِن ثَمَّ، استبعاد هذه النتيجة.

وللتحقق من مدى صحة هذه الطريقة، حلل فريق البحث بيانات نطاق البروتين لسرطان البروستاتا، المعروف باقترانه بطفرة في نطاق البروتين. وقد نجحتْ طريقتهم في التعرف بشكل صحيح على طفرة في بروتين مرتبط بالحمض النووي من نوع cd00083 بوصفه «نطاق ورم» مرتبطاً بالسرطان.

تقول جوران: «نجحتْ طريقتنا في استبعاد بؤر الخطر المكررة مع التعرف على نطاقات الأورام التي يُفترض أن لها ارتباطاً كبيراً بالسرطان، كما أنها تبرهن على قدرة طرق الاستدلال البايزي على حل مشكلة إحصائية جوهرية في مجال التعرف على نطاقات الأورام تعرفاً صحيحاً».

يقيس الجسم ويحلّله إلى عناصره ويعيد تكوين صورته افتراضياً

نموذج مراقبة تجريبي واعد لضمان الأمن المثالي للمطارات

لندن: «الشرق الأوسط»

يهدف نموذج تجريبي طوّرته شركة «ميتسوبيشي» إلى تسريع عملية رصد الأشياء المخفية، وضمان أمن مثالي في المطارات. وطوّرت الشركة تقنية تصوير مقطعي «بتردّد 300 غيغاهرتز» لمراقبة بوابات المرور الأمنية في المطارات ومواقع أخرى.

وإذا نجح النموذج التجريبي الحالي في اجتياز تحديات الكلفة والسرعة، سيصبح بإمكاننا توقّع قرب نهاية الوقوف والانتظار في الصف للدخول إلى حجرة المسح بالأشعة السينية قبل الصعود إلى الطائرة، لأنّ التقنية الجديدة ستتيح رصد الأشياء حتّى عندما تكون مخفية.

نموذج تصوير تجريبي

لاختبار الفكرة، استخدم باحثو «ميتسوبيشي إلكتريك» مكوّنات وأجهزة مستعملة كمولّد موجي ينتج 25 عينة تنطلق بترددات غيغاهرتز لتوليد إشارات رادار بنطاق الملّيمتر، بالإضافة إلى محوّلات تردّد لتوليد إشارات بتردّد «ما تحت تيراهرتز» (بين 100 و300 غيغاهرتز).

يتم خلط إشارات «ما تحت تيراهرتز» المنعكسة من الجسم المستهدف مع الإشارة المرسلة للتحويل إلى إشارة تردد وسيطة وعرض نطاق ترددي 30 ميغاهرتز جرى ترقيمه بواسطة مذبذب محلي من المولد الموجي. يتم إرسال النتيجة إلى محول «تناظري - إلى - رقمي» في جهاز كومبيوتر وتخزينها في جهاز تخزين وهو مصفوفة فائضة مستقلة الأقراص، سعة 11 تيرابايت للمعالجة دون اتصال بالإنترنت بواسطة معالج إشارة رقمية، ومن ثمّ تحويلها إلى صورة مقطعية افتراضية ثلاثية الأبعاد.

ونقل موقع جمعية المهندسين الكهربائيين الأميركيين عن أكينوري تايرا، الباحث الرئيسي في قسم تقنيات الاتصالات في «ميتسوبيشي إلكتريك»، في أوفونا الواقعة على مسافة 45 كلم جنوبي طوكيو: «أثبتنا فاعلية الطريقة بعد اختبارها في نطاق 300 غيغاهرتز».

وعن مهمّة التعرّف على شيء مخفي كسكّين أو مسدّس في صورة، يقول تايرا إنّ فريقه يبحث عن تقنية ذكاء صناعي وتعلّم آلي تُستخدم اليوم في أنظمة الكاميرات الأمنية البصرية، لافتاً إلى أنّ «تلك التقنية تشبه ما نبحث عنه ولو أنّها ستحتاج إلى تعديل». ويضيف أنّ النظام سيُعلم المشغّل أوتوماتيكياً بواسطة نظام تحذير صوتي أو بصري.

إنّ ما يجعل هذا النظام مثيراً للاهتمام هو تقنية ميتسوبيشي للتصوير ذات التركيز الافتراضي للأشياء المتحرّكة التي تستخدم إشعاعاً واحداً من جهة واحدة. في المقابل، يشعّ التصوير المقطعي التقليدي على الأشياء مرّات عدّة ومن زوايا عدّة.

تستخدم خطّة اللقطة الواحدة والاتجاه الواحد مقاربة ثنائية الخطوات – تقيس الجسم، ومن ثمّ تحلّله إلى عناصره، وتعيد تكوينه افتراضياً. أوّلاً، يُعاد توجيه إشارات رادار متعدّدة المخرجات والمدخلات نحو الجسم من هوائيات عدّة، ليتلقّى الإشارات المنعكسة عددٌ كبيرٌ أيضاً من الهوائيات. ويشرح تايرا: «إذاً، أولاً نسحب إشارة التردّد الوسيط للحصول على معلومات وضع القنات المتعدّدة المخرجات والمدخلات».

تشكيل الصورة

تحصل الخطوة الثانية في الكومبيوتر باستخدام معالج للإرسال الرقمي يقسّم المنطقة الممسوحة إلى وضعيات مكانية تسمّى «فوكسلات» ذات ربحٍ انعكاسي قوي قابل للتقدير. يولدُ شعاعٌ افتراضي من بيانات مسح الفوكسلات عمودياً وأفقياً، وقطعة بقطعة لتشكيل الصورة ثلاثية الأبعاد للجسم بدقّة الملّيمتر من بيانات ثنائية الأبعاد، ومن ثمّ يُصار إلى عرضها.

يشرح تايرا أنّ «هذه المعالجة تتطلّب عدداً هائلاً من العمليات الحسابية، ولكننا طوّرنا وسيلة حساب سريعة ومعدّلة عمادها نظرية الفرنسي فورييه، ونجحنا في تخفيض العدد بعاملٍ يصل إلى عدّة مئات». تتطلّب العملية حالياً نحو 20 ثانية، «ولكن سنعمل على تخفيضها إلى ثانية واحدة في المستقبل من خلال تحسين الخوارزمية واستخدام نسقات البوابة الميدانية القابلة للبرمجة ووحدات معالجة غرافيكية».

في حالة اعتماد هذه البوابات الأمنية، سيصار إلى تركيب 4 أجهزة استشعار هوائية في مواقع كيفية لالتقاط صورٍ للجسم مرات عدّة من زوايا مختلفة. يقولُ أوكازاكي: «هذا الأمر سيزيل البقع العمياء خلال مرور المسافر الذي نفترض أنّه سيتطلّب 1,5 ثانية».

وقال دانيال ميتلمان، أستاذ الهندسة في جامعة براون: «يرجّح أنّ التقنية لا تزال في أوائل مراحل تطويرها. وتعمل مجموعات كثيرة حول العالم على تقنيات مشابهة».

وأضاف: «يجب مناقشة مسألة المخاطر الصحية التي قد يرتّبها التعرّض لهذا النوع من الأشعة. ولكن توجد أسباب وجيهة تدفعنا للاعتقاد بأنّه أكثر أماناً من التعرّض للموجات الكهرومغناطيسية منخفضة الترددات، كتلك المستخدمة في الهواتف الخلوية أو محطات الواي - فاي، التي تعد آمنة في مستويات طاقة منخفضة. وتجدر الإشارة إلى أنّ عمق الاختراق إلى الأنسجة الحية أصغر بكثير من هذه الترددات».

WARNING

التصوير المقطعي لأمن مثالي في المطارات

دراسات جديدة تشدد على «ميثاق شرف المهنة»

أزمة الإعلام التونسي... قانونية وسياسية أم أخلاقية ومهنية؟

تونس: كمال بن يونس

تكشف كتابات وتصريحات غالبية الإعلاميين والمثقفين والسياسيين في تونس أنهم يعدون أن «توسيع هامش الحريات الإعلامية» كان أهم مكسب تحقق منذ التغيير على رأس السلطة في يناير (كانون الثاني) 2011. وإذ تُوجَّه منذ 12 سنة انتقادات واتهامات بالجملة للإعلاميين وإلى صنّاع القرار الاقتصادي والسياسي، من بينها توظيف بعض وسائل الإعلام خدمة لأجندات محلية وإقليمية ودولية «مشبوهة»، فإن الجامعيين والنشطاء الذين يتهمون السلطات بـ«تضييق هامش الحريات الإعلامية» يقرّون بثراء التجارب الإعلامية في تونس منذ اندلاع الكفاح الوطني ضد الاحتلال الفرنسي في القرن الـ19 ومطلع القرن الـ20، ثم في عهد الحكومات المتعاقبة منذ إعلان الاستقلال عن فرنسا في ربيع 1956.

نقيب الصحافيين التونسيين محمد ياسين الجلاصي قال أخيراً، على هامش إحالة 20 صحافياً إلى التحقيق، إن «الإعلام التونسي في أزمة غير مسبوقة». وكان عشرات المحامين والسياسيين والمثقفين والإعلاميين والنشطاء الحقوقيين قد أحيلوا إلى التحقيق، أو إلى المحاكم، بتهم تتصل بتصريحات ومواقف عبّروا عنها في وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية والمواقع الاجتماعية، وبـ«المنشور 54» الذي صدر العام الماضي، ووصفه الإعلاميون بـ«الزجري».

هذا، وبلغ الأمر حد إصدار حكم بالسجن لمدة 5 سنوات على الشاب خليفة القاسمي، المراسل الصحافي لإذاعة «موزاييك» الخاصة، بسبب نشره تقريراً إخبارياً، اعتبرت السلطات أنه «أربك خطة أمنية لتتبّع مجموعة إرهابية». وحُكم على الأمني الذي قدّم له المعلومة بالسجن 8 سنوات، كما حُكم بتمديد حبس المدير العام للقناة الإذاعية نفسها، الصحافي نور الدين بوطار، رغم مرور أكثر من 100 يوم على إيقافه مع عشرات السياسيين ورجال الأعمال المتهمين بـ«التآمر على أمن الدولة» أو «التورّط في قضايا ذات صبغة إرهابية». وقبل أيام، أحيل صحافيان من الإذاعة ذاتها إلى التحقيق بسبب تعليقات اعتبرت النقابات الأمنية أنها تضمّنت «استفزازات وشيطنة» لكل الأمنيين والموظفين في قطاع الأمن.

انقسام بين تيارين

غير أن الإعلاميين والمثقفين في تونس يبدون منقسمين بين تيارين؛ الأول يعدّ أزمة الإعلام الحالية «هيكلية سياسية وقانونية» توشك أن تدكّ عرش «صاحبة الجلالة» وتهز كراسي «السلطة الرابعة». وفي المقابل، يعدّ التيار الثاني أن الأمر مجرد «سحابة عابرة»، تسببت بها قلة احترام بعض المشرفين على قطاع الإعلام، ومعهم تيار من الصحافيين، «لأخلاقيات المهنة الصحافية ومواثيق الشرف المهنية والنقابية، وللقوانين المنظمة لقطاع الإعلام»، منذ إصلاحات 2011. وهنا يشيرون خاصة إلى فترة ما بعد إصدار القانونين الشهيرين 115 و116 من قبل «الهيئة العليا المستقلة لإصلاح الإعلام» التي قادها إعلاميون وأكاديميون مستقلون، أو من بين معارضي حكومات عهدي الرئيسين الراحلين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي.



إعلاميون وناشطون يتظاهرون من أجل حرية الصحافة أمام مقر النقابة في تونس مطلع مايو (غيتي)

وراهناً، تلتقي التقارير والبلاغات الجديدة الصادرة عن نقابات الصحافيين ومنظمات مديري الصحف وأصحاب القنوات الإذاعية والتلفزيونية والمنظمات الحقوقية، في التأكيد على كون أزمة قطاع الإعلام ناجمة عن الصعوبات المالية غير المسبوقة التي تمر بها غالبية مؤسساته العمومية والخاصة.

محمد العروسي بن صالح، المدير التنفيذي لجمعية مديري الصحف، يعدّ أن أزمة المؤسسات الإعلامية أصبحت «هيكلية». ويتابع أنها استفحلت خلال العام الماضي بعد إعلان أغلب المؤسسات الإعلامية الخاصة والحزبية عن «عجز مالي غير مسبوق»، أو عن إفلاسها وفصل غالبية العاملين فيها، والتوقف عن إنتاج الأفلام والمسلسلات والبرامج الوثائقية والإخبارية الحوارية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تكون مفتوحة في آن معاً على الرأي والرأي الآخر. وكان الطيب زاهر، مدير مجلة «حقائق» المستقلة ورئيس نقابة مديري الصحف، قد دعا بعد لقاء جمعه برئيس مجلس النواب التونسي الجديد إبراهيم بودربالة، إلى أن «تساهم السلطات في معالجة معضلات قطاع الإعلام المالية والمهنية عبر التفاعل مع مطالب الصحافيين وأصحاب المؤسسات الإعلامية التقليدية والإلكترونية، وبينها حسن توزيع الإعلانات وحملات الإشهار (الإعلان) العمومية».

أزمة نخب

في المقابل، يعد قطاع من المثقفين والإعلاميين وأساتذة معهد الصحافة وعلوم الأخبار أن أزمات قطاع الإعلام استفحلت بسبب «غلطات»، شارك في ارتكابها عاملون في المؤسسات الإعلامية ومشرفون عليها، منها الانخراط بعد عام 2011 في «لعبة المصالح» وصراعات «اللوبيات والمافيات المحلية والدولية» و«أباطرة الحروب بالوكالة» التي تشهدها المنطقة. وكان من نتائج تلك «الغلطات» الخلط بين «الحريات الصحافية» و«الفلتان الإعلامي والأمني»، حسب أستاذ الإعلام والاتصال والمدير السابق للإذاعة التونسية المنجي المبروكي. بل إن صلاح الدين الدريدي، أستاذ الإعلام والمدير العام السابق للإعلام قبل 2011، ذهب إلى أبعد من ذلك فعدّ أن «نكبة البلاد في نخبتها»، وأن «كثيرين ممّن يتحكمون في المشهد الإعلامي منذ 2011 ليست لديهم خبرة مهنية، ولا يحترمون القانون ولا قواعد العمل الصحافي النزيه، وبينها التوازن والتحرّر من الأجندات الشخصية والحزبية والحسابات الخاصة»، وبينها ترضية «لوبيات المال الأوروبية والدولية التي تغدق عطاءاتها لصنف من الصحافيين والسياسيين منذ 12 سنة».



نور الدين بوطار



صلاح الدين الدريدي



أزمات قطاع الإعلام استفحلت بسبب «أخطاء» شارك في ارتكابها عاملون في المؤسسات الإعلامية



وتلتقي تقييمات بعض الجامعيين مع مواقف أعرب عنها مسؤولون ونقابيون في قطاع الإعلام بمناسبة زيارة الرئيس التونسي قيس سعيّد لمقر صحيفتي «لا بريس» و«الصحافة» الحكوميتين. إذ اعترف شكري بن نصيب مدير عام الصحيفة، ومراد علالة رئيس التحرير، بأن غلطات في التسيير المالي والإداري والمهني خلال السنوات الـ12 الماضية تسببت في صعوبات مالية لعدة مؤسسات إعلامية في البلاد، من بينها مؤسسة دار «لا بريس» الحكومية التي كانت تحتل المرتبة الأولى قبل 2011 من حيث أرباحها.

احترام ميثاق الشرف

في الوقت عينه، اختار علي بن العربي، السفير والمدير العام السابق لوكالة الأنباء التونسية والكاتب الصحافي، أن تكون هديته الجديدة للسياسيين والمثقفين والإعلاميين التونسيين والعرب خلال أزماتهم الحالية كتاباً طريفاً ومهماً عن «أخلاقيات مهنة الصحافة». وحقاً، قدّم الكتاب مادة توثيقية وقراءة واضحة وغير معقّدة لمختلف المدارس والتجارب والقراءات للمرجعيات الأخلاقية والقانونية والسياسية والاجتماعية التي اعتمدت في تنظيم قطاع الإعلام، إنتاجاً وتسويقاً وإدارةً، في العالم وفي الوطن العربي وتونس.

وأورد المؤلف أن من بين أبرز استنتاجات مساره المهني والسياسي والدبلوماسي الطويل «ضرورة إعطاء الأولوية لأخلاقيات المهنة ولميثاق الشرف المهني لتسهيل أداء قطاع الإعلام والاتصال»، مشدداً على أن «الصحافة تكتب تاريخ الدولة والبلاد»، وهي التي توفر لصناع القرار والباحثين والأجيال المقبلة «الوثيقة» و«المرجع الأهم» في فهم الواقع، ثم في قراءة التاريخ.

من أجل كل هذا، عُني الكاتب بتقديم قراءة استعراضية، وأخرى نقدية، للتجارب القانونية والسياسية والمهنية في تنظيم قطاع الإعلام والاتصال، وضمان احترام الصحافيين والمشرفين على وسائل الإعلام لـ«أخلاقيات المهنة الصحافية»، وتكريس قاعدة «الخبر مقدس والتعليق حر»، مع التوفيق بين الحقوق والواجبات، ومنها الحق في السعي لتوسيع هامش الحريات وواجب احترام حقوق الطرف الآخر، سواء أكان حليفاً أم خصماً. وتحرّر الكاتب من «عقدة» قطاع كثير من الكتاب والصحافيين في البلدان الفرنكفونية والأنجلوسكسونية الذين عوّدوا القراء على الانحياز إلى مدرسة فكرية وإعلامية واحدة. بل كان من بين أبرز نقاط القوة في هذا الكتاب - الدراسة أنه انفتح على تجارب قانونية وصحافية ومهنية متناقضة، شملت البلدان الإسكندنافية والديمقراطيات العريقة الأخرى كبريطانيا، والولايات المتحدة، وبلدان القارة الأوروبية، والهند، واليابان.

كذلك قدّمت الدراسة تجارب مقارنة في المنطقة العربية والإسلامية، بما في ذلك الدول الخليجية وتركيا وإيران، قبل تقديمها عرضاً تفصيلياً وقراءة نقدية لتطورات المشهد الإعلامي في تونس قانونياً وسياسياً ومهنياً خلال السنوات السبعين الأخيرة. ولقد نجح المؤلف، بالفعل، في تقديم قراءة تأريخية موثّقة لتطورات علاقة وسائل الإعلام والصحافيين التونسيين وفي العالم بالسلطات والقوانين والمواثيق المنظمة لقطاع الإعلام والاتصال و«ميثاق شرف المهنة»، وبالمنظمات التي انتمى إليها الصحافيون والإعلاميون، وبينها الجمعيات المهنية والنقابات ومجالس الصحافة.

لكن التحدي اليوم الذي عاد من جديد داخل أوساط الإعلاميين والنخب المثقفة والسياسية في تونس والمنطقة، هو كيفية تنزيل النصوص القانونية والاتفاقيات الدولية والوطنية الخاصة بالحريات ومواثيق الشرف المهنية، في ظل اختلال موازين القوى بين من يعدون الإعلام «سلطة مستقلة تلعب دور الحكم بين الشعب والسلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية»... والذين يعملون على العودة بها إلى مربّع «بيت الطاعة».

د. ياسر عبد العزيز

كيف ينجو الإعلام من هجمة الذكاء الاصطناعي؟

كصحافي؛ بات بإمكاني أن أعزّز قدرتي على ممارسة عملي بالاستفادة من تجلّيات الذكاء الاصطناعي المُذهلة والفريدة والآخذة في التطور، لكن هذا الخبر الجيد لم يعد قادراً على الصمود أمام جملة من الأخبار السيئة، التي تحوط عالم هذا الذكاء، وتكرّسه مصدر تهديد جدي للإعلام.

فكما هو معروف، إن توافر قدر معين من الثقة في المنتجات الإعلامية، لجهة مصداقيتها على الأقل، يُعد عاملاً جوهرياً في استدامة الصحافة ووفائها بمهمتها الأساسية، التي هي سبب وجودها؛ لكن ما تفعله منتجات الذكاء الاصطناعي التوليدي، خصوصاً في هذا الصدد، يلقي بظلال قاتمة على مستقبل هذه المهنة والصناعة، عبر تصدير المزيد من الضغوط على عامل الدقة.

لقد تغيّرت أساليب تعرّضي للمادة الإعلامية عبر الوسائط «التقليدية» و«الجديدة» تغيراً فارقاً في فورة ازدهار مساهمات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحافي. ومن بين شواهد هذا التغير، أن كثيراً من الإفادات والصور والفيديوهات، الواردة عبر منصات «السوشيال ميديا» خصوصاً، باتت محل شك أكبر، وكثيراً من المعلومات الصحيحة أضحت محل نقض، في حين أن بعض المعلومات المُختلقة غدت أقرب للتصديق.

إن تلك التطبيقات، التي يجري تطويرها بشغف، كما تُطور هي أنظمتها ذاتياً بدأب شديد، تجترح كل ساعة جديداً، وتزيد حصتها في إنتاج المحتوى الإعلامي والإبداعي باطراد وبكثافة، حتى إن بعض الخبراء توقع أن يكون نحو 90 في المائة مما نستهلكه من أخبار ومنتجات إعلامية من عمل تلك الآلات خلال سنوات قليلة.

وفي الأسبوع الماضي فقط، نُشرت صورة من منتجات الذكاء الاصطناعي لانفجار في مقر وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون). وبسبب التعقيد الذي انطوت عليه عملية صنع تلك الصورة، ومضاهاتها الكبيرة للصور الصحيحة، فإن كثيرين صدقوها، وهو الأمر الذي أدى إلى تراجع سريع في بورصة نيويورك، أفضى إلى خسارة ملايين الدولارات، كما حمل «البنتاغون» على إصدار نفي رسمي.

وبموازاة ذلك، انتشرت صورة تظهر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب رهن الاعتقال، وصورة أخرى تظهر البابا فرنسيس في زيٍّ غير مُعتاد، وهما صورتان مزيّفتان عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وحظيتا بتصديق البعض، وفتحتا الباب أمامنا لنفكر ملياً في الارتدادات المتوقعة على العمل الصحافي والمنتجات الإعلامية في ظل تطوّرات هذا الذكاء.

لقد أضحى الذكاء الاصطناعي أحد أهم العناوين التي تظهر في المنتجات الإعلامية عبر العالم اليوم، كما بات مرتبطاً بالكثير من جوانب حياتنا السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية، وفي كل تقاطع بينه وبين أحد تلك المجالات تنشأ مشكلات ويجري الحديث عن مخاطر. ولذلك، فقد كان مفهوماً كيف يجتمع جيفري هنتون (عرّاب الذكاء الاصطناعي) مع سام ألتمان مدير شركة «أوبن إيه آي» التي أطلقت «تشات جي بي تي»، مع إيلون ماسك، وستيفن هوكينغ، وبيل غيتس، ومئات من الخبراء والمشرّعين ورجال صناعة التكنولوجيا في العالم، والبرلمانات والحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية، على تحذيرنا من مخاطر هذا الذكاء، واحتمالات تهديده للوجود البشري، والمطالبة بضرورة وضع ضوابط.

سيكون مصطلح «وضع ضوابط» هو المصطلح الأكثر ترديداً في المستقبل المنظور إزاء هذا التطور الجارف. وستجتهد الحكومات والبرلمانات والشركات لوضعه موضع التنفيذ، لكن هذه المقاربة ستكون بطيئة كما هي العادة، ولن تفلح في مجاراة التطور الكبير اللاهث لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أو ملاحقتها.

على الصعيد الإعلامي، يجب أن تُتخذ إجراءات سريعة قبل أن تنجح تلك التطبيقات في إرسال المزيد من الصحافيين إلى منازلهم، وإغراق المجال الإعلامي بالأخبار المُضللة والصور المزيفة والفيديوهات المُختلقة، والسطو على حقوق الملكية الفكرية، وتقويض عالم الصحافة عبر تجريد منتجاته من الحد الأدنى اللازم من الثقة.

ومن بين تلك الإجراءات، أن تجتهد الهيئات الضابطة المُنظمة لصناعة الإعلام في سن قواعد تنظيمية خاصة باستخدام منتجات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحافي، وأن تضيف هيئات التنظيم الذاتي، والنقابات، وجمعيات الصحافة، إلى أدلة العمل الإعلامي ومواثيق الشرف و«أكواد» الممارسة أجزاء جديدة تختص بالتعامل مع منتجات هذا الذكاء. ولن تكتمل هذه المقاربات التشريعية والتنظيمية إلا عبر إقرار قواعد محددة لحماية حقوق الملكية الفكرية، وغلّ أيدي تلك التطبيقات والقائمين عليها عن استباحة الحقوق الأدبية.

وسيكون من المُهم أن تنطوي تلك المقاربات التنظيمية والتشريعية على مبدأ واضح وأساسي، يُلزم مستخدمي تلك التطبيقات في إنتاج المواد الصحافية والإبداعية المنتشرة عبر «الميديا» بأنواعها، بوضع علامةٍ ما، يفهم منها كل مستخدم أن ذلك المُنتج أُعد بواسطة الذكاء الاصطناعي، أو بمعاونته، وهذا أضعف الإيمان.

ترند

هل يُمكن إجبار «غوغل» و«فيسبوك» على دفع مقابل للأخبار؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

فيما بدت محاولة لاستنساخ تجربة أستراليا، بدأت مجموعة من دول العالم العمل على إعداد مشروعات قوانين تهدف إلى إجبار عمالقة التكنولوجيا؛ لا سيما شركة «غوغل»، وشركة «ميتا» -مالكة «فيسبوك»- على دفع مبالغ مالية مقابل نشرهم للأخبار التي تنتجها المؤسسات الإعلامية. وفي حين يرى خبراء عرب إمكانية استنساخ التجربة الأسترالية في عدد من دول العالم، فهم يرون أن الوضع قد يكون مختلفاً على الصعيد العربي.

الأمر يتعلق بتقرير نشره معهد «بوينتر» الأميركي المتخصص في دراسات الإعلام خلال مايو (أيار) الجاري، تكلم عن اتجاه عدد من ناشري الأخبار حول العالم لتحليل البيانات (المعطيات)، وتحديد المبالغ التي تدين بها «غوغل» و«ميتا» مقابل نشرها ما ينتجونه من أخبار.

وأشار التقرير إلى أن «هذه الأرقام ما زالت سرّية، ومن غير المرجح أن تُنشر على الملأ، إلا أنها ستُستخدَم للضغط على عمالقة التكنولوجيا لدفع مقابل نشرهم للأخبار». وأردف التقرير بأن «مساعي الناشرين لا تقتصر على الحصول على عوائد الإعلانات على هذه المنصات؛ بل أيضاً على رسوم مقابل إعادة نشر هذه المنصات المحتوى الذي أنتجوه، وقيمة العلامة التجارية للمؤسسات الإعلامية المعنية».

جدير بالذكر، أنه في مارس (آذار) عام 2021، أصبحت أستراليا أول دولة تستخدم قانون المنافسة لإجبار «غوغل» و«فيسبوك» على دفع ثمن للأخبار. ووضع رود سيمز، رئيس لجنة المنافسة في أستراليا (يومذاك)، تشريعات إعلامية جديدة «تهدف إلى تصحيح اختلال توازن القوى بين المنصات الكبرى وناشري الأخبار». وأعطى هذا التشريع الحق للحكومة في تحديد منصات معينة، ودفعها للتفاوض مع الناشرين والتوصل إلى اتفاق بشأن مستحقاتهم. وبالفعل، دفع التشريع «غوغل» و«ميتا» إلى إبرام اتفاقيات مع الناشرين.

ونقل معهد «بوينتر» عن سيمز قوله إنه «منذ تطبيق التشريع الجديد يُضَخ أكثر من 140 مليون دولار أميركي في الصحافة في أستراليا كل سنة». واستنساخاً لهذه التجربة، تبحث كندا والبرازيل وإندونيسيا وجنوب أفريقيا ونيوزيلندا والولايات المتحدة راهناً وضع قوانين مماثلة. وتوقع معهد «بوينتر» أن تقر كندا قانوناً بهذا الشأن خلال الشهرين المقبلين.

رامي الطراونة، رئيس وحدة المنصات الرقمية في صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، قال خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»: «إن الفكرة ناجحة وقابلة للتطبيق والانتشار. وقياساً على ما حدث في أستراليا ورضوخ شركات التقنية المعروفة بعنادها، وصعوبة مراسها قضائياً، مثل «غوغل» و«ميتا» للتشريعات الجديدة التي تلزمها بالدفع في مقابل الأخبار، فإنه يمكن بلا شك اعتبار هذا الأمر نجاحاً للفكرة».

ويربط الطراونة عوامل نجاح أستراليا بـ«طبيعة السوق الأسترالية، وتطور ومرونة التشريعات الناظمة لصناعة الإعلام وشموليتها، ليس فقط تحريرياً؛ بل تقنياً وتجارياً... إلى جانب علاقة الحكومات مع شركات التقنية، وصلابة المؤسسات الإعلامية الأسترالية وقوة منصاتها ومحتواها، ومدى تأثيرها لدى الشارع». ويتابع بأن «مثل هذه العوامل يمكن أن تتوفر في المنظومات الإعلامية لدى كثير من الدول الأخرى التي ستجد من نجاح التجربة الأسترالية نموذجاً يمكن اقتفاء أثره واستنساخه». أما على الصعيد العربي، فيرى الطراونة أن «الأمر سيحتاج إلى مزيد من الوقت، فعلى الرغم من السعي الدؤوب من قبل كثير من الدول لتطوير منظومة تشريعاتها القانونية المرتبطة بصناعة الإعلام ومتغيراته، فلا تزال صناعة الإعلام العربي الرقمي يافعة مقارنة بغيرها». ثم يضيف: «التنافس المحموم بين المنصات الإعلامية العربية، داخل الدول، على اقتناص أكبر حصة سوقية وأوسع مساحة على صفحات محرك بحث (غوغل) أو (ميتا)، سواءً بالمحتوى الأصلي أو بالإعلانات، يجعل من المبكّر جداً تخيّل أن هذه المؤسسات التي تدفع مقابل الإعلانات إلى (غوغل) و(ميتا)، تستطيع أن تعمل على الحصول على مقابل للأخبار من عمالقة التكنولوجيا».

نقطة أخرى يشير إليها الطراونة فيما يتعلق بالسوق العربية، هي أن «المنطقة العربية لم تكن يوماً ساحة لمعركة قضائية مع أي من الشركات العملاقة حول أي قضية من هذا النوع، وهذا بجانب الطبيعة الجيوسياسية المركّبة للمنطقة، وتباين القوانين والتشريعات من دولة إلى أخرى... ثم إن تطبيق مثل هذه الإجراءات في العالم العربي قد يواجه تحديات إضافية تتعلق بتقلبات السوق، وتراجع الإعلانات التقليدية في القطاع الإعلامي عموماً، والتوازن بين حقوق الملكية الفكرية وحرية الوصول إلى المعلومات، إضافة إلى تأثير المنافسة بين المؤسسات الإعلامية في المنطقة».

التفاوض ليس سهلاً

في الواقع، التفاوض مع عمالقة التكنولوجيا ليس بالمهمة السهلة، حسب خبراء؛ لا سيما في ظل اعتماد كثير من المؤسسات الإعلامية على ما تحصل عليه من عوائد للإعلانات على المنصات المملوكة لهذه الشركات. ثم إن «غوغل» و«فيسبوك» قد يعمدان إلى الضغط من الجانب الآخر عن طريق تقليل الوصول لروابط الأخبار. وبالفعل، وفق تقرير «بوينتر»، عمد «غوغل» و«فيسبوك» إلى «حيلة إسقاط روابط الأخبار في كندا في فبراير (شباط) الماضي، وهو ما دفع رئيس الوزراء الكندي لدعوة هذه الشركات لدفع ثمن الأخبار بدلاً من حجب روابطها». وأيضا، رداً على محاولات البرازيل إصدار تشريع مماثل، عمدت شركة «غوغل» إلى تحذير الناشرين من خطورته، منذرة بأنه «سيدمر الإنترنت». وفي تقرير نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية خلال الشهر الجاري، قالت رئيسة جمعية الصحافة الرقمية في البرازيل، نتاليا فيانا، إن «(غوغل) هدّدت مَن يدعمون التشريع بوقف ما تدفعه من تمويلات لهم». وقالت دراسة أصدرها اتحاد الناشرين السويسريين، في مارس الماضي، إن «غوغل مدينة لقطاع ناشري الأخبار بنحو 166 مليون دولار سنوياً». وفي حين لم تكشف الولايات المتحدة عن تقديرها لقيمة التعويض -وإن قدّره البعض بالمليارات- فإن تقديرات المشرّعين البرلمانيين في كندا تشير إلى مبلغ تعويض تصل قيمته إلى 329,2 مليون دولار كندي سنوياً.

هنا يشير خالد البرماوي، الصحافي المصري المتخصص في شؤون الإعلام الرقمي، لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هناك احتمالاً كبيراً بأن تنجح هذه الجهود، واصفاً ما تفعله أستراليا وكندا بـ«النماذج الجيدة». ويضيف البرماوي أن «الاتحاد الأوروبي مارس ضغوطاً كبيرة، وفرض غرامات، وإن لم يلجأ لاتفاقات وفرض رسوم معينة على استهلاك واستخدام الأخبار... وهذه التحركات حتمية، لا سيما مع تغير نموذج الإعلام، وكون هذه المنصات واحدة من وسائل نشر وتوزيع المحتوى، وبالتالي تحقيق أرباح».

كُتابه يرون أن هدفهم توسيع مساحة الوعي بالعدالة

أدب الجريمة يهيمن على عالم الرواية كماً ومبيعاً

القاهرة: رشا أحمد

إذا كانت الرواية تلقى حالة من الرواج في الثقافة العربية منذ سنوات، حتى أن الناقد الراحل الدكتور جابر عصفور سمَّاها، كما هو معروف: «ديوان العرب»، فإنه يبدو أن «أدب الجريمة» تحديداً تظل له الهيمنة داخل عالم الرواية من ناحية الكم والمبيعات.

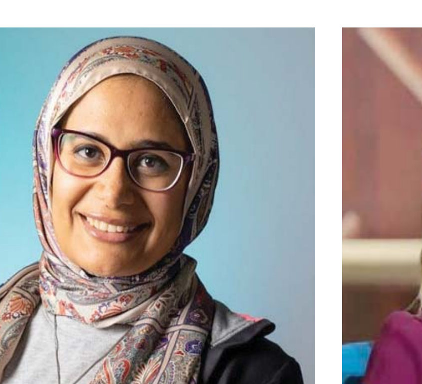
تُقبل الأجيال الجديدة على تلك النوعية من الإبداع بحثاً عن أجواء التشويق والإثارة النفسية المعتمدة على جريمة قتل غامضة، ثم عمليات البحث عن القاتل؛ لكن السؤال الذي يفرض نفسه، خصوصاً في ظل «إدمان» بعض المراهقين هذا النوع من الكتابة: هل يمكن أن يتحول القارئ إلى مجرم تأثراً بأجوائها؟ وما سر اكتساح هذا اللون من الإبداع مبيعات الأدب حول العالم، وليس عربياً فقط؟

في هذا التحقيق، استطلعت «الشرق الأوسط» آراء كتاب ونقاد وناشرين حول «أدب الجريمة» وما قد ينطوي عليه من مخاطر تؤثر نفسياً في قارئه.


ميسرة الدندراوي

شريف بكر


د. أسماء علاء الدين


نهى داود

ميرنا المهدي (كاتبة شابة، ومن مؤلفاتها سلسلة أعمال «تحقيقات نوح الألفي»، و«صديقي السيكوباتي»، و«دليل جدتي لقتل الأوغاد») تقول: «لطالما راودتني قصة أن الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان تعرض لمحاولة اغتيال بسبب تأثر أحد مشاهدي فيلم Taxi Driver (سائق التاكسي) بمعاناة البطل، وقرر أن ينفِّذ محاولة اغتيال كبيرة مثله، حتى يصير بطلاً في عين المجتمع، وعين الفتاة المعجب بها. أيعني هذا أن أعمال الجريمة هي سبب رئيس في إلهام القارئ المختل بتنفيذها؟ لا أعتقد؛ فارتكاب جريمة يتطلب كثيراً من العوامل النفسية والاجتماعية حتى يُقبل عليها أي شخص مختل. ما من شخص سوي سيقرأ رواية أو يشاهد فيلماً ويقرر فجأة أن ينفذ الجريمة نفسها. قد يصير هذا العمل هو القشة التي قصمت ظهر البعير لا أكثر. إلا أن العكس صحيح، فقد تعرض رواية جريمة أو قضية تؤثر على عقلية القارئ بالإيجاب، أو يرى فيها موعظة ما تجعله يعيد التفكير قبل إيذاء أحد. هناك كثير من المسلسلات البوليسية والوثائقية ساهمت في فضح مخططات المجرمين والقتلة المتسلسلين، مما جعل المشاهدين أكثر تيقظاً وحذراً، وعليه تمكنوا من تجنب الوقوع في فخاخ المحتالين والسفاحين بفضل تلك الأعمال المفصلة، هذا إلى جانب فضل كثير من الأعمال التي ساهمت في رفع وعي المجتمع بالعوامل القادرة على خلق مجرم، مثال ذلك أعمال مثل (سايكو) و(صمت الحملان) التي حمَّست علماء النفس والجريمة لتوسيع أفق البحث وعرضها على المجتمع ليحمي أفراده».

نهى داود (متخصصة في أدب الجريمة)، تقول: «إن تأثير النص الروائي يتسع ويتمدد بمرونة كأي عملية إبداعية يشترك فيها الطرفان، الكاتب والقارئ، ليحققا أكبر قدر من التماهي، فليس كافياً أن يكون النص مكتوباً بشكل إبداعي ويحتوي على أفكار ورؤى قيِّمة وذات تأثير ممتد، إن لم يكن القارئ على قدر الإبداع الفكري والمرونة والانفتاح لتقبل النص والتفاعل معه والتماهي فيه. وفي رأيي: تأثير النص يتحقق من خلال طيف واسع يبدأ بتحقيق المتعة دون تقديم أية رسالة. فالمتعة في حد ذاتها رسالة كافية في كثير من الأحيان، والرواية هي فن ترفيهي في المقام الأول، إن انتفى عنه ركن المتعة تهاوى مهما كان علوه. ثم ترتقي مستويات التأثير لتتخطى المتعة، وتمتد إلى الفكرة والرسالة، وقد تصل إلى التحدي وقلب الموازين وبلبلة الأفكار، وهي تمارين عقلية فيها من المتعة والثقافة والتغيير ما يتوق له القراء ويبحثون عنه في طيات الروايات وشخوصها، من خلال التفاعل معهم والتماهي مع تحدياتهم وصراعاتهم مع أنفسهم ومع الآخر ومع المجتمع، فيجد القارئ مرآته، ويرى نقاط ضعفه وقوته، فيحاسب نفسه ويضع لها المحددات من أجل تجربة ثرية وغد أفضل».

وتضيف: «لا أعتقد أن أدب الجريمة يمكن أن يدفع القارئ لارتكابها. الأمر عكس ذلك تماماً. أدب الجريمة دوره هو نصرة العدالة وتعظيم الضحية والقصاص من المجرم مهما كانت دوافعه تبدو مقنعة أو مستحقة للتعاطف. هذا هو دورنا بوصفنا كتاب أدب جريمة، أن نقدمها في ثوب واقعي يدرأ عن المجتمع وقوعها من خلال تقديم المجرم للعدالة ومحاسبته. وإلا فكان أولى بصفحات الحوادث أن تكون هي الدافع للقراء لارتكاب الجرائم على اختلاف صنوفها ودوافعها وأدوات ارتكابها. ولكن الهدف من إيرادها يكون العظة والحكمة، وتعلُّم إدارة الغضب والتحكم فيه، لمنع النفس عن الوقوع في براثن الجريمة».

بالرغم من الانتقادات التي يتعرض لها أدب الجريمة عربياً مثل التأثر بالنماذج الغربية، فإنه يظل في صدارة المبيعات

أدب الجريمة قد يؤثر إيجابياً

ميسرة الدندراوي (كاتب ومترجم) يقول: «للنص الروائي تأثير كبير على القارئ؛ حيث يمكن أن يؤثر في مختلف جوانب حياته وتفكيره عاطفياً، مما قد يولد لديه أحياناً ردود فعل غير محسوبة، أو أن يمنحه أفكاراً أكثر جموحاً وخيالاً مما قد يصل إليه عقله، لكنه نادراً ما تكون نتيجته أن يرتكب القارئ جريمته متأثراً بالنص الروائي. ولا أعتقد أن أدب الجريمة يمكن أن يؤثر بصورة سلبية على قارئ هذا النوع من الأدب، إلا إذا تهيأت له الظروف الشخصية والنفسية والاجتماعية التي قد تدفعه لارتكاب جريمة. على الجانب الآخر، أعتقد أن أدب الجريمة قد يؤثر إيجابياً على متلقيه، مثل زيادة الوعي المجتمعي بخطورة الجرائم، وتوسيع ثقافة القراء بالتحقيقات الجنائية، واستفزاز عقولهم في أغلب الأحيان للتفكير الخلاق؛ خصوصاً لو كان النص الروائي يحترم عقلية القارئ، ويراعي دائماً إنشاء حبكة متقنة ومشوقة بلغة سلسة، ويعطي كل تفصيل أهميته الشديدة، وأن تكون الشخصيات واقعية ومتعددة الأبعاد».

علاج نفسي

الدكتورة أسماء علاء الدين (استشارية العلاج النفسي، وكاتبة)، تقول: «إن سر الجاذبية الشديدة التي ينطوي عليها أدب الجريمة وتأثيره نفسياً على القراء، يعود إلى أنه يغوص في المناطق الداكنة من النفس البشرية في إطار أحداث ممكنة الحدوث وأقرب لواقعنا، فنفكر ونستنتج ونشك في شخصية المجرم، ونضع أكثر السيناريوهات درامية بأنفسنا، كل ذلك في إطار من التشويق و(كوكتيل) من المشاعر الصارخة، من المفاجأة والتوتر والرعب والفضول والتناقض والخوف والنشوة حين نصل للحل الصحيح، فنضمن بذلك إفراز المخ للدوبامين والسيروتونين والإندورفين، وبالتالي ننال الشعور بالسعادة دون إدمان ودون مخالفة لضمائرنا».

وتضيف: «من المشاعر التي نختبرها في أدب الجريمة أيضاً: تحقق الانتقام، وهو ما يرضي تلك الغريزة لدينا أحياناً، حينما نملك أعداء حقيقيين أو أشباحاً من الماضي نتمثلها في تلك الحالة، فيمن عانوا مرارة الانتقام! ويبقى استكشاف ومشاهدة أسوأ ما في النفس البشرية في قصص الجريمة دون أن نضطر لمواجهته على أرض الواقع، الدافع الأهم والأكثر تأثيراً في تفضيل القراء عبر العصور، وفي كافة أنحاء العالم لأدب الجريمة».

وعلى عكس الشائع من تأثر القارئ بالجريمة وتقليدها، تكشف عن مفاجأة تتمثل في استخدام هذا اللون من الأدب في علاج المرضى النفسيين. وتشير إلى بعض الأبحاث التي أجريت في جامعتي تورينو الإيطالية وجرونيجن الهولندية، بين عامي 2013 و2017، في إطار ما يسمى العلاج بالقراءة، أو «Bibliotherapy»؛ إذ أظهر المشاركون في 6 دراسات تحسناً كبيراً في درجات الاكتئاب، بعد خضوعهم على مدار 3 سنوات لدورات العلاج بالكتابة. ولعبت دراما الجريمة هنا دوراً لافتاً في تحسن حالة المرضى.

مسابقات لكُتاب الجريمة الشباب

محمود عبد النبي (مدير النشر بدار «إبييدي»)، يقول: «ربما لا يعلم كثيرون أن عالمنا العربي عرف رواية أدب الجريمة منذ حكايات (ألف ليلة وليلة)؛ حيث كانت حكاية (التفاحات الثلاث) من أوائل القصص في هذا السياق، عندما حكت شهرزاد أن هناك صندوقاً وجده صياد في نهر دجلة وبه فتاة مقتولة بداخله. وعندما علم هارون الرشيد بالأمر أمر وزيره أن يكشف ملابسات الحادث ويفض غموضه في غضون 3 أيام أو يُقطع رأسه. وكان يهدف بذلك إلى ممارسة أكبر قدر من الضغط عليه حتى لا يخفق في تنفيذ المهمة».

ويضيف: «رغم الانتقادات التي يتعرض لها أدب الجريمة عربياً، مثل التأثر بالنماذج الغربية، ونقل حبكات من أفلام عالمية، فإنه يظل في صدارة المبيعات، وهذا ما دعا دار (إبييدي) إلى تنظيم مسابقة بين الأدباء الشبان في هذا السياق، لاكتشاف المواهب وإتاحة الفرص للنشر. وهناك عدة معايير تضمن نجاح رواية الجريمة، ففضلاً عن الحبكة المشوقة والأسلوب المتماسك لا بد من أن تكون القصة بأكملها تتوافق والتقاليد العربية، وأن تكون أحداثها واقعية نابعة من البيئة العربية حتى تكتسب مصداقيتها».

قراؤه ليسوا شباباً ومراهقين فقط

شريف بكر (مدير عام النشر بدار «العربي»)، يقول: «لي تجربة خاصة مع أدب الجريمة، فقد شاركت في ورشة تدريب بالتعاون مع معهد (جوته) الألماني بالقاهرة عام 2009، ولاحظت ضعف تيار أدب الجريمة عربياً في ذلك التوقيت. ومن هنا جاءت فكرة إطلاق سلسلة لرواية الجريمة المترجمة عالمياً، تطرح لقارئ العربية أهم إصدارات هذا اللون في كل بلد على حدة؛ لا سيما في أوروبا وآسيا وأميركا اللاتينية. نجحت السلسلة وتنوعت كماً وكيفاً حتى أصبح في جعبة دار (العربي) منذ ذلك الحين عشرات الأعمال المتخصصة في هذا الأدب».

ويضيف: «من المفاهيم الخاطئة حول أدب الجريمة أن قراءه يقتصرون على الشباب والمراهقين، والحق أن فئات ونماذج عمرية أخرى تُقبل على هذا اللون بكثافة؛ لكنها لا تفصح عن ذلك خوفاً من الانطباع السائد المتعلق بأن هذا الأدب يفتقر للعمق ويتسم بالسذاجة ولا يناسب المثقفين، وهو بالطبع انطباع خاطئ، ولو صدق في بعض الأعمال لا يصدق في البعض الآخر بالضرورة».

فاضل السلطاني

ثمن الإبداع الباهظ

مفجعة تلك القصص التي تسردها الكاتبة والناقدة الإنجليزية، أوليفيا لاينغ، في كتابها «الرحلة إلى إيك سبريتغ... عن الكتّاب والشرب»- ترجمة عباس المفرجي، دار المدى، 2023-. والكتّاب المعنيون هنا هم من أبرز كتّاب القرن العشرين: أرنست همنغواي، تنيسي وليمز، سكوت فتزجيرالد، جون بيرمان، جون سيفر، رايموند كارفر.

لم تكتب لاينغ، وهي جالسة في مكتبها، مستعينة بالأرشيف الغني عن هؤلاء الكتّاب وسيرهم، بل رحلت إلى أميركا، وزارت مدنهم التي نشأوا فيها، وبيوتهم، وشوارعهم، وفنادقهم، وحاناتهم، وقابلت معارفهم وأصدقاءهم، لترسم لنا، في سرد أقرب إلى الشعر، سيراً وقائعية، ليس فقط عنهم، بل أيضاً عن مسارات تلك المرحلة في تاريخ الأدب الأميركي، والمجتمع الأميركي كله من خلال المصائر المأساوية لهؤلاء الكتّاب الستة، الذين، مع ذلك، «صدرت عنهم أجمل الكتابات التي عرفها العالم يوماً».

لكن بالرغم من هذا الجهد الكبير، لم تحاول الكاتبة للأسف الغوص عميقاً في دواخل هؤلاء، بل سجلت معاناتهم من الخارج، متناولة المحيط الذي نشأوا فيه، والعلاقة مع العائلة، وخاصة الأب، ثم تجاربهم العاطفية والزوجية الفاشلة، ما قادهم، كما ترى، إلى إدمان الكحول. لقد بدت المؤلفة في كثير من فصول الكتاب أقرب إلى الطبيبة والمحللة النفسية في تعاملها مع هؤلاء الكتّاب العظام، وكأنهم مجرد مدمنين أو مرضى نفسيين عاديين، حتى إنها نشرت فصولاً مطولة عن أضرار الكحول صحياً، تماماً كما في أي كتاب طبي.

لم تتساءل أوليفيا لاينغ؛ ما الذي كان يعذّب دواخل هؤلاء غير العوامل الخارجية التي ذكرتها؟ وأي قلق كان يأكل أرواحهم، بالرغم من أنهم جمعوا المجد من طرفيه، كما يقال؟ تنيسي وليمز، على سبيل المثال، كان أهم كاتب مسرحي بعد يوجين أونيل، وفاز 3 مرات بجائزة البوليتزر عن مسرحياته «عربة اسمها الرغبة» و«قطة فوق سطح صفيح ساخن» و«ليلة الإيغوانا»، وهو أمر لم يحصل من قبل، ولا حصل بعده. أي قلق كان يسوق وليمز، كأن الريح تحته، كما يقول المتنبي؟ كان يتنقل من شقة إلى شقة، ومن فندق إلى فندق، ومن مدينة إلى أخرى. لم يستقر قط في مكان واحد، إلى أن وجدوه ميتاً في غرفة فندق، كما توقع يوماً: «أي رجل على سفر دائم لا بد أن ينتهي في غرفة فندق محاطاً بحبوب منومة، وقنينتي نبيذ مفتوحتين على منضدة السرير... نحن نموت، كما نعيش، مضطربين!».

تناول وليامز كمية كبيرة من الحبوب المنومة، ونام إلى الأبد. تخلص من «الشياطين الزرق» التي كانت تطارده أينما ذهب.

لقد «صنع جحيمه بنفسه، وأن نصنع جحيمنا فلابد أن نحبه». كتب همنغواي قاصداً نفسه، بعد النجاح المدوي لروايته «الشمس تشرق أيضاً»، بدل أن يرفع كأسه احتفالاً. عرف الأرق الممض منذ ذلك الحين... والأرق بالنسبة إليه ضوء لرؤية جحيمه: «أنا نفسي لم أرد أن أنام، لأني عشت لزمن طويل مع يقين أني إذا أغلقت عيني وأطلقت لنفسي العنان فستخرج روحي من جسدي».

ما الذي كان يقلق همنغواي. ربما لم يعش كاتب في القرن العشرين حياة بعرضها وطولها مثله؛ أسفار، ومغامرات، ونساء، وشهرة قلما حققها أحد، ثم جاءه التتويج بجائزة نوبل.

أرق فيتزجرالد، صاحب «غاتسبي العظيم»، التي هزت العالم الأدبي حينها، وما تزال محتفظة بحضورها القوي، لم يكن يقل رعباً عن قلق صديقه همنغواي. كان يستيقظ في القسم الأوسط الرهيب من الليل، كما تخبرنا الكاتبة، «لتناول حبة منوّمة صغيرة... ينتظر حتى يبدأ مفعولها، فيعود متسلقاً السرير، ويحاول مثل همنغواي أن يبني لنفسه حلماً مزيفاً، هارباً إلى النوم».

نعم، قدمت أوليفيا لاينغ مسحاً شاملاً لحياة هؤلاء الكتاب الكحولية. لكنها أغفلت لبّ المشكلة التي تعذب المبدعين الحقيقيين عبر التاريخ؛ مشكلة الخلق، التي يحاولون أن يهربوا منها أو يموهوا عليها بأساليب مختلفة.

علي نكيل يكتب عن أكثر فترات العراق حلكة

«غربلة» خراب البصرة في رواية «غرابيل»

ماجد الخطيب

تبدو رواية «غرابيل» للأديب البصري علي نكيل «أبو عراق»، في بنائها الدرامي مثل مسرحية كلاسيكية تتفاعل فيها الأحداث، وتتصارع فيها الشخصيات، بشكل لولبيّ متصاعد، وصولاً إلى ذروة العمل.

إذ تبدأ رحلة أبو عراق الروائية باستدعائه إلى دائرة الأمن المُرعبة في البصرة، بسبب تحول مكتبته الصغيرة في العشار إلى ملتقى للمثقفين «المارقين» على طغيان النظام، ثم تتسارع الأحداث بعد ذلك على وقْع قرع طبول احتلال الكويت، ومن ثَمّ تحريرها من الاحتلال العراقي، وانتفاضة الجوع والغضب الشعبية التي أعقبت هزيمة الجيش الأعزل والمنهار نفسياً أمام عاصفة الصحراء.

ليس غريباً أن يسمِّي البصريون مبنى دائرة الأمن الكبيرة، المطلية بالأبيض، بـ«الليث الأبيض»؛ لأن دخول هذا العرين المُخيف لا يجري بالسهولة التي يُتصور بها دخوله. يخرج أبو عراق من عرين الليث سليماً، بعد أن يتضح أن الاستدعاء كان مجرد تحذير من تحول مكتبته الصغيرة إلى وكر للشيوعيين التائبين، والمثقفين الناقمين. وهذا في زمنٍ تجري فيه أحداث القصة، في الفترة القصيرة الفاصلة بين نهاية الحرب العراقية الإيرانية، ونهاية غزوة الكويت المجنونة، وحينما تحولت البصرة بأكملها إلى عرين ليث أبيض.

يتضح لنا في الحال أن «أبو عراق» ليس بطل هذه الرواية المأساوية التي تُغَربل أكثر فترات العراق حلكة، وشهدت الخراب الجديد الذي يحلّ بالبصرة، مثل متوالية هندسية تتكرر فيها الزوايا. ليس الراوية في «غرابيل»، وأقصد علي نكيل، غير شاهد على ما حلَّ من دمار في أبنية المدينة، وأرواح أبنائها الحالمة بالخلاص من الدكتاتورية والحروب. يؤدي علي هنا دور الراوية في مسرحية دراماتيكية، لا ينسب لنفسه فيها أية بطولة، ولا يتدخل في أحداثها على الطريقة البريختية، لكنه يصورها لنا بكل واقعية.

أبطال هذه الرواية، سواء أكانوا سلبيين أم إيجابيين، هم أبناء البصرة؛ من مثقفين يحافظون على أفكارهم، مقابل مثقفين نزعوا جلودهم وانقلبوا «غرابيل» (بمعنى نمّامين ووُشاة هنا)، وعامة الناس بين من ثار ضد الظلم والجوع منهم، وبين من تحوّلوا إلى نهّابين تعاملوا مع الانتفاضة كـ«فرهود» جديد.

يقال «إن من غربل الناس نخلوه»، وهذا ما جرى للبعثيين وعملاء الأمن و«الشمامين»، الذين لاحقهم الثائرون وقتلوهم بلا رحمة. اختفى البعثيون في بيوتهم، أو في بيوت «المحسنين» إليهم، وتحوّلوا في لحظة من قامعين إلى مقموعين مستعدّين للهتاف مع الجموع الغاضبة بالشعارات الطائفية الساذجة.

تبلغ الدراما ذروتها بمقتل الشخصية البصرية الشعبية «مرجان» على أيدي الحرس الجمهوري، بعد تعذيبه والتنكيل به بتهمة زائفة لا يبدو أن سفلة النظام بحاجة إليها كي يطلقوا على عظمه الغربالي (عظم في قاع الجمجمة بين الأنف والدماغ) رصاصة الرحمة. ينهار مرجان (الأسود) في القبر الذي حفره بنفسه هو، يشدد على أنه رجل بسيط لا يجيد غير أساليب الدعاية الشعبية للأفلام، عازفاً الموسيقى بالناي من أنفه، وهو يهز مؤخرته المكوَّرة أمام أنظار الفتيات الخجِلات الرائحات والغاديات على جسر الهنود (جسر المغايز).

جمع المؤلف في هذه الشخصية الشعبية كامل مواصفات أبطاله، الذين يمثلون الشخصية البصرية البسيطة، هذه الشخصية البصرية التي تتحدر ربما من ثورة الزنج التي قادها علي بن محمد، شخصية محبوبة لا تختلف في هويتها عن الهوية المتعددة لهذه المدينة - الميناء التي تحمل أحياؤها أسماء «سوق الهنود»، و«جبل البلوش»، و«جسر العبيد»؛ تعبيراً عن تنوعها وتعايشها الثقافي.

لم يكن أبو عراق حراً في اختيار المكان في رواية «غرابيل»؛ لأن الحديث عن تفاصيل الانتفاضة، التي أعقبت تحرير الكويت، انطلقت من ساحة سعد في البصرة. لحظة جنون وانفجار واجهها الجيش «العقائدي» بعنف لا يقارَن أبداً بالخنوع والذل، الذي واجه به هذا الجيش جيش «الغزاة» الأميركان. غربل الأميركان الجنود العراقيين بأسلحتهم الفتاكة (غربل هنا بمعنى قتل أو سحق)، وترك البقية للحرس الجمهوري؛ كي يغربل الصغير والكبير بمنخل ناعم، فالمكان الذي تجري فيها وقائع الرواية هو أحياء المدينة الفقيرة وحي العشار - البجاري؛ حيث تقع مكتبة علي نكيل حتى الآن، هذه المدينة التي كرهها صدام بحسين بسبب تمرد أهلها وسماها «المدينة السوداء».

يكشف لنا قاموس المعاني أن غربلة الناس تعني كشف أحوالهم ومصائرهم، وهذا ما يفعله مؤلف «غرابيل»، الذي يبدو أنه اختار هذه العنوان بعناية بالغة. سمعنا الكثير عن الفظائع التي خلّفتها هذه الحرب، والفظائع الكبرى التي خلفها الحصار والجوع، لكن علي نكيل يغربل كل هذه الأحداث ليسرد لنا أفظعها، عن الرجل الذي ربط عيون أطفاله الثلاثة وألقى بهم من الجسر إلى النهر، لعجزه عن إطعامهم، وعن المعيدية الجميلة التي صارت تتاجر بجثث وهمية خلّفتها الحرب العراقية الإيرانية. بدأت سكينة المعيدية بيع الأجهزة الكهربائية المعطوبة في إيران هناك، بعد تهريبها عبر مسالك الأهوار الممتدة بين العراق وإيران، تطور عملها بعدها، وزاد طمعها في المال الحرام ليجرّدها من كل إنسانية لديها، إذ صارت تنبش الجثث من مقبرة «المندائيين» في البصرة، وتبيعها إلى الإيرانيين الذين فقدوا أبناءهم في الحرب، بعد أن تضع أسماء الجنود الإيرانيين على هذه الجثث. تسرد سكينة للآخرين، بلا تأنيب ضمير، كيف تنتزع الجثث «الطرية» من لحدها، كي تبيعها في إيران.

لا يعادل الحقد ضد النظام في البصرة آنذاك غير الإحباط الكبير من تملص الأميركان من مسؤولياتهم بصفتهم قوة غازية، وتغاضيهم عن طائرات الهليكوبتر العسكرية العراقية، التي كانت تسحق الناس من منتفضين وغير منتفضين، من بريئين وغير بريئين، بنيرانها الفوسفورية.

يقول صديقه علي الساعدي، الذي كان من المترددين على مكتبته الصغيرة، وهو ينظر إلى الجموع التي تطلق الأهازيج المطالبة بحكم شيعي: «هي فورة ستخمد، البصرة لا تغير هويتها. منذ زمن بعيد تنازعتها أهواء مختلفة، لكنها تقاوم كل هذه الدعاوى، لحيويتها الاجتماعية وموقعها الجغرافي، مرّت بمئات الخرابات، ونهضت من جديد، مدينة لا تشيخ، ولا تستسلم للأهواء العابرة وللطغاة والدمار».

يقتحم قتَلة النظام البيوت في البصرة، ويجمعون الرجال والنساء والأطفال، الملتصقين بعباءات أمهاتهم، قرب النهر، ويقولون لهم إن ساعة إعدامهم الجماعية ستحلُّ قريباً. المفارقة هي أنهم يطلبون من الناس الهتاف بحياة الطاغية: «صدام اسمك هز أمريكا»، وهو القائد «الفلتة» الذي هزّ ذيله للأميركان في كل مواجهة.

لا يمكن وصف ما يسرده علي نكيل في رواية «غرابيل» من أحداث مأساوية تَلَت السقوط المدوِّي لحلم احتلال الكويت، بأنه انتفاضة، ربما لأنها، في سرده، أقرب إلى فورة غضب عارمة أجّجتها الهزيمة والقهر والجوع. شاركت بعض شخصيات الرواية عن وعي في رسم أحداث تلك الأيام، وانتهت تحت الأسوار، أو أنها تسللت بعد ذلك إلى البلدان القريبة؛ خلاصاً من موت أكيد، لكن الغالبية من الفقراء كانوا ملهوفين للقمة عيش كريمة مع «الحسناء»، بعد أن عانت طويلاً من وجبة «وحش الطاوة» بلا طماطم.

صدرت الرواية عن دار الرفاه للطباعة والنشر، وتقع في 131 صفحة من القَطع المتوسط. صمَّم الغلاف الفنان صالح جادري.

أصداء كبرى حول النهاية المثيرة للنسخة الاستثنائية

الدوري السعودي: تفاعل عالمي عنوانه «فرحة سانتو» و«خيبة رونالدو»

الرياض: مهند علي

حفل كثير من الصحف والمواقع العالمية بعناوين بارزة حول النهاية المثيرة والدراماتيكية للدوري السعودي للمحترفين، كما سلطت الضوء على النهاية الحزينة للأسطورة البرتغالي رونالدو، قائد فريق النصر، مقابل فرحة مواطنه نونو سانتو، مدرب فريق الاتحاد.

وتوج الاتحاد بطلاً للدوري السعودي لكرة القدم للمرة الأولى منذ 2009، بفوزه على مضيفه الفيحاء 3 - 0، السبت، في المرحلة الـ29 قبل الأخيرة، منهياً موسم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو وفريقه النصر خالي الوفاض.

ودخل الاتحاد إلى المباراة، وهو بحاجة للفوز لحسم اللقب، بغض النظر عن نتيجة مطارده المباشر النصر بأفضلية فارق 3 نقاط، وتفوقه عليه في المواجهتين المباشرتين.

ورفع الاتحاد بقيادة المدرب البرتغالي نونو إسبيريتو رصيده إلى 69 نقطة، مقابل 64 للنصر الذي سقط في فخ التعادل مع مضيفه الاتفاق 1 - 1.

وبدورها، عنونت جريدة «ماركا» الإسبانية على رحلة رونالدو المثيرة في الدوري السعودي بقولها: «كريستيانو رونالدو لن يفوز بلقب الدوري السعودي».

وقالت الصحيفة إن رونالدو لم يحقق هدفه المنشود بخطف لقب الدوري السعودي، رفقة فريقه النصر، رغم تسجيله 14 هدفاً في 16 مباراة، خاضها منذ التعاقد معه في يناير (كانون الثاني) الماضي.

أما موقع «توك سبورت» فأبرز حقيقة أن كريستيانو سينهي الموسم بلا ألقاب للموسم الثاني توالياً، بعد أن خسر أيضاً رفقة فريقه السابق مانشستر يونايتد الإنجليزي كل ألقاب الموسم الماضي.

أما شبكة «سبورتس إيليستريتد» العالمية فذكرت أن كريستيانو رونالدو الفائز بـ30 لقباً رفقة الفرق التي لعب لها من قبل، مثل مانشستر يونايتد وريال مدريد ويوفينتوس، لن يضم لقباً جديداً بقميص النصر هذا الموسم، حيث سبق للفريق أن خرج من نصف نهائي كأس السوبر السعودي بالهزيمة أمام الاتحاد 1 - 3، قبل أن يودع كأس الملك بالخسارة أمام الوحدة بهدف نظيف، ومن ثم خسر لقب الدوري، مساء السبت، لصالح الاتحاد قبل جولة من نهاية الموسم.

أما شبكة «رويترز» الإخبارية فأبرزت سيرة المدرب البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو، مدرب الاتحاد، وذكرت الشبكة أن هذا هو لقب الدوري الأول الذي يحققه في مسيرته، علماً بأن المدرب الذي سبق له تدريب وولفرهامبتون وتوتنهام هوتسبر، أحرز بذلك لقبه الثاني مع الاتحاد، بعد فوزه بلقب كأس السوبر السعودي منذ أسابيع.

أما شبكة «أسوشييتد برس» فقد نقلت تصريحات «سانتو» عقب الفوز، التي قال فيها: «أريد أن أشكر اللاعبين والجماهير على دعمهم هذا الموسم، فالجميع عمل بجد منذ البداية، الهدف المبكر الليلة كان مهماً للغاية من أجل استقرار الفريق فيما تبقى من اللقاء».

وعقّبت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية على خيبة الأمل الكبيرة التي حدثت لكريستيانو رونالدو، الذي انضم للنصر، والفريق في صدارة الترتيب، ورغم أنه أحرز 14 هدفاً فإن الفريق تراجع للمركز الثاني خلف الاتحاد بعد فقده كثيراً من النقاط.

أما صحيفة «ذا صن» البريطانية فقد نشرت صوراً كثيرة لكريستيانو وهو يخرج من الملعب مستبدلاً في الدقيقة 84، وخيبة الأمل تعلو وجهه، إضافة إلى صور أخرى من المباراة تبرز احتجاج كريستيانو وحارس مرمى النصر وليد عبد الله على بعض قرارات الحكم عبد الله الحربي خلال اللقاء. وقالت الصحيفة أيضاً إن كريستيانو الفائز من قبل بلقب دوري أبطال أوروبا 5 مرات، بواقع 4 مرات مع ريال مدريد، ومرة مع مانشستر يونايتد، توقف رصيده من ألقاب الدوري المحلية عند الرقم 7، حيث كان آخر لقب دوري يحرزه كريستيانو هو لقب الدوري الإيطالي، رفقة يوفينتوس، موسم 2019/ 2020، فيما يعود تاريخ آخر ألقابه عامة لإحرازه لقب كأس إيطاليا أيضاً مع يوفينتوس موسم 2020/ 2021.

> **دخل الاتحاد إلى المباراة، وهو بحاجة للفوز لحسم اللقب**

أخيراً، فقد أبرزت شبكة «يورو سبورت» العالمية نبأ تزامن خسارة كريستيانو للقب الدوري السعودي، مع خسارته في نفس الليلة صدارة هدافي بطولات الدوري الأوروبية الخمس الكبرى عبر التاريخ، التي خطفها النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، مساء السبت أيضاً، بإحرازه هدف فريقه باريس سان جيرمان في مرمى ستراسبرغ، ليصل ميسي إلى الهدف رقم 496 في 574 مباراة لعبها بقميصي فريقي برشلونة وسان جيرمان، وذلك بفارق هدف عن كريستيانو الذي أحرز 495 هدفاً خلال 626 مباراة لعبها بقمصان مانشستر يونايتد وريال مدريد ويوفينتوس.

رونالدو بدا غاضباً عقب نهاية المباراة التي جمعت فريقه بالاتفاق (تصوير: عيسى الدبيسي)

سانتو مدرب الاتحاد محتفلاً بلقب الدوري السعودي (تصوير: علي الظاهري)

يذكر أن رونالدو أخفق في التسجيل خلال التعادل 1 - 1 أمام الاتفاق، واستبدل قبل 6 دقائق من النهاية، ليكون الدون قد أحرز 14 هدفاً في 16 مباراة بالدوري.

وجاءت كل أهداف رونالدو في 8 مباريات، بينما فشل في 8 مباريات أخرى في هز الشباك.

لكن بصمة الهداف التاريخي لريال مدريد لم تكن حاضرة في المباريات الحاسمة، وبدا في أوقات كثيرة أنه يفتقر للتجانس.

ولا شك أن ما قدّمه رونالدو يفوق تماماً ما قدمه مهاجم النصر السابق هذا الموسم، وهو الكاميروني فينسن أبو بكر، الذي انتقل إلى بشكتاش التركي، بعدما سجل 4 أهداف في 11 مباراة. وفنياً بدا أن وجود رونالدو قلل من أهمية أو فاعلية أندرسون تاليسكا، حيث أحرز اللاعب البرازيلي 11 هدفاً في 11 مباراة دون وجود رونالدو، فيما سجل 7 أهداف في 11 مباراة بعد انضمامه، وإن كان قد تأثر بالإيقاف 3 مباريات، وبالإصابة أيضاً.

درس قاسٍ ومرحلة شاقة سبقت العودة المبجلة لمعانقة «الدوري»

شارع الصحافة... حشود صفراء وليلة احتفالية بـ«عودة النمر»

جدة: إبراهيم القرشي

استعاد مقر نادي الاتحاد، الكائن في شارع الصحافة بجدة، لياليه الملاح، واحتضن الآلاف من عشاقه في مشهد ملحمي وتاريخي زيّنته الأعلام الصفراء والسوداء والأدخنة المضيئة، بعد التتويج الكبير بلقب الدوري السعودي، الذي عاد إلى خزينة النادي العريق بعد غياب 13 عاماً.

الجماهير الاتحادية في نظر المنتمين للنادي «العميد»، هي الروح التي استنهضت همم الفريق لاستعادة أمجاده وحسم بطولة الدوري الغائبة عن خزائن النادي، إذ تصدرت المشهد الرياضي بحضورها ومؤازرتها بطرق مختلفة ومتنوعة، الأمر الذي دفع إدارات أندية ولاعبين بفرق منافسة للإشادة بروعتها.

ولم تكن انتصارات الاتحاد نتاج عمل فني فقط، بل إن هناك مواجهات كانت الجماهير هي عنصر الحسم خلالها، إذ أوقدت في اللاعبين الحماس والإصرار على تحقيق الانتصارات.

ولم يكن غريباً أن تتصدر تلك الجماهير المشهد الجماهيري في الدوري السعودي بوصفها أكثر الجماهير حضوراً للمدرجات، بعد تجاوزها حاجز الـ546 ألف مشجع، بأضعاف النصر، الذي حل بأكثر من 139 ألفاً.

ورغم خوض الاتحاد 14 مباراة على أرضه بملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية، و15 مواجهة خارج الأرض، فإن تصدّر جماهيره المشهد مع مرور 29 مباراة أمر غير مستغرب للصدارة الجماهيرية الاتحادية المعتادة لحرصها على الحضور في مباريات فريقها في الأحوال كلها.

واستلهم الاتحاد من درس الموسم الماضي القاسي، وإهدار اللقب في الأمتار الأخيرة، وتمسك هذه المرة بحلمه حتى أنجزه، بفضل الإدارة الفنية للمدرب البرتغالي نونو سانتو.

وسهرت الجماهير الاتحادية حتى ساعات الصباح الأولى من يوم أمس؛ فرحاً وبهجة بتحقيق الفريق لقب الدوري الاستثنائي المؤهل للمشاركة في مونديال الأندية، الذي تستضيفه المملكة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

حجازي قائد الاتحاد وسيلفي لا ينسى بعد التتويج المثير (تصوير: علي الظاهري)

حمد الله مبتهجاً باللقب الكبير (تصوير: علي الظاهري)

وشكّلت الجماهير الاتحادية لوحات فنية متعددة في المدرجات لتضفي بأسلوب الـ«التيفو»، المميز فكراً ومضموناً، جماليةً للملاعب لصالح فريقها، منها ما تم تناقله عبر وسائل إعلامية عربية وقارية وعالمية، إلى جانب أهازيجها التي بات صداها يتردد، ليس محلياً فقط، بل عربياً وقارياً.

وظلت الجماهير الاتحادية، ولا تزال، داعمة لفريقها طوال مشواره رغم تورطه في عديد من القضايا مع لاعبيه السابقين، مما تسبب في حرمانه من القيد، وفي أحيان أخرى الخصم من رصيد نقاطه في الدوري.

وكانت أبرز قضايا الاتحاد في السنوات الأخيرة المستحقات المالية للأسترالي جيمس ترويسي الذي غرّم النادي مليون يورو، إضافة لمنع النادي من التسجيل لفترتين، وقبلها خصم الاتحاد الدولي (الفيفا) 3 نقاط من نادي الاتحاد على خلفية قضية المحترف الأرجنتيني مانسو.



احتفالات تاريخية شهدها مقر نادي الاتحاد في جدة (تصوير: محمد المانع)

وفي موسم 2018 - 2019 وصلت بالاتحاد الحال للمنافسة على البقاء في دوري المحترفين، جراء تلك الالتزامات والمشكلات التي حاصرت النادي، واستمرت معاناة الاتحاد في موسم 2019 - 2020، إذ جاء في المركز الـ11 وبقي في المسابقة بعد عناء.

> **لم تكن انتصارات الاتحاد نتاج عمل فني فقط بل إن هناك مواجهات كانت الجماهير هي عنصر الحسم خلالها**

وعاد الاتحاد بعد موسمين كانا، إلى حد وصف جماهيره، «من طي النسيان»، لأجواء المنافسة على الدوري 2020 - 2021، ليعود الموسم التالي أكثر قوة، ومتصدراً الترتيب طيلة فترات الموسم قبل أن يفقد الصدارة في الجولات الأخيرة.

وكان لإدارة الرئيس أنمار الحائلي، ونائبه أحمد كعكي، دور بارز في مواجهة الظروف الصعبة بعد أن أعادت الفريق للمسار الصحيح، باجتياز أزمات الحرمان من القيد والديون، وحاولت اختيار أفضل ما يمكن من العناصر القادرة على صناعة الفارق في الخطوط جميعها.

وتجاوز الاتحاد بتحقيقه لقب دوري روشن للمحترفين أندية الشباب والفتح والأهلي، وبات الفريق الملقب بالعميد، ثالث أكثر الأندية تحقيقاً للقب على مستوى المحترفين، الذي بدأ منافساته عام 2008، بعد الهلال بـ7 ألقاب والنصر بـ3 ألقاب.

بينما عادل الاتحاد عدد مرات الفوز بلقب الدوري بمسمياته جميعها بـ9 ألقاب، في الوقت الذي يتصدر الهلال قائمة الفرق الأكثر تحقيقاً للقب بـ18 بطولة. وضم الاتحاد لقب الدوري الاستثنائي العالمي مع لقب بطولة السوبر السعودي الذي حققه للمرة الأولى في تاريخه بعد فوزه على الفيحاء بهدفين دون رد، في المباراة النهائية للبطولة على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض.

وأسهمت الكثافة الجماهيرية الاتحادية الكبيرة في تتويج الفريق بالدوري، وكأس السوبر الذي تجاوز به الحضور الجماهيري حاجز الـ47 ألف مشجع.

وكاد الاتحاد يحقق الثلاثية في الموسم الرياضي الحالي، قبل أن يفقدها بخسارة أمام الهلال في نصف نهائي بطولة كأس الملك، التي توج بها الأخير على حساب الوحدة.

وتحققت مكاسب عدة للاتحاد مع لقب الدوري، حيث سيعود للمشاركة القارية من الباب الكبير عبر مونديال الأندية ممثلاً للسعودية (البلد المستضيف للبطولة) بين 11 و22 ديسمبر المقبل. كما أكمل عقد المربع الذهبي للسوبر السعودي، حيث سيواجه الوحدة في نصف نهائي البطولة، التي ستشهد مشاركة 4 فرق للمرة الثانية بعدما كانت المنافسة تقتصر على بطلَي الدوري وكأس الملك.

يونايتد ثالثاً وفيلا يضمن مكاناً أوروبياً... ورحلة لوتون المضنية تنتهي بنجاح

نجاة إيفرتون وهبوط درامي لليستر وليدز في ختام مثير للدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح إيفرتون في النجاة من الهبوط، بينما ودّع ليستر سيتي (بطل 2016) وليدز يونايتد الدوري الممتاز الإنجليزي في نهاية درامية مثيرة بالجولة الأخيرة التي شهدت ضمان مانشستر يونايتد المركز الثالث، وأستون فيلا مكاناً مؤهلاً لبطولة أوروبية.

نجح إيفرتون الذي كان يملك مصيره بيديه في استغلال خوض مباراته الأخيرة بين جماهيره، وخرج منتصراً على بورنموث بهدف من تسديدة صاروخية للاعبه عبدولاي دوكوري، في الدقيقة 57، ما كان كافياً للتفوق على ليستر، رغم فوز الأخير 2 - 1 على وستهام يونايتد. واحتل إيفرتون المركز السابع عشر برصيد 36 نقطة، بفارق نقطتين أمام ليستر، الذي لحق بليدز المهزوم أمام توتنهام 1 - 4، وساوثهامبتون المتعادل مع ليفربول 4 - 4 إلى الدرجة الأولى.

ومرة جديدة، أفلح إيفرتون في النجاة من الهبوط في الجولة الأخيرة ليحافظ على سجله الرائع بعدم الغياب عن دوري الأضواء خلال 69 عاماً، لكن على الفريق الذي أنفق نحو 700 مليون جنيه إسترليني على صفقات متعددة في عهد المالك ذي الأصول الإيرانية، فرهاد موشيري، أن يحل لغز هذا الانحدار في المستوى.

ويدفع إيفرتون ثمن عدم الاستقرار الفني منذ رحيل المدرب الإيطالي كارل أنشيلوتي قبل 3 أعوام، وإسناد المهمة للإسباني رافائيل بينيتيز، المغضوب عليه من الجماهير، والذي لم يستمر سوى 6 أشهر، ثم تولى فرانك لامبارد المسؤولية منتصف الموسم الماضي، حيث أفلت الفريق من الهبوط بأعجوبة، ثم تواصل مسلسل التراجع هذا الموسم، لتتم إقالة لامبارد، وإسناد المهمة لشون دايك الذي نجح بصعوبة في إنقاذ الفريق.

وضمن أستون فيلا العودة إلى أوروبا، والمشاركة في دوري المؤتمر الموسم المقبل، بالفوز 2 - 1 على برايتون سادس الترتيب بفضل هدفي دوغلاس لويز وأولي واتكنز، مقابل هدف لدينيز أونداف، لينهي الدوري في المركز السابع، متقدماً على توتنهام، الذي لم يكن فوزه على ليدز كافياً لتأمين مكان أوروبياً.

واختتم فيلا الموسم برصيد 61 نقطة من 38 مباراة، بعدما حقق انتفاضة مذهلة تحت قيادة المدرب الإسباني أوناي إيمري، الذي تولى المسؤولية عندما كان الفريق يقبع تحت قيادة ستيفن جيرارد، بالقرب من منطقة الهبوط ويملك 12 نقطة من 13 مباراة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.



دوكوري (الثاني من اليسار) يسدد قذيفة في مرمى بورنموث منحت إيفرتون هدف البقاء (د.ب.أ)

وبعيداً عن صراع الهبوط المثير، ضمن مانشستر يونايتد المركز الثالث خلف سيتي المتصدر، وأرسنال ثاني الترتيب، بفضل فوزه على فولهام 2 - 1. وسجل جيدون سانشو في الدقيقة 39، والبرتغالي برونو فرنانديز (55) هدفي يونايتد ليقلب الفريق تأخره على ضيفه فولهام، الذي تقدم بضربة رأس من كيني تيتي في الدقيقة 19.

وظل نيوكاسل في مركزه رابعاً بعد التعادل 1 - 1 مع مضيفه تشيلسي الذي سينهي الموسم الأسوأ له منذ 1994، بالمركز الثاني عشر.

واختتم مانشستر سيتي (البطل) مشواره بخسارة أمام برنتفورد (التاسع) صفر - 1، سجّله إيثان بينوك قرب النهاية. وحقق أرسنال الوصيف انتصاراً عريضاً 5 - صفر على ولفرهامبتون، سجل منها السويسري غرانيت تشاكا هدفين في مباراة قد تكون الأخيرة له بعد 7 سنوات مع المدفعجية.

وأهدر تشاكا فرصة ذهبية لإكمال ثلاثيته، قبل أن يجعل بوكايو ساكا النتيجة 3 - صفر بتسديدة رائعة، ثم أضاف البرازيلي غابرييل خيسوس الرابع بعد الاستراحة، بينما أضاف ياكوب كيفيور الخامس قبل 12 دقيقة من النهاية.

واستعرض ساوثهامبتون، أول الهابطين إلى دوري الدرجة الأولى بعد 11 عاماً على التوالي في الممتاز، بتسجيل 4 أهداف في مرمى ليفربول، ليخرج متعادلاً 4 - 4.

وترك البرازيلي روبرتو فيرمينو بصمته في ظهوره الأخير مع ليفربول وسجل هدفاً (الثاني) في التعادل المجنون 4 - 4 أمام ساوثهامبتون، يمنح الفريق التقدم 2 - صفر في الدقيقة 14، وبعد أن سجل زميله ديوجو غوتا الهدف الأول بشكل مبكر. لكن ساوثهامبتون انتفض بشكل مذهل، وسجل بواسطة جيمس وارد - براوس وكمال الدين سليمانا، ليدرك التعادل قبل الاستراحة، ثم واصل وتقدم عبر سليمانا مجدداً في وقت مبكر من الشوط الثاني، واستغل آدم أرمسترونغ لاعب ساوثهامبتون خطأ ليجعل النتيجة 4 - 2 لأصحاب الأرض.

وتعافى ليفربول، الذي تأهل للدوري الأوروبي الموسم المقبل بعد احتلال المركز الخامس، وسجل مرتين في غضون دقيقة واحدة تقريباً عبر كودي جاكبو ثم غوتا مجدداً.

على جانب آخر، نجحت مساعي لوتون تاون للصعود إلى الدوري الإنجليزي الممتاز بعد رحلة مضنية، تسلق فيها المراتب من الدرجة الخامسة، ليخطف فريق الساحل الجنوبي مقعداً بين الكبار.

وتعرضت حملة لوتون لضربة عندما انتقل مدربه المحبوب نيثن جونز إلى ساوثهامبتون في وقت سابق هذا الموسم، لكنه رد الصاع صاعين بعدما نجح الفريق في الملحق، بينما لم يفلح جونز في مهمته لإنقاذ فريقه الجديد من الهبوط.

وكان جونز قد قاد لوتون للتأهل المباشر من دوري الدرجة الثالثة والوصول إلى قبل نهائي ملحق الصعود بالدرجة الثانية خلال حقبتين، تولى فيهما المسؤولية، لكنه رحل في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عندما كان الفريق يحتل المركز التاسع، ليضعه في مأزق. وبعدها جاء المدرب روب إدواردز، الذي كان أحدث ضحايا مقصلة واتفورد، ولم يتردد لوتون في التعاقد مع الرجل الذي قاد منافسه لمدة 3 سنوات ونصف السنة.

وقال غاري سويت، الرئيس التنفيذي للنادي آنذاك: «بصراحة... إذا تجنبنا كل من له صلة بمنافسينا، فسيحد هذا بصورة ما خياراتنا». وما حدث بعد ذلك أصبح من التاريخ، إذ أنهى لوتون دوري الدرجة الثانية في المركز الثالث وتأهل إلى ملحق الصعود بفضل مسيرة خالية من الهزائم استمرت 14 مباراة. واجتاز لوتون منافسه سندرلاند في قبل النهائي، رغم الخسارة ذهاباً، قبل أن يهزم كوفنتري سيتي بركلات الترجيح في مباراة نهائية مثيرة، أقيمت في إستاد ويمبلي ليعود لدوري الأضواء، بعد غياب استمر 31 عاماً.

وقال كارلتون موريس، هداف لوتون هذا الموسم: «كنا نظن أننا في ورطة لأن مستوانا كان مزرياً عندما سددنا ركلات ترجيح في المران، من الجيد أن رفع الجميع مستواهم في الوقت المناسب... قلت لزملائي إن الوقت قد حان لنظهر معدننا كرجال ونرتقي لمستوى الحدث. سجلنا كل ركلات الترجيح الست رغم الضغط الهائل».

قد يدرّ الصعود لدوري الأضواء 290 مليون جنيه إسترليني (366 مليون دولار)، لكن إدواردز يتعامل بواقعية مع الوضع، قائلاً: «لن نفقد صوابنا. سيتعين علينا استغلال نقاط قوتنا. ندرك أنه سيكون التحدي الأكبر على الإطلاق. إنها مسابقة الدوري الأفضل بأفضل المدربين. نعرف مدى صعوبة الأمر. خاضت الجماهير بعض الأوقات الحالكة. من الرائع أن نرسم البسمة على وجوههم».

وعاصر بيلي - رادوك مبانزو رحلة الفريق برمتها منذ انضمامه في 2014 عندما كان يتدرب في رقعة أرض مخصصة للكلاب، قبل أن يترقى النادي في مسابقات الدوري، ما منحه أموالاً مكّنته من تشييد منشآت جديدة.

وبات مبانزو (29 عاماً)، الذي خاض 367 مباراة مع لوتون، أول لاعب يصل من دوري الهواة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز مع فريق واحد.

وقال مازحاً: «لقد فعلت كل شيء في كرة القدم، سأعتزل هذا الصيف. لقد كانت رحلة مليئة باللحظات الحلوة والمرة، لكن عليك أن تثق في نفسك. وها أنا ذا، أصبحت لاعباً في الدوري الإنجليزي الممتاز».

وسيكون إستاد كينيلوورث رود أصغر إستاد في الدوري الممتاز بسعة تتجاوز 10300 متفرج بقليل، وهو أمر مقبول عندما كان يلعب في دوري الدرجة الخامسة، قبل عقد من الزمن، وليس في الدوري الممتاز.

وسينفق النادي 10 ملايين جنيه إسترليني لتطوير الملعب، قبل انطلاق الموسم في أغسطس (آب) المقبل، لكن الإستاد الكامن وسط شرفات المنازل له سحره الخاص، وقد يمثل سلاحاً قوياً.

وبعودة الفريق إلى دوري الأضواء، سيتعين على اللاعبين تهيئة أنفسهم للعب على أكبر ملاعب البلاد، لكن المدافع دان بوتس قال إن التفكير في مواجهة مانشستر يونايتد أو سيتي على ملعبيهما سيتأجل في الوقت الحالي، وأوضح مبتسماً: «رحلة فيغاس أولاً. سنستمتع بهذه اللحظة، وبعدها ستبدأ الاستعدادات».

روب إدواردز نجح في المهمة الصعبة مع لوتون (أ.ف.ب)

عودة رومنيغيه لمنصب المدير التنفيذي... وحملة تغييرات في النادي البافاري

الألمان لا يشعرون بأحقية البايرن في التتويج... واللقب يمنح توخيل فرصة جديدة

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

أكّد رئيس نادي بايرن ميونيخ، هيربرت هاينر، أن منصب المدرّب توماس توخيل آمن مع بطل الدوري الألماني لكرة القدم، مؤكداً في الوقت نفسه عودة المدير التنفيذي السابق كارل-هاينز رومنيغيه لمنصبه.

وظفر بايرن ميونيخ (الأحد) بلقبه الحادي عشر توالياً في الدوري بعد فوزه على كولن 2 - 1، وتعثّر غريمه (بروسيا دورتموند) أمام ماينز 2 - 2، لكنه أعلن إقالة الرئيس التنفيذي أوليفر كان، والمدير الرياضي حسن صالح حميديتش بعد انتهاء المباراة.

وكان بايرن قد أقال مدربه يوليان ناغلسمان في مارس (آذار) الماضي، وذلك بعد تذبذب نتائج الفريق عقب فترة التوقف بسبب منافسات كأس العالم، لكن بديله توخيل لم يفلح في تقديم الأفضل، بل خرج البايرن تحت قيادته من دوري أبطال أوروبا وكأس ألمانيا في مرحلة دور الثمانية، ولم يغطِّ التتويج بلقب الدوري على مساوئ الموسم.

وفي مؤتمر صحافي، أمس، أوضح هاينر أن الثنائي أوليفر كان وحميديتش أُقيلا لأن «أداء النادي في النصف الثاني من الموسم لم يكن كما نتخيّل أن يكون بايرن ميونيخ، لكن النادي ليس لديه أي تفكير على الإطلاق في إقالة توخيل».

وأضاف: «نحن مقتنعون تماماً بتوماس توخيل. إنه أحد أفضل المدربين في أوروبا، وقد أظهر ذلك في أندية عدة. لا أعرف لماذا لا ينبغي أن يكون مدربنا».

ودفع كان وحميديتش ثمن معاناة النادي البافاري في نهاية الموسم، وحملتهما الجماهير سبب الخرج من الدور ربع النهائي لمسابقتي كأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا لأنهما كانا وراء إقالة ناغلسمان والإتيان بتوخيل في الأسابيع الحاسمة من نهاية الموسم.

وأكد هاينر عودة رومنيغيه، الذي لعب للنادي لمدة عقد، وشغل منصب الرئيس التنفيذي حتى قبل قدوم أوليفر كان في عام 2021. وقال هاينر إن بايرن سيعتمد بشدة على الخبرة الرياضية للنادي، بما في ذلك عودة رومنيغيه، بالإضافة إلى إعطاء توخيل دوراً أكبر. وكشف رئيس النادي البافاري أيضاً أن كان وحميديتش أُبلغا بالقرار يوم الخميس «في وقت مبكر بما يكفي ليكون لديهما الوقت للتعامل مع الوضع» و«احتراماً لهذين الرمزين في بايرن ميونيخ».

ولم يسافر كان مع بعثة الفريق إلى كولونيا لإصابته بالإنفلونزا، لكن حارس مرمى بايرن ميونيخ السابق وقائده قال، عبر حسابه على «تويتر»، إن النادي منعه من السفر لحضور مباراة المرحلة الأخيرة.

وقال هاينر إن حميديتش تلقّى القرار «بشكل جيد للغاية»، لكن «أجرينا المحادثة نفسها مع أوليفر كان، وللأسف لم تسر الأمور على ما يرام. لم نتمكن من إنهاء الأمر ودياً، وبسبب ذلك، لم يستطع حضور المباراة الختامية».

واعترف هاينر بأن الفوز الصعب بالدوري لا يمكن أن يخفي الموسم السيئ الذي قدمه البايرن، كما أشار مهاجم الفريق توماس مولر إلى تفهمه شعور البعض بأن الفريق البافاري لا يستحق الفوز باللقب الذي جاء بفضل تعثر المنافس (دورتموند) بالتعادل في آخر جولة.

وكان مولر، الذي لعب للبايرن طوال مسيرته، ومنذ عام 2010 وهو يسيطر مع فريقه على اللقب، قد صرح قائلاً عقب التتويج: «أظن أن لقب الموسم الحالي كان الأكثر جنوناً، لكن كل شخص مهتم بالكرة الألمانية ربما لديه شعور بأننا لا نستحق اللقب حقاً، أنا أتفهم ذلك. النصف الثاني من الموسم كان مليئاً بالفوضى داخل وخارج الملعب».

الدوري الأميركي للسلة: مباراة سابعة حاسمة بين سلتيكس وميامي هيت

ميامي: «الشرق الأوسط»

فرض بوسطن سلتيكس مباراة سابعة في نهائي المنطقة الشرقية عندما حقق فوزاً درامياً في الأنفاس الأخيرة على مضيفه ميامي هيت 104 - 103 بفضل تسديدة من ديريك وايت، ليتعادلا 3 - 3 في سلسلة مواجهاتهما لبلوغ نهائي الدوري الأميركي للمحترفين لكرة السلّة.

وأصبح فريق سلتيكس رابع فريق في تاريخ الدوري الأميركي للمحترفين يدرك التعادل في سلسلة المباريات الفاصلة بعد تأخره 3 - صفر.

وستتاح له فرصة اليوم لتسجيل إنجاز أكثر إثارة، في حال تمكّن من أن يصبح أول فريق يفوز بسلسلة بعد خسارته في المباريات الثلاث الأولى، وحجز مكان له في النهائي ضد دنفر ناغتس. وكانت الخسارة قاتلة لميامي الذي كان على بعد أقل من ثانية من بلوغ النهائي السابع له، لولا سلّة وايت الأخيرة.

وكان فريق سلتيكس الأفضل في المباراة، لكن ميامي كان على وشك انتزاع الفوز وحسم السلسلة عندما تعرض جيمي باتلر لخطأ من آل هورفورد عندما كان يحاول التسديد من مسافة ثلاث نقاط.

ومع بقاء ثلاث ثوانٍ من المباراة، حافظ باتلر الذي كان أقل من المستوى المطلوب حتى ظهر في وقت متأخر من الربع الرابع، على هدوئه ليسجّل الرميات الثلاث الحرة ويمنح هيت التقدم 103 - 102.

وفيما بدا الإقصاء محسوماً لبوسطن، ارتدت محاولة ثلاثية من ماركوس سمارت بحافة السلّة، لكن وايت كان يقظاً وقوياً لالتقاط الكرة وتسجيلها قبل جزء من الثانية لقرع جرس نهاية المباراة. وأصيب جمهور ميامي بالذهول عندما احتفل فريق سلتيكس مع حشد من جماهيره في الملعب. وقال وايت بعد الفوز الدرامي: «وصلت الكرة إليّ، سددتها وسقطت داخل السلة، كان شعوراً رائعاً».



وايت (يمين) أمام باتلر في الصراع المستمر بين سلتيكس وميامي (إ.ب.أ)

وتابع: «أنا سعيد لأننا فزنا. مهما كلف الأمر. لم يكن أمامنا سوى الضغط حتى النهاية للحفاظ على الأمل، نحن سعداء بهذا الفوز المثير».

أما مدرب ميامي إيريك سبولسترا فقال: «هجمة مرتدة وكل شيء اختلف. هذا هو المكان الوحيد الذي كان من الممكن أن يرتد ليؤذينا. اعتقدت أن لدينا الكثير من الأشياء التي غطتها هذه المباراة، وأحياناً لا تسير الأمور كما تشتهيها».

وكان جايسون تاتوم أفضل مسجّل لبوسطن مع 31 نقطة و11 متابعة وخمس تمريرات حاسمة، بينما أحرز جايلن براون 26 نقطة و10 متابعات. ودخل باتلر الشوط الرابع برصيد تسع نقاط فقط، لكنه انتهى برصيد 24 نقطة، بينما قدم كايلب مارتن 21 نقطة لميامي.

وتقدّم سلتيكس بفارق 11 نقطة في منتصف الربع الثاني، حيث عانى ميامي على طرفي الملعب، لكن هيت اندفع لتقليص الفارق إلى 57 - 53.

وفتح بوسطن تقدماً بفارق عشر نقاط على الأقل في الربع الثالث، ولكن مرة أخرى لم يستطع شلّ ميامي، فوجد هيت طريقه لانتزاع التقدّم 83 - 82 مع بقاء 7:57 دقيقة في الربع الرابع.

لكن سلتيكس رد بقوة بتسجيل 16 نقطة مقابل 5، قبل أن تبدأ الدراما المتأخرة في الظهور، حيث سجل باتلر 10 نقاط ليمنح ميامي التقدم قبل ثلاث ثوانٍ من النهاية.

وتحدّث باتلر بكلام فلسفيّ عن حالة الهزيمة، قائلاً: «هذه هي كرة السلة بالنسبة لنا. إنها المنافسة في أرفع مستوى. مسلية جداً جداً جداً».

وأضاف «يمكننا القيام بذلك. أعلم أننا سنفعل ذلك. يجب أن نلعب خارج أرضنا ونفوز في بيئة صعبة للغاية. لكننا قادرون على ذلك. لذلك فلنعمل».

فيرستابن بطلاً لسباق «موناكو»

موناكو: «الشرق الأوسط»

توج الهولندي ماكس فيرستابن، سائق «ريد بول»، بسباق «جائزة موناكو الكبرى» أمس ليعزز صدارته لبطولة العالم لـ«فورمولا 1».

وهيمن فيرستابن، بطل العالم في العامين الماضيين، على السباق منذ البداية حتى النهاية متفوقاً على سائقي: «آستون مارتن» المخضرم الإسباني فرناندو ألونسو، و«ألبين» الفرنسي إستيبان أوكون.

وحقق فيرستابن (25 عاماً)، أول المنطلقين، فوزه الرابع هذا الموسم والـ39 في مسيرته، ليعزز صدارته للترتيب العام، رافعاً رصيده إلى 144 نقطة، متقدماً بفارق 39 نقطة عن زميله المكسيكي سيرجيو بيريز المنطلق من المراكز الأخيرة بعدما تعرض لحادث خلال التجارب ليكتفي بالمركز الـ16 خارج جدول النقاط.

كما عزز فريق «ريد بول» صدارته للصانعين برصيد 249 نقطة بفارق 129 نقطة عن «آستون مارتن» الذي يتقدم بدوره بفارق نقطة عن «مرسيدس» الثالث.

وقال فيرستابن، الذي أنهى السباق (78 لفة) بفارق 27,921 ثانية عن أقرب منافسيه: «كدت ألمس الجدران مرات عدة. كان الأمر صعباً للغاية هناك، لكن هذه هي (موناكو)».

وتابع: «من الرائع الفوز هنا والطريقة التي فزنا بها رغم رداءة الطقس والبقاء هادئاً وإعادة الكأس إلى الوطن».

من ناحيته، أثنى ألونسو (41 عاماً) على الفائز فيرستابن وقال: «ماكس كان يقود سيارته بأسلوب جيد للغاية. لم يكن لدينا أي فرصة للفوز».

وحل سائقا «مرسيدس» البريطانيان لويس هاميلتون، رغم حصوله على عقوبة 5 ثوانٍ، وجورج راسل، في المركزين الرابع والخامس توالياً، فيما وصل ابن الإمارة سائق «فيراري» شارل لوكلير سادساً. وأكمل المراكز العشرة الأولى الفرنسي بيار غاسلي (ألبين) والإسباني كارلوس ساينز (فيراري) وسائقا «ماكلارين» البريطاني لاندو نوريس والأسترالي أوسكار بياستري.

الشروط المالية التعجيزية لنابولي للتخلي عن أوسيمين تجبر تن هاغ للبحث عن بدائل

يونايتد يتحرك سريعاً من أجل صفقة هاري كين ومهتم بضم ماونت

لندن: جاكوب شتاينبرغ *

سيعمل مانشستر يونايتد على تسهيل المفاوضات مع توتنهام من خلال تقديم عرض رسمي في أسرع وقت ممكن للحصول على خدمات المهاجم الإنجليزي الدولي هاري كين هذا الصيف، كما يستعد لتكثيف مفاوضاته لضم ماسون ماونت من تشيلسي.

ويحرص المدير الفني للشياطين الحمر، إريك تن هاغ، على التعاقد مع مهاجم جديد، ووضع هاري كين على رأس قائمة مختصرة تضم أيضاً نجم نابولي، النيجيري فيكتور أوسيمين، ومهاجم أتالانتا، راسموس هولوند. يريد نابولي 150 مليون يورو (130 مليون جنيه إسترليني) للتخلي عن خدمات أوسيمين، وهو ما سيجعل من الصعب على مانشستر يونايتد التعاقد مع اللاعب. أما المهاجم الدنماركي هولوند، البالغ من العمر 20 عاماً، فيُنظر إليه على أنه موهبة مبشرة وخيار طويل الأمد إذا انتقل إلى «أولد ترافورد» خلال الصيف الحالي.

يدرك مانشستر يونايتد جيداً أنه لن يكون من السهل إقناع رئيس توتنهام، دانيال ليفي، بالسماح لكين بالرحيل، خاصة أن الأخير يتعرض لضغوط هائلة حالياً بعد نتائج الفريق المخيبة للآمال هذا الموسم، بل ووصل الأمر لمطالبة جمهور السبيرز باستقالة ليفي من منصب رئيس مجلس الإدارة. لم يتعاقد توتنهام مع مدير فني جديد حتى الآن، ويواجه خطر فقدان التأهل للمسابقات الأوروبية الموسم المقبل، وسيواجه المزيد من المشكلات إذا خسر جهود كين.

من المعروف أن ليفي صعب للغاية في التفاوض، وهناك شعور بأنه يرغب في الإبقاء على كين، على الرغم من أن عقد قائد المنتخب الإنجليزي مع النادي ينتهي العام المقبل. يلتزم كين بالصمت بشأن مستقبله، لكن لا توجد مؤشرات على أنه مستعد لتمديد عقده مع السبيرز. وبالتالي، هناك احتمال لأن يخسر توتنهام جهود اللاعب الذي يحق له الرحيل مجاناً العام المقبل.

ومع ذلك، يعتقد مانشستر يونايتد أن التعاقد مع كين سيجعله قادراً على المنافسة على البطولات والألقاب بقوة، ويرغب في جس نبض ليفي لمعرفة رأيه بشأن إمكانية التخلي عن خدمات المهاجم الإنجليزي الدولي. لكن يونايتد لا يريد أن ينفق معظم الأموال المخصصة لتدعيم صفوف الفريق على التعاقد مع كين وحده. ويُعتقد أن مانشستر يونايتد سيتحرك سريعاً وفي أقرب وقت ممكن على أمل إقناع ليفي ببيع كين بمقابل مادي معقول، خاصة أن تن هاغ وضعه على رأس أولوياته.

وربما يساوم توتنهام لرفع قيمة هاري كين بعد أن ذكرت مصادر إسبانية أن اسمه على طاولة ريال مدريد، وربما يكون ضمن صفقة تبادلية.

هناك خيارات أخرى أمام مانشستر يونايتد، أبرزها أوسيمين هداف نابولي والدوري الإيطالي، الذي كان أحد الأسباب الرئيسية في تتويج ناديه بلقب الدوري هذا الموسم. لكن الشروط المالية التي وضعها نابولي بعدم التفريط في مهاجمه بأقل من 150 مليون إسترليني، ستصعّب من مهمة يونايتد، خاصة في ظل المنافسة الشرسة من جانب تشيلسي الذي يرغب أيضاً في ضم المهاجم النيجيري. ولا يرغب يونايتد في إنفاق أكثر من 100 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعب نابولي، خاصة أنه ليس له أي تجارب في الدوري الإنجليزي الممتاز من قبل، وهناك إمكانية لعدم تأقلمه في مسابقة تحتاج لكثير من القوة البدنية والذهنية.

ويعد هولوند خياراً أرخص ويحظى بتقدير كبير من جانب مانشستر يونايتد، لكن النادي الإنجليزي يدرك جيداً أن اللاعب لا يزال صغيراً في السن ولن يكون بمقدوره أن يتحمل عبء قيادة خط هجوم الفريق بداية من الموسم المقبل. انضم اللاعب الشاب إلى أتالانتا قادماً من شتورم غراتس الصيف الماضي ولفت الأنظار بشدة خلال أول موسم له في الدوري الإيطالي الممتاز. بزغ نجم هولوند عندما سجل ثلاثة أهداف مع منتخب الدنمارك أمام فنلندا في مارس (آذار) الماضي، لكن مانشستر يونايتد يعتقد أنه سيكون بحاجة إلى ضم مهاجم آخر حتى لو تعاقد مع هولوند.



رحلة هاري كين شارفت على الانتهاء ويونايتد أبرز المهتمين بضمه (رويترز)

> **عقد كين قائد المنتخب الإنجليزي مع توتنهام ينتهي العام المقبل واللاعب يرغب في الانتقال لنادٍ يحقق طموحاته**

ويسعى تن هاغ أيضاً إلى تدعيم خط الوسط، ويعتقد يونايتد أن لديه فرصة قوية للتعاقد مع ماونت، الذي سيرحل عن تشيلسي على الأرجح. وينتهي عقد ماونت مع ناديه اللندني الموسم المقبل، ولا يبدو مستقبله مع الفريق واضحاً في ظل توقف المحادثات بشأن تمديد عقده.

ويرغب آرسنال وليفربول أيضاً في التعاقد مع لاعب خط الوسط الإنجليزي الدولي أيضاً، وتشير تقارير إلى أن ليفربول هو الأوفر حظاً للحصول على خدماته، خاصة أن الأخير يريد تعويض رحيل عناصر رئيسية بنهاية هذا الموسم مثل روبرتو فيرمينو وجيمس ميلنر في نهاية الموسم الحالي.

ويرغب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، الذي من المقرر أن يتولى قيادة تشيلسي مع بداية الموسم المقبل، في الحفاظ على خدمات ماونت، لكن تقارير تشير إلى أن اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً يريد الرحيل عن «ستامفورد بريدج» بعدما تراجعت فرصه في حجز مكان أساسي. وكان رفض تشيلسي تلبية المطالب المالية لماونت، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقة بين الطرفين خلال الأشهر الأخيرة. ويُعتقد أن تشيلسي، الذي يريد التخلص من عدة لاعبين في السنة الأخيرة من عقودهم، يريد الحصول على 60 مليون جنيه إسترليني على الأقل للموافقة على رحيل ماونت، لكنه في النهاية ربما يقبل بنصف هذا المبلغ.

يريد تن هاغ التعاقد مع المزيد من اللاعبين لتدعيم خط وسط فريقه، ويؤمن بأن ماونت سيكون إضافة قوية للغاية بسبب قدرته على اللعب في أكثر من مركز، فضلاً عن المجهود الكبير الذي يبذله داخل المستطيل الأخضر. ويبدي مانشستر يونايتد أيضاً اهتماماً بالتعاقد مع لاعب خط وسط تشيلسي ماتيو كوفاتيتش، ويمكنه الدخول في منافسة مع آرسنال ونيوكاسل من أجل التعاقد مع ديكلان رايس من وستهام. وتشير تقارير إلى أن مانشستر سيتي وبايرن ميونيخ أيضاً يرغبان في التعاقد مع كوفاتيتش.

ماونت يرغب في الرحيل عن تشيلسي (غيتي)

*خدمة «الغارديان»

رحيل عدد كبير من اللاعبين هذا الصيف يفتح الباب للمدير الرياضي لضم المواهب التي تتناسب مع بطل فرنسا

«الكشاف» كامبوس أمام فرصة لإعادة بناء سان جيرمان

باريس: آدم وايت *

وصل البرتغالي لويس كامبوس إلى باريس سان جيرمان الصيف الماضي بصفته أكثر الكشافين ذكاءً في عالم كرة القدم في الوقت الحالي، لكن قدرته على مساعدة الأندية المتوسطة على إبرام تعاقدات رائعة بتكلفة منخفضة لم تظهر في باريس سان جيرمان، نظرا لأن النادي الباريسي يعمل في سوق مختلفة تماماً، ويركز على الصفوة من المشاهير.

ويمكن إرجاع العديد من المشاكل التي يعاني منها باريس سان جيرمان حاليا إلى التعاقد الغريب مع المدير الفني كريستوف غالتييه والصفقات التي أبرمها النادي دون دراسة أو رؤية واضحة.

ومع وصول كامبوس، كانت هناك آمال لأن تكون هذه بداية النهاية لسياسة التعاقد مع الأسماء الكبيرة بمبالغ مالية خرافية بغض النظر عن دراسة تأثيرها على الفريق، وهي السياسة التي بدأت مع الاستحواذ القطري على النادي خلال العقد الماضي، لكن لم يتغير الكثير من الأمور، بل كان منصب كامبوس نفسه مهددا في الآونة الأخيرة حتى جاءت بعض الظروف التي صبت في صالحه.

تعاقد سان جيرمان مع ليونيل ميسي قبل عامين من الآن في صفقة ربما تكون الأكثر شهرة في تاريخ النادي، لكن قصة النجم الأرجنتيني مع النادي الباريسي قد انتهت على الأرجح قبل أسبوعين، بعد الخلاف الذي دب بين الطرفين بسبب سفر اللاعب إلى المملكة العربية السعودية دون الحصول على إذن من النادي. وفي الوقت الذي تسعى فيه أندية سعودية للتعاقد مع النجم الأرجنتيني، الذي نشر اعتذاراً لسان جيرمان على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي ظل تحرك نادي برشلونة أيضاً لاستعادة نجمه السابق، تعرض ميسي لصافرات وصيحات الاستهجان من قبل مشجعي النادي الباريسي حتى بعد أن سجل هدف التعادل 1 - 1 أمام ستراسبورغ الذي ضمن تتويج الفريق بالدوري السبت.

ويمكن وصف الفترة التي قضاها ميسي في باريس بأنها أقرب إلى الفشل، رغم أن النجم الأرجنتيني سيرحل بعد الحصول على لقبين للدوري الفرنسي الممتاز، ودون الحصول على أي لقب للكؤوس المحلية، والأهم من ذلك أنه لم ينجح في قيادة النادي الباريسي للحصول على لقب دوري أبطال أوروبا. وعلى الرغم من أن ميسي قد يكون أعظم لاعب في تاريخ كرة القدم على الإطلاق، فإن عدم رغبته (أو ربما عدم قدرته بسبب وصوله إلى الخامسة والثلاثين من عمره) على الضغط باستمرار على الفريق المنافس أو القيام بالواجبات الدفاعية، تجعله صفقة غير جيدة من الناحية الرياضية - خاصة وأن النادي كان لديه بالفعل مهاجمان يلعبان بنفس الطريقة (كيليان مبابي والبرازيلي نيمار).

وفي ظل اعتماد المنافسين على اللعب الجماعي والضغط وحدة واحدة عند فقدان الكرة، والذي أصبح أكثر أهمية من أي وقت مضى، بدا العمل الفردي لسان جيرمان وكأنه رياضة مختلفة تماما عند مقارنته بما تقدمه أندية أخرى مثل آرسنال أو مانشستر سيتي في إنجلترا.

قد يؤدي رحيل ميسي إلى نزوح جماعي هذا الصيف، إذ لا يتبقى في عقد كيليان مبابي مع سان جيرمان سوى عام واحد فقط، ولم يتم تفعيل التمديد لعام إضافي حتى الآن، ويقال إن اللاعب في طريقه إلى ريال مدريد. وعلى الرغم من أن عقد نيمار مستمر حتى عام 2027، فإنه يفكر أيضاً في مستقبله بعد أن «احتج» مشجعو سان جيرمان خارج منزله على الرغم من غيابه عن آخر 12 مباراة بسبب الإصابة.

ويمكن القول إن حارس المرمى الإيطالي جيانلويجي دوناروما والظهيرين نونو مينديز وأشرف حكيمي ولاعب الوسط فيتينا هم اللاعبون الكبار الوحيدون الذين يمكن التأكيد على استمرارهم مع الفريق خلال الموسم المقبل. في المقابل يبلغ الإسباني سيرجيو راموس من العمر 37 عاما، ويبدو أن رحلته مع النادي الباريسي قد انتهت، كما يدخل المدافعان بريسنيل كيمبيمبي وماركينيوس عامهما الأخير في عقديهما مع النادي. وعلى الرغم من موافقة لاعب خط الوسط الإيطالي ماركو فيراتي على تمديد عقده مؤخرا، فإن بعض التقارير تشير إلى احتمال رحيله هو الآخر. وفي ظل رغبة النادي في العمل على تقليل نفقاته بسبب قواعد اللعب المالي النظيف، فقد يكون الباب مفتوحا للباقي أيضا.

تُعد هذه الاضطرابات شيئا جيدا للغاية بالنسبة لكامبوس للقيام بدوره وإثبات أنه واحد من أفضل كشافة اللاعبين في أوروبا، بعدما ساهم بشكل كبير في فوز كل من ليل وموناكو بلقب الدوري الفرنسي الممتاز في السنوات الأخيرة. لقد عانى باريس سان جيرمان كثيرا بسبب الخيارات قصيرة الأمد التي يعتمد عليها في ظل ملكية القطريين على النادي، وقد يكون من الأفضل إعطاء كامبوس مزيدا من الوقت لإعادة بناء الفريق، بدلا من تعيين فريق إداري جديد. ويُحسب لكامبوس أنه يعمل بطريقة أكثر منطقية من تلك التي يعتمد عليها مُلاك النادي الباريسي.

قد تكون إعادة بناء فريق سان جيرمان تحدياً مثيراً لمدير رياضي مثل كامبوس، خاصة حال رحيل ميسي وراموس ونيمار. سيكون أمام كامبوس مهمة تفكيك هذه المجموعة التقليدية من اللاعبين الكبار في باريس سان جيرمان، بعدما فشلوا في تحقيق النتائج المتوقعة منهم. يبلغ كيمبيمبي من العمر 27 عاما، وفشل في تقديم مستويات ثابتة، ومن غير المرجح أن يتحسن مستواه، ونادراً ما أظهر أنه مستعد للعب على مستوى النخبة في أكبر المباريات. وعلاوة على ذلك، لم يكن ماركينيوس على قدر التوقعات في اللحظات المهمة، وخاصة في المباراة التي انهار فيها الفريق الموسم الماضي أمام ريال مدريد في دوري أبطال أوروبا. ووصل فيراتي إلى الثلاثينات من عمره، وتراجعت قوته البدنية كثيرا. لكن على كامبوس الذي تعاقد مع كارلوس سولير وريناتو سانشيز وفابيان رويز بمبالغ مالية زهيدة نسبيا وفشلوا جميعا في تقديم مستويات جيدة، أن ينظر إلى أن طموحات سان جيرمان تختلف.

وتشير تقارير إلى اهتمام عدد من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز بالتعاقد مع المهاجم الشاب هوغو إيكيتيكي بعد موسم عصيب قضاه في سان جيرمان. وحتى دانيلو بيريرا، الذي قدم موسما جيدا رغم أنه يلعب في غير مركزه الأصلي في قلب الدفاع، تم إدراجه على أنه «غير مرغوب فيه» الصيف الماضي. ولسوء حظ كامبوس، ينطبق الأمر نفسه أيضا على كل من ماورو إيكاردي، وعبدو ديالو، وجوليان دراكسلر، وكيلور نافاس، ولايفين كورزاوا، وليناندرو باريديس، وجورجينيو فينالدوم. لقد أثبتوا جميعا أنهم غير قادرين على تقديم الإضافة اللازمة للفريق، ولا يتبقى في عقد كل منهم سوى موسم واحد فقط، ومن المرجح أن يعود معظمهم من الإعارة في يوليو (تموز).

من المؤكد أن الأجور الخيالية في سان جيرمان تعني أن العديد من اللاعبين قد يفضلون الاستمرار، لأنهم لن يعثروا على أندية قادرة على دفع الرواتب نفسها التي يحصلون عليها. ومع ذلك، يمكن للنادي أن يحصل على مئات الملايين من الجنيهات إذا وجد المشترين المناسبين. وفي حال النجاح في ذلك، فإنه سيعطي كامبوس موارد مالية كبيرة لإبرام تعاقدات جديدة وبناء فريق قوي.

سيكون مستقبل مبابي بالطبع محورياً، من الناحيتين الرياضية والمالية. تؤكد التقارير الواردة من فرنسا على أن النادي الباريسي يريد بناء الفريق حول اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً، لكن سيكون من الأفضل لباريس سان جيرمان أن يقبل عرضاً ضخماً آخر من ريال مدريد إذا لم يوافق اللاعب على تمديد عقده. وإذا لم يفعل ذلك، فقد يكون سان جيرمان مرة أخرى على وشك خسارة 180 مليون يورو وربما أفضل لاعب في العالم مجاناً.

كامبوس (يسار) مع ناصر الخليفي رئيس سان جيرمان (إ.ب.أ)

كامبوس أمام فرصة مثالية لإعادة بناء سان جيرمان (رويترز)

*خدمة «الغارديان»

12 ألف طالب سعودي يشاركون برناوي والقرني تجاربهما الفضائية

الرياض: عمر البدوي

ثلاثة أيام من التجارب العلمية والاستكشافية، ينخرط فيها نحو اثني عشر ألف طالب وطالبة من المدارس السعودية مع رائدي الفضاء السعوديين ريانة برناوي وعلي القرني، عبر البث اللحظي من فوق متن محطة الفضاء الدولية، لمشاركة التجارب وتلقي أسئلة الطلاب العلمية واستفساراتهم حول طرق العيش في الفضاء، وطبيعة الحياة اليومية على متن المحطة الدولية.

وتستثمر «الهيئة السعودية للفضاء» أولى رحلات برنامجها لرواد الفضاء السعوديين، لتعظيم أثر الرحلة العلمية التي أطلقت الأحد الماضي، ومشاركة آلاف الطلاب من 47 مدينة ومنطقة في السعودية، لمواكبة الحدث وتحقيق التحفيز المأمول منه في صناعة جيل متطلع لعلوم الفضاء، وإلهام الشباب السعودي والعربي بهذا القطاع الحيوي.

تجارب تفاعلية من الفضاء إلى الأرض

ولتعزيز الوعي المعرفي لدى طلاب المدارس السعودية، بعلوم الفضاء، أجرى رائدا الفضاء السعوديان، خلال يومي السبت والأحد، تجارب تفاعلية تجمعهما عبر البث اللحظي مع طلاب المدارس في السعودية، الذين أبدوا تفاعلاً وحماساً لاكتشاف نتائج تلك التجارب، فيما يراقبون بانتباه كامل توصيات وتعليمات برناوي والقرني وهما يوجهان الطلاب من فوق متن المحطة الدولية.

وركّزت التجربة الأولى على «انتشار الألوان السائلة»، التي استهدفت الطلاب في المرحلة السنية من التاسعة إلى الثانية عشرة، وشملت معاينة سلوك المواد السائلة وانتشارها في ظل ظروف الجاذبية الصغرى ومقارنة سلوكها مع وجود الجاذبية في الأرض، فيما ركزت التجربة الثانية على «الطائرات الورقية الفضائية» التي أثارت اهتمام الطلاب واستفساراتهم النابهة بشأن المواد التي صنعت منها الطائرات، وسبب تفاوت أشكالها، وسر تحليقها في الفضاء مع غياب الجاذبية، على أن تركز التجربة الثالثة التي تجرى يوم الاثنين، كآخر التجارب التفاعلية مع الطلاب حول «انتقال الحرارة».

أسئلة الدهشة والشغف

في قاعة معرض «السعودية نحو الفضاء» الذي أطلقته السعودية في ثلاث مدن، بالتزامن مع المهمة العلمية لرائدي الفضاء السعوديين، ينتظم نحو 700 طالب في اختبار التجارب وإلقاء الأسئلة على رواد الفضاء، ويعكفون بحرص واهتمام على تطبيق المنهجية العلمية على تلك التجارب، وسط بيئة تعليمية فريدة ومحفزة، تعزّز مهارات التفكير الناقد والتحليلي لدى الطلاب من خلال مقارنة نتيجة تجربتهم بنتائج تجارب رواد الفضاء في المحطة الدولية.

ركّزت التجربة الأولى على «انتشار الألوان السائلة»

وخلال أول يومين من سلسلة التجارب التي تشاركها رائدا الفضاء السعوديان مع طلاب المدارس، كشفت أسئلة الطلاب شغفاً لاكتشاف عالم الفضاء والرغبة في التعرف أكثر على الديناميكية الهوائية وأسباب انعدام الجاذبية وحتى معرفة المسافة التي تفصل محطة الفضاء عن الأرض، وغيرها من الأسئلة التي تبادرت إلى أذهان الطلاب والطالبات وهم يتناوبون الحديث مع رائدي الفضاء.

وقال رائد الفضاء السعودي علي القرني، إن التجارب التعليمية التي يجريها رفقة برناوي من الفضاء، تأتي من باب المسؤولية الكبيرة التي أخذها على عاتقه لإلهام الأجيال الناشئة ورواد الفضاء المستقبليين، فيما أبدت رائدة الفضاء ريانة برناوي سرورها بإجراء هذه التجارب التعليمية مع علماء المستقبل، متمنية لهم التوفيق فيما ينفع الوطن والبشرية.

أثر مرتقب لنتائج التجربة على الحاضر والمستقبل

ويواصل رائدا الفضاء السعوديان ريانة برناوي وعلي القرني مهمتهما العلمية التي تشمل إجراء 14 تجربة بحثية علمية في عدد من التخصصات، والمساهمة بنتائجها في تطوير البرامج والأبحاث، وقالت «هيئة الفضاء السعودية» إن التجارب العلمية التي يجريها رائدا الفضاء السعوديان واستهدفت عدداً من المجالات الطبية والبيئة الحيوية، سيكون لها نتائج إيجابية على حاضر البشرية ومستقبلها، وتحسين فهم الباحثين لعدد من التقنيات في مجالاتهم البحثية والعلمية المختلفة.

ويتواصل رائدا الفضاء السعوديان من فوق متن المحطة الدولية، مع جمهور واسع ومتطلع لاكتشاف المزيد من تفاصيل الرحلة التاريخية التي حملت أول رائدة فضاء عربية، وأول رائد فضاء سعودي يصل المحطة الدولية، اللذين يبثّان باستمرار عبر حسابهما على «تويتر» تفاصيل التجارب التي يجريانها ويتواصلان مع متتبعي الرحلة الذين يتفاعلون باستمرار مع الصور ومقاطع الفيديو الملتقطة من داخل المحطة.

وخلال رحلتهما الحالية، يمتلك كل رائد فضاء على متن المحطة الدولية جدولاً يتعلق بأوقات العمل والتجارب والراحة، بالإضافة إلى مشاركة بقية الطاقم تفاصيل المحطة والأجهزة المرتبطة بها، للاستفادة من هذه التجربة بشكل كامل، ودعم المزيد من الرحلات المقبلة.

برنامج سعودي طموح

وتمثّل رحلة القرني وبرناوي قفزة كبيرة نحو تحقيق أهداف المملكة من خلال البرنامج السعودي الطموح لاستكشاف الفضاء وتطوير العمل على الأبحاث العلمية في الجاذبية الصغرى لخدمة العلم والبشرية، وللإسهام في التوصل إلى نتائج علمية تخدم البشرية تحقيقاً لطموحات الوطن ومستهدفات «رؤية السعودية 2030» في هذا المجال.

وكشفت هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية يوم الخميس، عن مستقبل واعد لتخصصات الفضاء في برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، يشمل ابتعاثاً منتهياً بالتوظيف لنخبة من الطلاب في أفضل (30) جامعة عالمية في تخصصات علوم وتقنيات الفضاء لمرحلتي البكالوريوس والماجستير في هندسة الطيران والفضاء، علوم الفضاء، سياسات الفضاء، وذلك تعزيزاً للقدرات وبناء الكفاءات الوطنية وتمكينها من تحقيق تطلعات السعودية في القطاع، ومواكبة التطورات العالمية للمساهمة في التنمية الاقتصادية.



كشفت هيئة الاتصالات والفضاء عن مستقبل واعد في تخصصات الفضاء (الهيئة السعودية للفضاء)



ينتظم نحو 12 ألف طالب في اختبار التجارب وإلقاء الأسئلة (الهيئة السعودية للفضاء)

تمثّل رحلة القرني وبرناوي خطوة باتجاه البرنامج السعودي الطموح (الهيئة السعودية للفضاء)

قال لـ«الشرق الأوسط»: هذه المشاركة نقطة تحوّل في مسيرتي

ملحم زين يحقق حلمه على «دراج بعلبك»

بيروت: كريستين حبيب

كثيرةٌ هي انشغالات الفنان اللبناني ملحم زين هذه الفترة. بين الاستعداد لإحياء «ليلة العمر» في إطار مهرجانات بعلبك الدولية، والتحضير لألبوم جديد، وتنفيذ جزءٍ ممّا عجزت عن تنفيذه السلطات الرسمية في لبنان، لا أفضليّة؛ اعتاد المطرب إتقان التزاماته كلها.

ميني ألبوم ومشاريع إنمائية

يقول زين في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن الإصدار المقبل سيتّخذ شكل «ميني ألبوم يضم مجموعة من الأغاني التي تتنوّع ما بين فولكلورية، وشعبية، ورومانسية». من دون أن يحدد تاريخاً لإصدار العمل المنتَظر بعد غياب 4 سنوات عن الألبومات، يكتفي الفنان بالتلميح إلى أن الموعد بات قريباً، موضحاً أن «التروّي في الإصدارات هو لصالح النوعيّة».

من بين الأغنيات التي يعمل عليها ملحم زين حالياً، ما هو عراقي بالتعاون مع الفنان نور الزين، إضافة إلى عودةٍ للّون الرومانسي بتوقيع الفنان مروان خوري. أما اللونان المصري والخليجي، حتى وإن لم تكن لهما حصّة في الميني ألبوم المقبل، فهما في بال الفنان اللبناني الذي يحضّر لمجموعة من الأغاني المصرية والخليجية، وفق تأكيده.

ليس ملحم زين سفيراً للأغنية اللبنانية الفولكلورية من بين أبناء جيله فحسب، فقد أضيف إلى ألقابه مؤخراً لقب سفير النوايا الحسنة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وفي انعكاس سريع لحُسن النوايا، موّل زين بمساعدة مجموعة من الأصدقاء ورجال الأعمال وفاعلي الخير، مشروع تركيب عواكس ضوئية على عدد من أوتوسترادات لبنان، من جنوبه إلى شماله مروراً بالعاصمة بيروت.

وفي خطوة ثانية تهدف إلى تفادي حوادث السير، أخذ الفنان على عاتقه إنارة طريق رئيسية في قضاء بعلبك، بعد أن تكررت عليها الحوادث وأدت إلى سقوط عدد كبير من الضحايا. وإذ يصف زين اللقب الأممي بالمسؤولية الإنسانية الكبيرة، يكشف عن «مشروع قادم لإنارة بيروت بالكامل وردم كل الحُفَر على طرقاتها».

حلم يتحقق في معبد باخوس

الطريق إلى معبد باخوس باتت مُضاءة، وقلعة بعلبك تنتظر ابنها في 14 يوليو (تموز) المقبل. هو حلم قديم لطالما راود ملحم زين وباتت تفصله أسابيع عن تحقيقه. يقول إن مشاركته في هذا الحدث الثقافي العريق هو «محطة مميزة في حياة كل فنان يحظى بفرصة الوقوف في هذا الصرح التاريخي»، ويضيف زين: «هذه المشاركة شرف لي وهي نقطة تحوّل في مسيرتي الفنية، لا سيّما أنني ابن المنطقة».

على بُعد شهرين تقريباً من الليلة المنتظرة، نفدت البطاقات إلى حفل ملحم زين، ما يطرح تساؤلات عمّا إذا كانت إدارة المهرجان ستعلن عن عرض إضافي. مع العلم أن عرضاً خاصاً بأهالي «مدينة الشمس» سيسبق الحفل، إذ يغنّي ملحم زين للبعلبكيين في الـ13 من يوليو، وهو تقليدٌ يحرص منظّمو المهرجان على إحيائه سنوياً.

ليس ملحم زين وحده من تلمع عيناه عندما يفكّر بوقفته القريبة في معبد باخوس، فالرهبة نفسها يتقاسمها وإياه شريكه في الحفل، المايسترو أندريه الحاج. يتولّى قائد الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية تنفيذ العمل الأوركسترالي للسهرة الاستثنائية، التي يجتمع فيها أكثر من 40 عازفاً، إلى جانب الكورس.

بما أن الآلات الموسيقية ستتنوّع ما بين شرقية وغربية، يعمل الحاج على «ترتيبٍ غربيّ بروح عربية» للأغاني التي سيؤدّيها ملحم زين. ويقول المايسترو، إن برنامج الحفل الذي تسلّمه من زين، يحتوي على مجموعة غنية من الأعمال.

في ليلته البعلبكية، يقدّم المطرب اللبناني عدداً لا بأس به من أغنياته الخاصة، مثل «ما في جرح»، «ردّوا حبيبي»، و«غيبي يا شمس»، «ضلّي اضحكي»، وغيرها. كما يوجّه تحيةً لروح عملاق الأغنية اللبنانية، الفنان وديع الصافي من خلال أغانٍ مثل «على الله تعود» و«عندك بَحريّة»، وهي الأغنية التي كانت فاتحة خير على ملحم زين يوم كان بعدُ متبارياً في برنامج المواهب «سوبر ستار»، وكانت السبب وراء إطلاق لقب «ريّس الأغنية اللبنانية» عليه.

يلفت المايسترو أندريه الحاج إلى أن «التعامل مع ملحم زين سهل جداً لأنه يعرف ما يريد». ويضيف أن «ملحم يشبه الأوركسترا ويليق بها، أي أنه يجيد الغناء برفقتها كما أنه عالمٌ بهويتها الأكاديمية». وممّا سيضفي سحراً إلى ليلة زين في بعلبك، وفق رأي الحاج، هو أنه «ابن المنطقة وصوته يليق بعراقة المكان».

المايسترو الحاج، الذي كانت له محطات عربية وأوروبية بارزة، أهمها في دار الأوبرا في عُمان وفي القاهرة، يرى في الحفل المرتقب ضمن مهرجانات بعلبك «تتويجاً لمسيرته الموسيقية». يقول إنه لا يستطيع توقّع الشعور الذي سينتابه هناك، عندما سيرفع عصاه معلناً انطلاق «ليلة العمر».




ملحم زين: المشاركة في مهرجانات بعلبك شرف لي (إنستغرام)

المايسترو أندريه الحاج (الشرق الأوسط)

في جلسة حوارية مثيرة للجدل على مسرح «إثراء» بالظهران

أدونيس يعلن هزيمة جيل الحداثة الأول

الدمام: إيمان الخطاف

أينما حل الشاعر السوري أدونيس، فإنه قادر على الاستئثار بالاهتمام وإثارة التساؤلات، وفي زيارته الثانية إلى السعودية، أطل صاحب كتاب «الثابت والمتحوّل» هذه المرة من منبر قرائي مخاطباً الشباب العرب، في جلسة حوارية صباحية وكلمة احتفالية مسائية، ضمن فعاليات ختام برنامج إثراء القراءة (أقرأ)، الذي نظمه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) بالظهران، وسط حضور كثيف من مثقفين سعوديين وعرب.

وفي المرتين اللتين صعد بهما أدونيس على مسرح إثراء، كان يُظهر حنكته في نقد التراث الشعري، ودك عرش رموزه، حيث صرّح في الجلسة التي حاوره فيها الناقد السعودي محمد العباس قائلًا: «لو أخذنا جيل الحداثة الأول، من بدر شاكر السياب، مروراً بنزار قباني ومحمود درويش وأدونيس وغيرهم، ثم قارنا إنتاجه بما تكتبه المرأة العربية، فأنا أشهد أن ما تكتبه المرأة العربية اليوم هو أكثر أهمية مما كتبناه».

الكينونة الإنسانية

وأرجع أدونيس ذلك إلى أن المرأة العربية بدأت تخرج من رأسها الثقافي وتكتب جسدها العميق الحقيقي، بما يراه يفتح طرقاً جديدة للتعبير الشعري، في حين أن الجيل الحداثي الذي أسمى رموزه؛ بقي متردداً في الاعتراف بذلك. جاء ذلك خلال سؤاله عن مدى رضاه عن الشعر العربي في الوقت الحالي، وأضاف: «نحن اليوم لا نزال نكتب برأسنا، فنحن نكتب الشعر ثقافياً، أما عوالم الجسد والمخيّلة والانفعالات والأحلام والغضب وغيره، مما هو مرتبط بالكينونة الإنسانية العميقة، فإننا لم نكتب عنه بعد». وأردف: «لا نزال نكتب ما يكتبه الآخرون، والفرق بين شاعر وشاعر آخر يكمن في المعرفة اللغوية والثقافية، وليس في الشعرية ذاتها».

الحداثة الشعرية

كما فتح أدونيس النار على الشاعر الراحل أحمد شوقي، الملقب بأمير الشعراء، باعتباره كان من أعظم شعراء عصره، إلا أن أدونيس له رأي مخالف، حيث تساءل قائلاً: «في حال وضعنا أحمد شوقي مع الشعراء من أمثال البحتري وأبي تمام والمتنبي، وسألنا عما أضافه أمير الشعراء إلى هؤلاء الذين استعار منهم؟ فإن الجواب هو؛ لم يضف شيئاً على الإطلاق».

تناول أدونيس الحداثة الشعرية في الجلسة الحوارية التي اكتظت بالحضور، ثم أردف قائلاً: «السور القرآنية تبدو كتابياً وكأنها حديقة مفتوحة على جميع الجهات»، وأضاف: «يمكن أن نعد السور القرآنية نموذجاً أساسياً لكتابة الشعر نثراً باللغة العربية». ثم اتجه ناحية الحضور قائلاً: «إن أعظم ما يمكن أن يقوم به القارئ العربي هو أن ينقد نفسه؛ ماذا نقرأ؟ وماذا نكتب؟».

أدونيس ملقياً كلمته على مسرح «إثراء» في الظهران (الشرق الأوسط)

رافقت الحفل عذوبة صوت المغنية السورية فايا يونان

اختزال القراءة

وفي كلمة «نوبليّة» مطوّلة ألقاها أدونيس قبيل دقائق من إعلان نتائج الفائزين بلقب قارئ العام، استشهد بالآيات القرآنية من سورة العلق: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَم يَعلَم). وأردف بالقول: «هو كلام قرآني يؤكد أن القراءة هي أن يتعلم الإنسان ما لا يعلم، وهي اكتشاف لما يجهله».

وبعد ما وصفه بالتجربة الحيّة لرجل تجاوز عامه التسعين، يقول أدونيس: «لدى معظم القراء العرب ميل واضح إلى العزوف عن قراءة ما يخالف قناعاتهم، أو يظنون أنهم يخالفونه، وهذا الميل يدفعهم لاختزال القراءة فيما يثبّت ما في أنفسهم، ويدفعهم إلى القراءة انطلاقاً من مُسبّقات متنوعة، أيديولوجية وسياسية».

أدونيس الذي قال: «كم هو خطير فعل القراءة، وكم هو خطير أيضاً فعل العزوف عن القراءة»، خاطب الشباب المكتظ في مسرح إثراء قائلاً: «أشير إلى أن القراءة هي - بطبيعتها - فعل خلّاق، وإلى أن الكون كتاب يُقرأ بلا نهاية، ويُكتب أيضاً بلا نهاية»، وتابع: «قل لي ماذا تقرأ، أقل لك من أنت».

هويّة وجودية

وكعادته، هام أدونيس في وجدان الشعر العربي قائلاً: «الشعر العربي في نشأته قبل الإسلام، هو كينونة أكثر منه ثقافة، إنه جسد آخر للشاعر وحياة ثانية داخل الحياة، هو هويّة وجودية قبل أن يكون هويّة ثقافية». وأردف: «لن نجد شاعراً في معظم اللغات الحيّة يخطئ في لغته التي هي جوهره، كما نجد في لغتنا العربية، وأما الكتب المترجمة وبخاصة الفلسفية والشعرية فإن من أكثر الضرورات إلحاحاً أن يُنظر في أمرها على نحو شامل».

هذا الحضور الشعري رافقته نصوص أدبية عميقة ألقاها المتسابقون الخمسة الذين وصلوا لنهاية سباق القراءة بعد أشهر طويلة من التنافس والتحضير والإعداد، كما رافق الحفل عذوبة صوت المغنية السورية فايا يونان التي شدت بأغاني القصائد العربية، بطلة ملائكية لافتة، واختتم هذا الحفل المبهر بإعلان النتائج، حيث فاز العراقي زين العابدين المرشدي بجائزة لجنة التحكيم لقارئ العام، فيما فاز المشارك المغربي سفيان البراق بلقب قارئ العام بحسب تجربة الملتقى، واستحوذت السعودية بلقيس الصولان على جائزة الجمهور لاختيار قارئ العام.

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه صور 3 أعمال من ألبومه الجديد

وليد توفيق: الأغنية العربية تعيش فوضى عارمة

القاهرة: محمود الرفاعي

انتهى الفنان اللبناني وليد توفيق من تصوير 3 أغنيات من ألبومه الغنائي الجديد، الذي من المقرر أن تطلقه شركة «روتانا»، خلال الأيام المقبلة عبر قناتها على «يوتيوب» والمنصات السمعية. وكشف في حواره مع «الشرق الأوسط»، تفاصيل أغنياته الجديدة التي صورها ما بين الغردقة والقاهرة، ومن بينها أغنيته الوطنية لمصر وعنوانها «مصر يا أم السلام»، ومعبراً عن رأيه في حال الأغنية العربية التي وصفها بأنها تعيش حالة من الفوضى.

وعن وجوده في القاهرة، قال توفيق: «دعيت منذ أيام من أجل إحياء حفل ختام مسابقة ملكات الجمال في الغردقة، وسُحرت بالمناظر الخلابة فاستغللت الفرصة، وصوّرت أغنيتين». مؤكداً أن مصر صاحبة فضل كبير عليه طيلة مشواره الفني.

ويعكف الفنان اللبناني حالياً على تحضير ألبومه الغنائي الجديد مع شركة «روتانا» قائلاً: «بعد نجاح أغنية (أيلول)، آخر أعمالي الغنائية التي قدمتها مع الشركة، نعمل الآن على إطلاق ميني ألبوم يتضمن 5 أغنيات متعددة الأشكال الموسيقية عنوانه (كان قلبي مملكتي)».

وبسؤاله عن سر ارتباطه الفني بالشاعر اللبناني نزار فرنسيس، قال: «بعد مرحلة الانتشار والنجاح الكبيرين اللذين صنعتهما في مصر، بدأت أنظر إلى أهمية الاتجاه عربياً، ورأيت الشاعر نزار فرنسيس واحداً من أهم الشعراء في المنطقة، وبالفعل قدمنا معاً عدة أغنيات أكثر من رائعة».

يرى الفنان اللبناني أن «الأغنية العربية تمر بحالة فوضى عارمة»، ويضيف: «واجهتنا مصائب خلال السنوات الماضية، بسبب انتشار مواقع التواصل الاجتماعي».

طارق الشناوي

مهرجان «كان» يتكلم «عربي»

لنا في رصيدنا العربي «سعفة ذهبية» واحدة يتيمة حتى الآن، حصل عليها المخرج الجزائري الكبير محمد الأخضر حامينا عام 1975 عن فيلمه «وقائع سنوات الجمر»، حامينا قبلها بسنوات قلائل انتزع أيضاً «الكاميرا دور»، وتلك الجائزة الذهبية تُمنح للمخرج في أول أعماله، وقد نالها عن «ريح الأوراس». لدينا جوائز عربية أخري هامة في «كان» مثل يوسف شاهين «السعفة التذكارية» عن مجمل أفلامه عندما احتفل المهرجان عام 97 بمرور 50 عاماً على انطلاقه، قبلها بعامين نالت أيضاً المخرجة التونسية مفيدة التلاتلي بفيلمها «صمت القصور» «الكاميرا دور»، كما أن المخرجة والممثلة نادين لبكي سبق أن حصدت جائزة لجنة التحكيم قبل أربع سنوات عن فيلمها «كفر ناحوم».

يومها أطلقت زغرودة لبنانية في قاعة «لوميير»، وتمنينا أن نسمع زغرودة تونسية تتردد أصداؤها مجدداً في القاعة نفسها مساء السبت الماضي. هذه الدورة لم نفز في المسابقة الرسمية، لكن فيلم «بنات ألفا» الذي مثل السينما العربية للموهوبة كوثر بن هنية، حصد جوائز أخرى موازية خارج المسابقة الرسمية، وهكذا ظلت سعفة «حامينا» حتى الآن هي الفرحة العربية الكبرى الوحيدة.

تذكرت المخرج الكبير في الساعات القليلة الماضية، وأنا أحلم بـ«سعفة» أخرى. يقترب حامينا الآن من التسعين، وقدم آخر أعماله وهو في الثمانين «غروب الظلال»، إلا أنه لا يزال يحلم بالجديد.

التقيت بحامينا قبل نحو ربع قرن، بـ«معهد العالم العربي» في باريس، في أثناء عقد «بينالي السينما العربية» الذي رأسته الناقد والباحثة د. ماجدة واصف، وقال إن على فرنسا أن تسعى للإنتاج المشترك مع السينما العربية، وهو ما سيمنح السينما الفرنسية أبعاداً ورؤية أكثر رحابة.

شاهدنا أفلاماً عربية كثيرة شاركت في إنتاجها فرنسا، وتابعنا في «كان» هذه الدورة نحو 14 مشاركة عربية، وحصدنا جوائز أيضاً لأفلامنا من المغرب في مسابقة «نظرة ما» التي تفسح المجال للأفكار الجديدة، مثل «كلاب الصيد» كمال لزرق، و«كذب أبيض» لأسماء المدير، ومن السودان وأول مشاركة في «كان» في القسم نفسه لمحمد كردفاني «وداعا جوليا»، الفيلم يتناول انفصال الجنوب عن الشمال قبل نحو 12 عاماً، بينما السودان الآن «بعضه يمزق بعضه»، ورؤية المخرج تقول إن المشاعر واحدة حتى لو اختلفت الديانة وحروف الأبجدية.

كردفاني، أهدى جائزته لشعب السودان، وقد أطلقوا عليها اسم جائزة «الحرية»، وهي صفة عزيزة المنال، خصوصاً لو حملها فيلم سينمائي.

الأردن هذا العام، شاركت لأول مرة في «مسابقة النقاد»، وأيضاً حصدت أكثر من جائزة عن «إن شاء الله ولد» لأمجد رشيد، كما أن الفيلم المصري القصير «عيسى» للمخرج مراد مصطفي فاز في المسابقة نفسها.

«السيف أصدق أنباءً من الكتب» كما قال شاعرنا أبو تمام، وأيضاً الجوائز التي حصدتها السينما العربية هذه الدورة بكل هذا الزخم، كانت طاغية، كما أن حضور اللغة العربية كان لافتاً، مثل المخرج البريطاني المخضرم كين لوتش وفيلمه «شجرة البلوط القديمة» الذي يتناول مجموعة من المهاجرين السوريين يعيشون في مدينة بريطانية، يعاني أهلها أساساً من مشكلات اقتصادية، ويشعرون بأن هؤلاء المهاجرين سيزيدون أعباءهم، ويكتشفون على العكس أن المشاعر في أشد الأزمات تتوحد. تمنيت أن يحصل المخرج البريطاني كين لوتش (86 عاماً) على «السعفة الذهبية» الثالثة في مشواره، متوجاً حياته الإبداعية بفيلم في جزء كبير منه ينطق بالعربية.

شارك «مهرجان البحر الأحمر» في دعم الكثير من الأفلام، وفي إنتاج فيلم الافتتاح «جان دو باري» بطولة جوني ديب، وعقدت الكثير من اللقاءات والندوات داخل الجناح السعودي الذي جمع تحت مظلته كل الوجوه العربية.

وبعد نحو نصف قرن على جائزة «حامينا»، في مايو (أيار) المقبل 2024 تعقد دورة «كان» التي تحمل رقم (77)، وأتمنى أن نتوج بها حلمنا السينمائي العربي المشروع بسعفة ثانية!!

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

– أفقي

01 دولة افريقية
02 قصر - مدينة فرنسية
03 وجع «معكوسة» - من الانبياء «معكوسة»
04 فرح «معكوسة» - مرض صدري - يجري في العروق
05 للتعريف - من الفاكهة
06 صاحب نظرية التطور - متشابهان
07 مسلك - مدينة فلسطينية
08 وثن - مدينة فلسطينية
09 تخت «معكوسة» - متشابهان - من الاطراف
10 شهر ميلادي - ضد حرب

ا عمودي

01 ممثل سوري
02 شهر ميلادي - مسنون
03 جدال ونقاش - مصدر ارمد «معكوسة»
04 للنهي - غطاء - نوتة موسيقية
05 ضد جن - خصب
06 دولة اوروبية
07 مريض - وكالة الفضاء الامريكية
08 حيوان جبلي - احد الوالدين «معكوسة»
09 كريم - نهر افريقي
10 متبختر مختال - يجري في العروق

الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

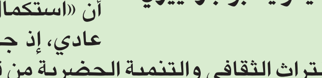
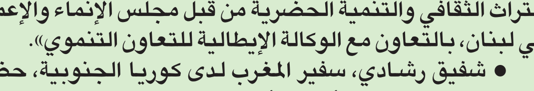


عرب و عجم

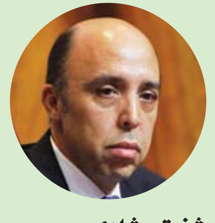



نيكوليتا بومبارديري

• نيكوليتا بومبارديري، سفيرة إيطاليا لدى لبنان، سلمت أول من أمس، وزير الثقافة اللبناني محمد وسام المرتضى، موقع بعلبك الأثري، بعد الانتهاء من إعادة تأهيله وترميم أعمدة معبد جوبيتر فيه بتمويل إيطالي، وجال الحضور في أرجاء الموقع الأثري ومساراته المستحدثة. وأوضحت السفيرة أن «استكمال المشروع تطلب جهداً غير عادي، إذ جرى تنفيذه في إطار برنامج التراث الثقافي والتنمية الحضرية من قبل مجلس الإنماء والإعمار في لبنان، بالتعاون مع الوكالة الإيطالية للتعاون التنموي».

• شفيق رشادي، سفير المغرب لدى كوريا الجنوبية، حضر ندوة بالعاصمة سيول، أول من أمس، بحضور عدد من المستثمرين والفاعلين الاقتصاديين الكوريين، حيث أبرز السفير مؤهلات المغرب بوصفها وجهة مميزة، معززة بالاستقرار الاقتصادي والسياسي، مؤكداً أن بلاده توفر بشكل ملموس، للمستثمرين الكوريين الجنوبيين، ومستثمرين آخرين، بيئة اقتصادية مستقرة ومواتية للاستثمارات، مدعومة بامتيازات نسبية، ونمو اقتصادي قوي، وعلى المستوى الجيوسياسي، فإن موقع المغرب على ملتقى طرق بين عدة قارات، يعزز مكانة المملكة على الساحة العالمية للاستثمارات.

شفيق رشادي

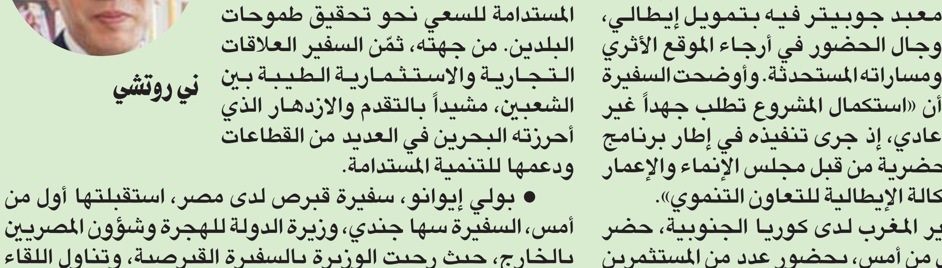
• فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بوركينافاسو، استقبل أول من أمس، وزير الإدارة الإقليمية واللامركزية والأمن في بوركينافاسو العقيد بوكاري زونغرانا، في مكتبه بالسفارة، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين.

• سامح أبو العينين، قنصل عام مصر في شيكاغو وولايات وسط الغرب الأميركي، قام أول من أمس، بزيارة مقر مجلس مقاطعة فيشرز بولاية إنديانا، تلبية لدعوة عمدة المقاطعة سكوت فادنس، واستعرض القنصل ما تحقق من إنجازات اقتصادية كبيرة في مصر في السنوات الأخيرة، وتوفير المناخ الجاذب للاستثمارات الأجنبية، والطفرة الهائلة في البنية التحتية، بالإضافة إلى تدفق السياحة مجدداً، فيما أعرب عمدة المقاطعة عن تقديره لما تحقق من تنمية في مصر، وتطلعه لزيارة معالم مصر التاريخية.




سامح أبو العينين

• ني روتشي، سفير الصين لدى البحرين، التقى أول من أمس، وزير النفط والبيئة البحريني محمد بن مبارك، لمناقشة تعزيز فرص الاستثمار في مجالي النفط والبيئة بين البلدين. وأشاد الوزير بالعلاقات التجارية بين الدولتين، وحرص بلاده على ترسيخ أسس التعاون مع الصين في مجالات مختلفة، لا سيما الطاقة والتنمية المستدامة للسعي نحو تحقيق طموحات البلدين. من جهته، ثمّن السفير العلاقات التجارية والاستثمارية الطيبة بين الشعبين، مشيداً بالتقدم والازدهار الذي أحرزته البحرين في العديد من القطاعات ودعمها للتنمية المستدامة.



ني روتشي

• بولي إيوانو، سفيرة قبرص لدى مصر، استقبلتها أول من أمس، السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، حيث رحبت الوزيرة بالسفيرة القبرصية، وتناول اللقاء مناقشة جلسة المباحثات الثلاثية التي عقدت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بينها ونظيريها القبرصي واليوناني، بشأن مختلف الأفكار والمقترحات سواء التي كان يتم العمل عليها خلال الفترة الماضية وتوقفت بسبب جائحة «كورونا»، أو الأفكار والرؤى الجديدة بشأن مجالات التعاون المشترك للبناء على العلاقات التاريخية بين الثلاث دول.



بولي إيوانو

• لاري أندريه، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى جمهورية الصومال، استقبله أول من أمس، رئيس الجمهورية حسن شيخ محمود، لتوديعه بمناسبة انتهاء مهام عمله الدبلوماسي في البلاد، وأشاد الرئيس بالدور الكبير الذي لعبه السفير في تعزيز العلاقات والتعاون بين البلدين، لا سيما في مجال الإغاثة والشؤون الإنسانية ومكافحة «الإرهاب». ومن جانبه، أعرب السفير الأميركي عن بالغ شكره وتقديره لرئيس الجمهورية على ما لقيه من تعاون ودعم خلال فترة عمله في البلاد.

• تشن تشوان دونغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى الأردن، حضر أول من أمس، افتتاح فعاليات أيام ثقافية صينية بعنوان (يازي) أو «الانسجام مع الشاي»، التي نظمها المركز الثقافي الصيني في الأردن. وقامت بالافتتاح الأميرة دانا فراس، بحضور المستشارة الثقافية في السفارة مديرة المركز الثقافي الصيني في الأردن شي وي، ورولا عواد، ممثلة مديرة الاتصال والتعاون الدولي لوزارة الثقافة الأردنية ممثلة عن الوزارة، وعدد من الشخصيات الأردنية ورؤساء البعثات الدبلوماسية العاملين في الأردن.

تشن تشوان دونغ

سودوكو



8			4					7
	9			3	6			
	2		7					6
2				1	7			
		1	5	2	8		3	
						9		
	1					8		
				4				
6		7				1		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	9	4	3	1	5	8	7	6
3	8	1	4	6	7	9	5	2
5	7	6	8	2	9	1	3	4
6	1	7	5	4	3	2	8	9
9	4	2	6	7	8	3	1	5
8	5	3	1	9	2	4	6	7
7	2	8	9	3	6	5	4	1
1	6	5	2	8	4	7	9	3
4	3	9	7	5	1	6	2	8

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

الاثنين 9 ذو القعدة 1444 - 29 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16253

London - Monday - 29 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16253



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

«لبنان للطيران»

منذ استقلال لبنان عام 1943 درجت العادة على أن يقوم الرئيس المُنتخَب بزيارة رسمية لباريس والقاهرة والفاتيكان: دولة الانتداب السابقة، وعاصمة العرب، وعاصمة الكثلكة. وعندما تراجع نفوذ فرنسا في العالم، صار مرشحو الرئاسة يزورون واشنطن، ثم مصر، ثم الفاتيكان. ثم تعدّلت خريطة النفوذ فصارت واشنطن تقرر وتتفق مع باريس على الرئيس، والاثنتان تتفقان مع مصر.

ثم تبدلت أحوال المنطقة على نحو غريب: ما من عاصمة للزيارة، ومَن شاء دعماً ليس له سوى زيارة الأخ أبو عمار في الفاكهاني. كل الزيارات بعد منتصف الليل لأسباب أمنيّة. ثم ذهبت منظمة التحرير، وحلّت العاصمة التي تُزار ولا تَزور. انسوا كل ما تعرفون من عواصم. دمشق مرجعكم.

لكنّ اللبنانيين شعب يحبّ السفر أكثر من الإمام الشافعي وحبه لصنعاء... وفي أي حال كانت صنعاء المدينة الوحيدة التي لم يطلب المرشحون اللبنانيون منها المساعدات الأخوية في المسألة الرئاسية.

وبعد ذلك سافر اللبنانيون إلى الطائف. جميعهم. رمّان وعنب وسيجار، والذي «عند أهلو على مهلو». وبعد طول ضيافة، سرى الرَبع عائدين إلى بيروت بطريق باريس. هكذا دخلت الرياض على خريطة الأسفار اللبنانية. لكن فجأة، رأينا طائرة «لبنان للطيران» تحطّ في الدوحة وعليها جميع الركاب، زائداً الجنرال عون، كاره كل الاتفاقات.

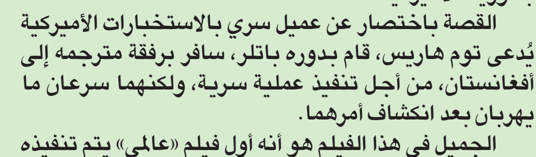
بعد الدوحة خفّت حركة النقل الجوي قليلاً. انتُخب الرئيس ميشال سليمان لستّ سنوات هادئة وعاقلة. ثم ظهرت حركة العواصم من جديد مع الأرجحية لعاصمة مجهولة سابقاً: طهران. وكان ظهور إيران عظيماً. هي تختار الرئيس من دون أن تحرّك أنملة. كل ما هناك أن وزير خارجيتها، حسين أمير عبداللهيان، يأتي إلى بيروت، ويذهب إلى الجنوب، ويعلن من هناك أن إيران لا تتدخل في شؤون لبنان. فقط من باب الغيرة علينا زارنا 3 مرات في أربعة أشهر.

لا ندري كم سياسياً لبنانياً قام بزيارة باريس في الأشهر الماضية، وكم سياسياً منهم زارها أكثر من مرة؟ وواشنطن كان لها زائروها كذلك، وكانت هناك عودة خجولة إلى مصر. وأما الرياض المنهمكة في الإعداد للقمة، فاختصرت المتاعب: نحن نأتي إليكم. رجاءً لا تعذّبوا أنفسكم.

لا أعتقد أن في مكان في العالم تقضي كل هذا الوقت في الطيران مثل الرئاسة اللبنانية. وقد اعتاد اللبنانيون هذه «البهدلة» حتى صارت أمراً طبيعياً. وصار للرحلات أرقام مثل الرحلات التجارية. ومن يَهُن يسهل الهوان عليه. لكن ما يُفرح القلب إجماع اللبنانيين على رئيس سياديٍّ إنقاذيٍّ مستقلٍّ. هذه ثابتة وكل ما عداها تحوُّل.



ممثلة بوليوود أورفاشي راوتيلا تحضر حفل توزيع جوائز الأكاديمية الدولية للفيلم الهندي في أبوظبي (أب)



مشاري الذايدي

فيلم «قندهار» أول الغيث

شاهدت قبل يومين في صالة السينما في بوليفارد الرياض، الفيلم المثير، واسمه «قندهار (Kandahar)».

الفيلم من بطولة النجم البريطاني العالمي جيرارد باتلر، وإخراج: ريك رومان وو، وتأليف: ميتشيل لافروتون، والمخرج أيضاً ريك رومان وو. أما طاقم العمل، بالإضافة إلى جيرارد باتلر، فهم: توم رايس هاريس، وعلي فضل نافيد، ونجبان نينا توسان وايت، وإلناز نوروزي. الفيلم حافل بإثارة وحركة وتداخل في الأحداث والشخصيات والمواقع، من هيرات الأفغانية على الحدود الإيرانية - الأفغانية، إلى قندهار، إلى طهران، إلى دبي، إلى تامبا بلفوريدا الأميركية.

القصة باختصار عن عميل سري بالاستخبارات الأميركية يُدعى توم هاريس، قام بدوره باتلر، سافر برفقة مترجمه إلى أفغانستان، من أجل تنفيذ عملية سرية، ولكنهما سرعان ما يهربان بعد انكشاف أمرهما.

الجميل في هذا الفيلم هو أنه أول فيلم «عالمي» يتم تنفيذه على الأرض السعودية، حيث احتضنته منطقة العلا الآثارية والتاريخية والجغرافية الجميلة شمال غربي السعودية.

هذا أول الغيث في مسار الاحتضان السعودي للإنتاجات العالمية الكبرى، وستليه من المؤكد أعمال أخرى، وحالياً ما زالت بعض الأفلام قيد التصوير أو التحضير، وهذا مفيد لصناعة السينما في السعودية، من ناحية تجهيز كوادر عملية وفنّية في كل مفردات السينما وصناعة الدراما، خلف وأمام الكاميرا. كما أن هذا الاحتضان مفيد أيضاً في ترويج الجغرافيا السعودية التي ظلّت بعيدة عن أنظار العالم، لم تمسسها يد التصوير العالمي ولا عيونه.

أما عن الفيلم نفسه، فهو عن صراع أجهزة الاستخبارات الأميركية والبريطانية والإيرانية والباكستانية، ومسرح الصراع هو الميدان الأفغاني والإيراني. وتواريخ الأحداث قريبة جداً، حيث يتناول وقائع مثل تفجير معمل «ناتنز» النووي الإيراني، واغتيال المشرف على البرنامج النووي الإيراني علي فخري زاده، وغيرهما من الأحداث القريبة.

الفيلم رائع من ناحية التقنيات وجمال الصورة وإبهار تنفيذ المعارك والتفجيرات، ويظلّ الحديث عن محتوى الفيلم ومساره الدرامي. تناول الفيلم ثيمات معتادة، مثل عوالم الاستخبارات والمطاردات والمصالح الخفية، وانتصار الخير على الشر في النهاية، لكنه وقع في بعض من «بروباغندا» السينما الأميركية، غير أن الجديد فيه، كما يبدو لي، هو إدخال عنصر استخباراتي قيادي أميركي مسلم، من أصول غربية بيضاء، وليس مسلماً من أصل آسيوي.

من المثير أيضاً تناول الفيلم الاختراقات الاستخباراتية العالمية لتنظيم «داعش»، كما الحديث عن تسيير الاستخبارات الباكستانية لربيبتها (طالبان)، ونقد الانسحاب الأميركي من أفغانستان وتسليم البلد لـ«طالبان»، وجناية هذا التسليم على واقع المرأة الأفغانية... وغير ذلك مما يستحق المشاهدة والتعليق.

الأمنيات هي أن يكون هذا الفيلم فاتحة خير لصناعة كوادر سعودية حقيقية، وأيضاً لعلَّ هذا التناول «الغربي» في فيلم مكلف إنتاجياً، لثيمة الإرهاب وحركات الإسلام السياسي والاستخبارات العالمية، لعلَّ هذا التناول يكون مقنعاً لمن يزعجنا دوماً بأننا غادرنا مرحلة الإرهاب وفكر الإرهاب والتطرف، وحان وقت معانقة المستقبل، زعموا، فبعض من الناس لا يقنعه إلا كلام «الخواجات»!

«يونيو المتقدة» تعود إلى متحفها اللندني

لندن: «الشرق الأوسط»

أخيراً عادت لوحة «يونيو المتقدة»، التي تُعدّ من أكثر اللوحات البريطانية المعروفة رومانسيةً وتعبيراً عن الصيف، إلى موطنها في دار عرض لندنية، حيث تخيّل الرسام فريدريك لايتن لوحته منذ نحو 130 عاماً، وفقاً لصحيفة «الغارديان» البريطانية.

والآن، مع ارتفاع درجات الحرارة، في الفترة التي تسبق يونيو (حزيران)، حصل، فجأةً، المتحف المُقام في المنزل السابق للفنان، على النسخة الأولى الأصغر من العمل المشهور عالمياً، والتي رسمها لايتن في عام 1894.

إلى ذلك، قال دانيال روبينز، كبير أمناء المتحف: «بلا شك، فإن لوحة يونيو المتقدة هي اللوحة الأكثر تأثيراً من بين جميع أعمال لايتن على الإطلاق. جَرَت الإشارة إلى اللون القوي من قِبل النقاد في ذلك الوقت، لكن لم يكن أيّ منهم يتوقع في ذلك الوقت أن اللوحة ستستمر في إثارة كل هذا الضجيج».

كان لايتن قد رسم لوحته «يونيو المتقدة»، قرب نهاية حياته، وكانت من بين آخِر ما قدَّم للعروض الصيفية للأكاديمية الملكية.

وفي هذا السياق قال روبينز: «لقد علمنا لايتن دائماً أنه كان يعمل بطريقة منهجية منظمة، فقد كان يصنع الرسومات أولاً، ثم يدرس الألوان الزيتية للحصول على توازن اللون، وتناغم الصورة بشكل صحيح». وأضاف: «عادةً ما استمر في رسم اللوحة الكاملة، مع انحراف ضئيل جداً، لكن في هذه اللوحة يمكننا أن نرى أنه فكّر لاحقاً في وضع جزيرة صغيرة في الخلفية، كما قام بتغيير شكل المظلة فوق الشخص المتكئ. من المؤكد أن اللوحة الصغيرة عكست حيوية ولون العمل النهائي».

واستطرد روبينز قائلاً: «جرى رسم جميع أعمال لايتن، خلال فترة نضجه الفني في الاستوديو في الطابق الأول من المنزل. وقبل وفاته في عام 1896، سلَّم صديقَه جورج هينشل دراسة عمل (يونيو المتقدة). ولم يمرّ على اللوحة سوى ثلاثة مالكين منذ ذلك الحين».

اللوحة الكاملة، التي جرى الانتهاء منها في عام 1895، والمملوكة منذ عام 1963 لـ«متحف بونس للفنون» في بورتوريكو، معروضة حالياً في «متحف متروبوليتان للفنون» في نيويورك.

يُذكَر أن اللوحة اجتذبت جمهوراً كبيراً، عندما استعارها المتحف اللندني قبل سبع سنوات.



الرسام فريدريك لايتن يصنع الرسومات أولاً ثم يدرس الألوان (منزل لايتن)

«الإجهاد الرقمي» خطر على الموظفين في العمل

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

تؤدي الأدوات الرقمية إلى مخاطر «الإجهاد الرقمي» على الموظفين، وتشير دراسة حديثة إلى أن 31% من الموظفين يفرطون بالاتصال بهذه الخدمات، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان ويليام داب عالم الأوبئة والمدير العام السابق للصحة في فرنسا قد قال الأسبوع الحالي خلال مؤتمر بعنوان «الضغط الرقمي خطر ناشئ»، إن «رسائل البريد الإلكتروني وأدوات الاجتماعات عن بُعد والرسائل الداخلية والوصول إلى الإنترنت (...) كل هذه الأدوات قلبت حياتنا رأساً على عقب». وتساءل خلال هذه المداخلة في إطار معرض «بريفنتيكا» المخصص للصحة والسلامة في العمل: «هل يمكن لهذه الأدوات، أو بالأحرى استخدامات هذه الأدوات، أن تنقلب علينا؟».

ويقول أدريان ديبريه، المحامي في شركة متخصصة بالأعمال في باريس: «ما أجده معقداً منذ وقت قريب نسبياً، ما بعد (كوفيد) وفترات الإغلاق، هو تكاثر القنوات، ما يعني أننا لم نعد نعرف مصدر تدفق الرسائل بين البريد الإلكتروني، وخدمات (تيمز) و(واتساب) و(زوم) والرسائل النصية. ويشير إلى أن هذا الوضع يجعل إدارة سيل (الخدمات الرقمية) أمراً مضنياً. ويشبه ذلك الدمى الروسية التي يجب فتحها».

ومع العمل عن بُعد وعمليات التنظيم «المجزأة بشكل متزايد»، «نحن طوال اليوم خلف شاشاتنا»، على ما يقول جيروم، وهو مسؤول تنفيذي في القطاع المصرفي طلب عدم الكشف عن اسم شهرته.

وحتى في المكتب، تتوالى الاجتماعات بالفيديو «بسرعة فائقة»، وفق جيروم الذي يصف هذا الوضع بأنه «مضنٍ».

وبالنسبة لداب، «يمكن الحديث عن الإجهاد الرقمي عندما يتجاوز حجم المعلومات المتاحة التي يتعين علينا معالجتها قدرتنا»، وهو موضوع «يأخذ مساحة متزايدة» تحت مسمّيات مختلفة بينها «الإغراق المعلوماتي» أو «المشقة الرقمية» أو «الضغط النفسي التقني».

ويرى عالم الأوبئة أن «الظاهرة المركزية هي الاتصال المفرط» التي يمكن أن تؤدي إلى «حمل ذهني زائد». ويشير إلى «حلقة مفرغة مع نوع من الضغط المستمر الذي يجعلنا ننتقل من مصدر معلومات إلى آخر»، والشعور في لحظة ما «بفقدان السيطرة».

اكتشاف نجوم أكبر من الشمس بـ 10 آلاف مرة



النظر في أعماق الفضاء (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

عكف العلماء على النظر في أعماق الفضاء، وعادوا للوراء لدراسة الأيام الأولى لنشأة الكون، ووجدوا شيئا مثيرا للاهتمام، حسب دورية (الفلك والفيزياء الفلكية).

وتوصل الباحثون الذين يستخدمون «تلسكوب جيمس ويب الفضائي» إلى اكتشاف يشير إلى أن بعض النجوم الأولى التي تشكلت في الكون كانت ذات أحجام هائلة تفوق حجم الشمس بنحو 10 آلاف مرة. وتقول عالمة الفيزياء الفلكية كورين شاربونيل، الأستاذة بجامعة جنيف في سويسرا، في بحث نشر في دورية الفلك والفيزياء الفلكية: «أمس، بفضل البيانات التي جمعها تلسكوب جيمس ويب الفضائي، نعتقد أننا وجدنا أول دليل على وجود هذه النجوم غير العادية». وذكرت أن هذه الاكتشافات عبارة عن مجموعات ضخمة تتراوح أعدادها ما بين 100 ألف ومليون نجم تعرف باسم «العناقيد الكروية»، والتي تتميز جميعها بخصائص متشابهة، يعتقد العلماء أنها جميعا تشكلت في نفس الوقت وأنها بقايا الكون القديم، والتي صفها الباحثون بأنها «أحافير». وتتميز نوى هذه النجوم بأنها أكثر سخونة بكثير من تلك التي نراها في النجوم اليوم، ويشير العلماء إلى أن ذلك قد يكون بسبب زيادة حرق الهيدروجين في درجات حرارة عالية.

ويعتقد أن النجوم الأصغر اصطدمت بالنجوم الهائلة واجتذبت طاقتها. ومع ذلك، فإن غالبية هذه المجموعات العالمية تقترب الآن من نهاية عمرها الافتراضي.